أربعينة السيد العلامة الحجة
حمود بن عباس المؤيد

في رحاب

زين العابدين

وقدوة العلماء والمتعلمين

السيد العلامة الحجة

حمود بن عباس المؤيد

رحمه الله

رابطة علماء اليمن

في رحاب

زَيْنِ الْعَابِدِيْنَ وَقُدْوَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَعَلِمِيْنَ

السيد العلامة الحجة

حمود بن عباس المؤيد

طيب الله ثراه وألحقه بآبائه الطاهرين

رابطة علماء اليمن

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

تنسيق وإخراج: حفظ الله عقيل

Mobial : 774373456 – 737247737
e-mail : hefdallahageel@gmail.com

الموقع الإلكتروني:	www.yemenscholars.com
فيسبـــوك	رابطة علماء اليمن
facebook	http://www.facebook.com/scholarsYemen
البريد الإلكتروني:	info@yemenscholars.com

افتتاحية بقلم نجل الفقيد الراحل

دكتور/ علي حمود عباس المؤيد

وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وزوجاته أمهات المؤمنين، وصحابته المنتجبين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.. وبعد

فإني ونحن نُحييّ ذكرى أربعينية رحيل الوالد الزاهد المتواضع العلامة/ حمود بن عباس المؤيد أشكر كل الإخوة والأخوات الذين أبدوا أسفهم وحزنهم على رحيل الوالد معبرين عن ذلك بحضور هذه الفعالية وبحرصهم على تخليد حياته الحافلة بالكثير من المآثر الحميدة والتي لا يستطيع الفرد مهما كتب وأراد أن يعطي الراحل حقه ويغطي جميع جوانبها يشعر حين يحاول ذلك أنه كمن يمد ساعده نحو الثريا محاولاً بلوغها بأنامله أو كمن يسبح في بحرٍ متموج ويريد عبوره فلا يدري من أين يبدأ وإلى أين ستتقاذفه الأموج؟ وأنا ممن جرب ذلك وكتبت العديد من المساخر عسى أن أستطيع إيفاء الراحل حقه غير أني وجدت ذلك ضرباً من المستحيل لأنك إن أردت ذلك تحتاج إلى كتابة المئات بل الآلاف من الصفحات التي قد لا تكفي فَعُدت أحدث نفسي بالإكتفاء بالعموميات وذكر بعض المحطات المؤثرة وترك الباقي للأيام والسنين إن وفقنا الله لذلك وأعاننا على أن نفي الراحل حقه.

وأنا في هذه العجالة أبدأ بقول المولى جل وعلا: ﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ وبقوله سبحانه: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ وبقوله سبحانه وتعالى: ﴿**يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾.

ولن أقول أكثر مما علمنا رسلونا الأعظم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله قوله: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلَّا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا والدي لمحزونون».

وأستذكر هنا أبيات الشاعر أحمد شوقي حين رثى والده قائلاً:

يا أبي، ما أنتَ في ذا أولٌ ... كلُّ نفس للمنايا فرضُ عَيْنْ
هلكت قبلك ناسٌ وقرَى ... ونَعى الناعون خيرَ الثقلين
غايةُ المرءِ وإن طالَ المدى ... آخذٌ يأخذه بالأصغرين
وطبيبٌ يتولى عاجزاً ... نافضاً من طبِّه خفيْ حنين
إنَّ للموتِ يداً إن ضَرَبَتْ ... أَوشكَتْ تصْدعُ شملَ الفَرْقَدَيْنْ

وأستذكر أيضاً قول القائل:

حكم المنية في البرية جار ... ما هذه الدنيا بدار قرارِ
بينا يُرى الإنسان فيها مخبرا ... حتى يُرى خبراً من الأخبار

وقول آخر:

طُبعتْ على كدر وأنت تريدها ... صفواً من الأقذار والأكدار
ومُكلّفُ الأيام ضد طباعها ... مُتطلبٌ في الماء جذوة نار
وإذا رجوت المستحيل فإنما ... تبني الرجاء على شفيرٍ هار
فالعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيالٌ سار
فاقضوا مآربكم عجالاً إنما ... أعماركم سفرٌ من الأسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ... أنْ تُسترد فإنهن عوار

***

وعزاؤنا في الراحل أن فطنته مكنته من معرفة الدنيا على حقيقتها منذ سنوات عمره الأولى تالياً قول الحق سبحانه: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ وقوله سبحانه: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ وقوله سبحانه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ وقوله سبحانه: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾.

واسْتَحْضَرَ قول الرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وحيث أنه أراد الآخرة وحرثها فقد استعان بالله وبدأ حرثه في طلب العلم بجدٍ ونشاط وهمةٍ عالية.

ومن رعاية الله له أنه صرفه عن اللهو واللعب حتى وهو في سن الطفولة، فقد سمعت منه مراراً قوله: (لم يستهوني اللعب في طفولتي وعندما هممت ذات مرة وقفزت للعب مع الأطفال أوجعتني بطني فخرجت على الفور).

وحيث أن الراحل من مواليد العام ١٣٣٦هـ الموافق ١٩١٧م فقد ابتدأ العقد الأول من عمره أي في أربعينيات القرن الهجري السابق وعشرينيات القرن الميلادي السابق بتعلم الهجاء والأبجدية في مسكنه بالجراف بعدها استدعاه والده إلى مقر عمله بـ (ظليمة حبور) وهناك أخذ ما تيسر من علوم العربية والقرآن، ليعود بعدها إلى مقر سكنه بـ(الجراف) متنقلاً بين (الروضة) و(جامع صنعاء) وبعض مساجدها، باحثاً عن كل حلقة تروي عطشه في طلب العلم حتى وفقه الله بالقبول في المستوى الثاني بالمدرسة العلمية في العام ١٣٥٠هـ عندما كان عمره لا يزيد عن الرابعة عشر.

ثلاثينيات القرن الميلادي ما يوافق خمسينيات القرن الهجري قضاها في هذه المدرسة تتلمذ على العديد من جهابذة العلماء ودرس العديد من فنون العلم وكان نعم الطالب ونعم المثابر داعياً ربه بقوله سبحانه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ مستشهداً بقول الحق سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ وقوله سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا

﴿يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ولأنه عرف قيمة العلم فقد وضع نصب عينيه الوصول إلى أعلى مراتبه فجَدَّ وشمَّر ولم يترك أي فرصة تذهب عليه سدى حتى أنه كان واحداً من القليل الذين كانوا يبقون بالمدرسة في يوم الجمعة الذي هو يوم عطلة، وقد أخبرني مراراً أن دروسه للأسبوع القادم كان يقوم بنسخها يوم الجمعة ويستغل ما بعده من أيام الأسبوع (من السبت إلى الخميس) في الدراسة ونسخ كراسات يبيعها للاستفادة من قيمتها في شراء بعض المستلزمات، فكان معتمداً على نفسه ويستحي أن يطلب لنفسه أو لحاجته من والده، ولأنه تطلع إلى المعالي فلم يكتفي بما يُدَرَّس في المدرسة بل بحث عن كل فن من العلوم وكل حلقة تُشبع ظمأه في أي مسجد داخل صنعاء، وكان من القلة الذين يسمح لهم بالخروج من المدرسة بعد العصر وبين العشائين لمعرفة جميع القائمين على المدرسة من مدراء ومدرسين بأنه خارج لطلب العلم وليس للهو أو اللعب.

ولمع نجمه وعرفه الكثير من الزملاء والأساتذة بالورع والجد والاجتهاد، ومع اقتراب نهاية الخمسينيات الهجرية الثلاثينيات الميلادية كان من ضمن الطلاب الذين كُلفوا بالذهاب إلى الأرياف لتزويج الفتيات بمهور رمزية بعد أن تفشت ظاهرة العنوسة وارتفاع المهور في تلك الفترة، وكان ممن كُلف بالذهاب إلى بني بهلول ليعود بعدها وهو لا يدري بأن والده قد عقد له بالحرة حليمة بنت الحاج عبدالله بن محمد عرهب بواسطة المزوِّجين الواصلين بني الحارث، ولِبره وطاعته فقد أجاز ما قام به والده وتزوج بها وظلت رفيقة عمره الوحيدة حتى توفاها الله في ٢١/ مارس ٢٠٠٧م عن عمرٍ ناهز الستة والثمانون عاماً قضت مع الراحل حوالي سبعون عاماً أنجبت له ستة عشر مولوداً عاش منهم ثلاثة أولاد وأربع بنات، والحقير الكاتب لهذه الأسطر أحد من أنجبتهم تلك الراحلة العظيمة.

زواجة الوالد كانت قبل تخرجه من المدرسة بسنوات بسيطة أي في العام ١٣٥٨هـ، وهذا دفعه إلى بذل المزيد من الجهد في نسخ العديد من الكتب والكراسات التي كان

يبيعها بثمن زهيد من أجل تحمّل أعباء الزوجية وشراء بعض المصاريف عند خروجه نهاية الأسبوع، وعود نفسه على الاعتماد على ذاته، وفي العام ١٣٥٩هـ رزقه الله مولودته البكر فاطمة التي توفاها الله في سن الطفولة، وقد سمعت منه أنه على استعداد لشراء هذه الكتب والكراسات التي كان يخطها ويبيعها ولو دفع فيها أغلى الأثمان، لما تحتويه من نفائس في العديد من الفنون.

مع أوائل الأربعينيات الميلادية الستينيات الهجرية تخرج من المدرسة العلمية وله من العمر ٢٥ عاماً كان ذلك في العام ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤١م تقريباً، وقد أصبح عالماً، ورعاً، زاهداً، تقياً، واضعاً نصب عينيه تحمل المسئولية الملقاة على عاتقه كونه قد أصبح عالماً يشار إليه بالبنان، رغم صغر سنه، فظل يتردد على العديد من المساجد واعظاً ومرشداً ومدرساً وباحثاً عن مجالسة ومذاكرة العديد من العلماء للاستزادة من العلم حتى استقر به المقام بمسجد (النهرين) وتعرف على السيد العلامة علي بن محمد بن إبراهيم الذي كان يكبره بحوالي أربعين عاماً ورغم فارق السن بينهما إلَّا أنه وجد في الراحل ظالته التي كان ينشدها، لما لمسه فيه من ورع وزهد وهمَّة ونشاط، ففتح له مكتبته المحتوية على نفائس الكتب، وفي مختلف الفنون، فأزاح الوالد الراحل عنها الغبار المتراكم وقصها بعد عصر كل يوم كتاباً تلو الآخر بحضور العديد من العلماء في مقدمتهم العلامة الزاهد المتواضع محمد بن محمد المنصور الذي رافق الراحل طوال فترة عمره، وكان كل واحد منهم يكنّ للآخر من المشاعر والإيثار والوفاء ما لا أستطيع وصفه في هذه العجالة، وأيضاً العلامة المقرئ محمد بن حسين عامر، وصنوه أحمد والذين رافقا الوالد بجامع (النهرين) ودرَّسا إلى جانبه حلقات التلاوة للقرآن، عندها اضطر الوالد للبحث عن منزل قريب من مسجد (النهرين) وقريب أيضاً من بيت الوالد علي بن محمد بن إبراهيم، فكان له أن وجد له بيتاً متواضعاً جداً بحارة الطبري استدان الكثير من ثمنه من هؤلاء العلماء الأعلام الذين كان يقص ويتذاكر معهم أمهات الكتب العلمية والذين كانوا على استعداد لدفع الثمن عنه، تعبيراً عن

حبهم له ورغبةً في قربه منهم ومن هذا المنزل المتواضع ومن مسجد (النهرين)، واصل نهجه الرسالي الذي كان قد بدأه أثناء دراسته بالمدرسة العلمية واستشعر قول الحق سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ وقوله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾، ورسم لنفسه برنامجاً يومياً مفعماً بالعبادة والعمل الصالح يبدأ مع قبيل الفجر بساعة ونصف إلى ساعتين وينتهي بعد صلاة العشاء بساعة ونصف إلى ساعتين ونصف لا تجده يكل أو يمل عن العمل أو العبادة إلَّا وقت مأكله أو عند منامه الذي يتراوح ما بين ست إلى ثمان ساعات يومياً، ساعة ونصف منها بعد تناوله طعام الإفطار ونصف ساعة إلى ساعة بعد تناوله طعام الغداء إلى أذان العصر، وما هي إلا سنوات قليلة إلا وقد عرفه وأحبه الكثير من سكان صنعاء والقبل المجاورة، فقصده الكثير منهم لحضور دروسه وسماع مواعظه وخطاباته والإرتضاء به في حل مشاكلهم وإصلاح ذات بينهم، والوثوق به في ترك أماناتهم وإسناد وصاياهم إليه وقسمة أموالهم، وتمر السنون البسيطة ينتقل الإمام يحيى -رحمة الله عليه- إلى جوار ربه ويحل نهب صنعاء في وقت كانت العديد من الأمانات متروكة لديه فعمل قدر استطاعته على إخفائها في هذا المنزل، وأما النقود المودعة لديه فقد ذهب إلى أحد منازل والده بالجراف وحفر لها عرض أحد الجدران الطينية وملج عليه طيناً كما كانت، وذهب إلى (غضران بني حشيش) تاركاً منزله في حماية المولى، وهناك دقّ باب الله بالتلاوة والدعاء ليعود بعد انتهاء النهب إلى منزله فيجد أحد الجيران في بداية الشارع سائلاً له: ماذا كنت تعمل يا سيدي حمود في (غضران)؟ فأجابه الوالد الراحل: كنت أتلو كتاب الله وأدعو بالصحيفة السجادة للإمام زين العابدين علي بن الحسين من أولها إلى آخرها عن كل يوم، فأجابه الجار: ببركتك وبركة دعائك أبشرك بأن شارعنا لم يدخله أي إنسان، فانفرجت أساريره ودخل بيته ليجد أن كل شيء باقٍ في محله كما تركه، ليذهب بعدها إلى (الجراف) فيجد أن الجدار قد حُفر في الموضع الذي ترك فيه النقود فيقترب أكثر

ليجد أن الناهب قد حفر حتى لم يبق بينه وبين النقود سوى ضربة بالفأس قام بها الراحل فأخرج صرته وعاد بأمانات الناس لم ينهب منها مثقال ذرة.

هذه الحادثة زادت في ارتباطه بالمولى جل وعلا أكثر وأكثر وزادت في طلب الآخرين التماس الدعاء منه، وتمر فترة أشهر بعد حادثة النهب لتبدأ معها مرحلة ابتلاء جديدة؛ فحيث أن الله قد ابتلى الراحل بوفاة العديد من أولاده وهم في سن الطفولة فيبتليه الآن بمرض والديه مرضاً عضالاً تطلب إحضارهما إلى غرفته الصغيرة المتواضعة والقيام برعايتهما حق الرعاية حتى وصل به الأمر إلى الاعتذار عن وظيفته التي كان قد حصل عليها بتدريس أولاد الحسن بن الإمام يحيى بقرية القابل مفضلاً بر والديه والعناية بهما على الوظيفة حين وجد صعوبة التوفيق بينهما، ورحمة الله على السيد المحسن العلامة عبدالرحمن حسين الشامي الذي كان ينهي زيارته الأسبوعية للوالد بعد أن يرى حجم المجهود والتعب الذي كان يتطلبه رعايتهما بالقول: (يا ولد حمود أنا في حياتي لا أعتقد أن الله قد ابتلى شاباً بمثل ما ابتلاك به إلَّا الأنبياء) وكل من عرف طاعة الوالد لوالديه وبره بهما وهو في مطلع الثلاثينات من عمره أيقن بهذه المقولة، وكان بعدها يعطي الوالد بعض النقود للاستعانة بها على تصريف أموره بعد تركه للوظيفة.

وظل هذا المعروف مطبوعاً في ذاكرته حتى لحظات عمره الأخيرة داعياً له على الدوام واضعاً اسمه على رأس قائمة مكتوبة في كراسة (دفتر صغير) تضمنت في الفترات الأخيرة ما يزيد عن ثلاثمائة اسم يدعو لجميعهم بعد أن يذكر كل واحد باسمه في الثلث الأخير من كل ليلة بعد أدائه ثمان ركعات بأربع تسليمات متبوعة بالوتر، ويختتمها بذكر الخمسة أهل الكساء والأنبياء والشهداء والصالحين ومن علمنا القرآن العظيم وكل من له حق علينا إلى يوم الدين ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.

مع بداية خمسينيات القرن الميلادي وسبعينيات القرن الهجري في العام ١٣٧٠هـ توفي والده وترك له وصيته والعديد من الإخوة القُصَّار، وبعدها بعام توفي أخوه الأكبر (علي) وترك له وصيته والعديد من الأطفال القُصَّار فقام برعاية القصار وتنفيذ الوصايا وقسمة أموال والده وأموال أخيه الأكبر على الورثة وتحمل العديد من المتاعب التي واجهها بصبر وإيمان منقطع النظير، فكان كما قال المولى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾، كل هذه الأحداث والابتلاءات من نهبٍ، ووفاة العديد من أولاده صغاراً، ومرض والديه، وموت والده، وأخيه الأكبر علي، لم تفت في عضده ولم توهن همته وعزيمته بل زادته إيماناً بالله وصلابة وظل محافظاً على القيام بكل واجباته التي رسمها كنهج يومي في حياته بكل جد ونشاط حتى أواخر الخمسينيات بالتقويم الميلادي سبعينيات القرن الهجري وهو في مطلع الأربعينات تم تكليفه من قبل الإمام أحمد بتولي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلواء إب بعد أن حاول الاعتذار الذي لم يُقبل من (الإمام أحمد) –رحمة الله عليه– الحاكم في ذلك التأريخ، محملاً إياه الحجة أمام الله إن لم يوافق على القيام بما كلف به فما كان منه إلَّا الإذعان لذلك، وفور وصوله قام بالوعظ والإرشاد قائلاً: (إني لم أترك قرية أو عزلة أو قضاء إلَّا ووصلت إليه خطيباً وواعظاً ومرشداً، وكنت في نهاية كل خطبة أو موعظة أقسم يميناً بالله أني لا أقبل منهم ما قيمته كدمة واحدة)، وقال لي: (كنت أقسم اليمين حتى لا أدع فرصة لمرافقي أو لأحدٍ آخر أخذ أي شيء بإسمي)، وهناك هدى الله على يديه الكثير ممن زلت بهم الأقدام إلى ارتكاب المعاصي، وأحبه لفضله وعلمه وزهده وتواضعه ونشاطه كل من عرفه بمن فيهم من أقام عليهم الحدود وما هي إلَّا فترة بسيطة قرابة عامين من تواجده بإب إلَّا وتقوم الثورة ويتغير الحكام، وهناك تتجلى رعاية الله بالراحل الذي كان منصبه بمثابة الرجل الثاني في اللواء فقد حفظه الله من أي تجاوز قد يحصل جراء الوضع الجديد، فالتفَّت

حوله المشائخ والعقال والرعية بمن فيهم من أقميت عليهم الحدود عارضين عليه الحماية غير أن ثقته بالله جعلته يشكر مشاعرهم الطيبة ويطمئنهم بأن الله لن يدعه طالما وأنه متمسك بعروته، وهذا ما كان، فلم يتعرض لأي تجاوز حتى تم تخييره بين البقاء في عمله أو العودة إلى صنعاء، فكان أن اختار العودة إلى صنعاء حاملاً طفله الرضيع بين يديه وهو كاتب هذه السطور، وعندما وصلت السيارة إلى أحد السوائل أجبرته على أن ينزل ويحضن طفله الرضيع قاطعاً السائلة بقدميه، وبذلك يتحقق له حلمٌ رآه في منامه قبل عام ونصف، وقتها رأى في المنام نفسه في سفر وكأنه يحمل طفلاً رضيعاً أثناء سفر.

عاد الراحل إلى منزله وبرفقته زوجته وأولاده عبدالرحمن، وعلي، وأمة الفتاح، وأولاد أخيه علي القُصَّار أحمد وفاطمة، الذين كانو معه، أما إبنته أمة اللطيف فقد زوجها بالعلامة محمد أحمد مرغم وتركها بمنزله بالطبري أثناء بقائه بإب، وأما ابنته الثانية أمة الله فقد زوجها بابن كريمته السيد مطهر إسماعيل المؤيد، وفور عودته عاد إلى استئناف نشاطه من منزله المتواضع بالطبري ومن (جامع النهرين) الذي ترك فيه السيد العلامة عبدالرحمن المروني لينوب عنه حين غادر إب، ليبدأ محطة جديدة مفعمة بالنشاط والحيوية والعمل الجاد والمثمر، وعاد إلى استئناف مذاكراته العلمية بمنزل السيد علي بن إبراهيم، وفرح بعودته جُلّ أبناء صنعاء والقرى المحيطة، وبدأ في نسخ القرآن والتأليف ومزاولة بعض الأنشطة الزراعية كغرس وسقى بعض الأشجار في حوش منزله، إلى جانب صناعة المداد (الدواة) وتقليم أقلامه (الحلال)، وحباكة الكراريس، وترقيع ملابسه والكراريس، وتحرير العقود الشرعية من عقود الأنكحة، والإيجارات، وعقود البيع والشراء، وقسمة الأموال، وإصلاح ذات البين، وفصل الكثير من النزاعات والشجارات، ولمعرفة الجميع بأنه ممن ينطبق عليهم قول المولى سبحانه: ﴿**قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ فقد ارتضى الجميع بما كان يطرح عليهم من حلول تجمع ولا تفرق، تؤالف ولا تباين، ومكنته من فصل العديد

من الخصومات والشجارات التي استمرت بعضها لسنوات عديدة، وتنتهي الستينات الميلادية الثمانينات الهجرية وقد رزقه الله ولد هو: الأخ الأستاذ عبدالخالق بن حمود بن عباس المؤيد، وبنتين هما الأخت أمة الجليل الذي زوجها بالأخ الأستاذ محمد حسين السياني الذي كان والده من يركن عليه الوالد الراحل في الكثير من المنافع، والأخت أمة الرحمن بنت حمود بن عباس المؤيد والتي زوجها على الأخ العميد/ عبدالوهاب يحيى ناصر الدرة، وهو مَنْ والده وجده من العلماء المشهورين، فأصبح لديه ثلاثة أولاد وخمس بنات توفت إحداهن وهي أمة الفتاح بنت حمود بن عباس المؤيد في عمر الخامسة عشر منتصف سبعينيات القرن الماضي الميلادي، تسعينيات القرن الهجري من مرض عضال في صمامات القلب.

وفي أواخر الستينات وبداية السبعينات بدأ مسيرة المحاسن العديدة حيث شرع في بذل جهده وشجع ذوي القدرة المادية على اغتنام فرصة الحياة في أعمال البر، ومن هؤلاء أحد المحسنين من بيت الجوفي الذي عمل على توسعة (جامع النهرين)، تلاها بناء (جامع النور) في قرية المعمر بهمدان، وما أن ينتهي من محسنة حتى يبدأ في أخرى، فمن (جامع التوفيق) بعبد القيوم، إلى (جامع الحشحوش) وجامع ربعين بالجراف إلى جامعي (الجلاء) و(العلمي) بصنعاء القديمة، إلى (جامع الشوكاني) الذي تم رفع سقفه وبناء المقصورة الشرقية بواسطة المحسن الحاج/ عبدالله فاهم، وأبنائه محمد وأخيه، وأولاد عمه حيدر،والذين ساهموا بسخاء في كثير من المحاسن وأعمال البر التي كانت تجري على يديه، وبعد (جامع الشوكاني) انتقل الراحل بمحاسنه إلى الحيمة، والجوف، وعيال سريح، التي أقام بها العديد من المساجد والبرك والمناهل، وفي هذه المحاسن وغيرها أنفق جل دخله، وباع الكثير من ميراثه لتغطية تكاليفها، فكان من الذين قال الله فيهم: ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾، وكان من ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ ومن الذين قال الله

فيهم: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

بعد وفاة السيد العلامة علي بن محمد بن إبراهيم في تسعينيات القرن الماضي الهجري وسبعينيات القرن الميلادي انتقل بمذاكراته العلمية عصر كل يوم إلى منزل القاضي عبدالله السرحي (سيبويه عصره) بحارة الفليحي، الذي بقي ملازماً لمجلسه مع العديد من العلماء وفي مقدمتهم الوالد العلامة الزاهد/ محمد بن محمد المنصور، والوالد القاضي العلامة/ حسن بن علي المغربي، حتى وفاة القاضي العلامة / عبدالله السرحي، انتقل بعدها إلى منزل مفتي الديار اليمنية الوالد العلامة أحمد محمد زبارة، وتذاكر معه في العديد من العلوم، ونقحا العديد من مؤلفات الأوائل.

مع نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الميلادي الماضي كان اثنين من أولاده وهما: عبدالرحمن وكاتب هذه السطور يدرسان الطب في رومانيا بعد حصولهما على منح دراسية، وقد حاول البعض أن يثني الراحل عن الموافقة على سفرهم للدراسة بأوربا، كون البلاد أوربية ونصرانية، فرد الوالد: (ما كنت أرغب إلا أن يدرسوا علوم آل البيت لكن ما دام وهم مصرين فما علينا إلا حثهم ونصحهم والباقي على الله الذي ندعوه أن يوفقهم إلى كل ما يحبه ويرضاه).

وبالفعل فقد كانت رسائله التي تصل إلينا لا تخلو من السلام وبعد السلام يكتب : (نحن ووالدتكم وإخوانكم في خيرٍ وعافية) ويبدأ في الحث على أداء الصلوات في أوقاتها، وخاصة الفجر، والتزام الطاعات واجتناب المعاصي، ويحث على طلب العلم بجدٍ ونشاط، وتلاوة القرآن، ويحثنا أن نكون مثلاً صالحاً وقدوة للزملاء في الأخلاق وفي السلوك وفي المثابرة، وفي الإيثار، وفي الإحسان والتواضع، ويختتم رسائله بالقول: (اعرضوا ذلك على جميع زملائكم من اليمنيين والعرب والمسلمين)، وأتذكر أني كنت أمكث لمدة عامين في الخارج لارتفاع قيمة تذاكر السفر، وتحرجنا من طلب قيمتها من

الوالد الراحل، وعند اقتراب موعد العودة كان الفرح والشوق يغمرني لرؤية الوالد، وأتخيل حرارة اللقاء وأنا على وشك الهبوط في المطار، وفي طريقي من المطار إلى المنزل يزداد الشوق واللوعة، وأستجمع ذكرياتي للعامين المنقضيين لأقصها على والدي والحيرة تغمرني بأيها أبدأ، هل بنتائج الإمتحانات، أم بجمال الطبيعة، أم بطبائع وأخلاقيات الناس هنالك، أم بكذا، أم بكذا؟ وما أن أصل إلى المنزل حتى لا أدري كيف أقبل ركبتي والدي ويقبل رأسي ثم يحتضنني ويبادرني بالسؤال عن أحوالي وأحوال زملائي مختصراً القول: بـ(مالك شي، وزملاءك مالهم شي) ويبادرني (هل حافظتم على واجباتكم، على صلاتكم، وصيامكم، وكم ساعات كنتم تصومون في العام الفائت)، ويختتم الحديث بسرعة قائلاً: (هيا الحمد لله على وصولكم بالسلامة والعافية)، وكل ذلك الحديث قد يستغرق خمس دقائق وإن زادت فعشر دقائق بالكثير، يعود بعدها لمزاولة مهامة التي وصلت وهو يقوم بها، فإن كان ينسخ القرآن يعود للنسخ، وإن كان يتلو القرآن يعود للتلاوة، وإن كان يحرر أوراق شرعية يعود لتحريرها، وهكذا كان سلوكه معي ومع غيري، لا تستطيع أن تقتطع من وقته أكثر من دقائق معدودة للمجابرة، وحتى وهو في تلك الدقائق البسيطة لا يسألك إلا عن تأديتك للواجبات من صلاة، وصيام، وتلاوة للقرآن، وفعلٍ للخيرات، ولا أعتقد أني سمعته حتى مرةً واحدة يسألني كيف كانت نتيجة الإمتحان، أو هل نجحت أم بقيت عليك مواد، أم في أي مرحلة أنت؟ بل أنه ذات مرة سمعني وأنا أسأل أحد الأولاد هل نجحت أم رسبت؟ فقاطعني بالقول: (كان الأحرى بك أن تسأله أولاً قد صلى أم لا؟ أما النجاح أو الرسوب في امتحانات الدنيا ما هو ذات أهمية ولا سيدخله الجنة) وبالمثل إذا أردت أن تجعله يستمع لشيءٍ ما في الإذاعة أو لمشاهدة التلفاز، أو لقراءة الصحف والمجلات، فإنه لا يجيبك، ويرد بالقول: (قد أنا داري ما به) فلا وقت لديه لسماع الأخبار أو لمتابعة البرامج، أو لغير ذلك من ما يبث في قنوات الإعلام أو يكتب الصحف، ويحث الجميع على الاستفادة من الوقت فيما ينفع، واغتنام فرصة الحياة

للتزود بالأعمال الصالحة التي ستفيده في الآخرة، معقباً ذلك بالقول: (ترك الفرصة غصة، والفرصة تمر مر السحاب، فاغتنموا فرص الخير في الدنيا لتزدادوا رفعةً عند الله يوم القيامة).

وفي هذه الفترة -أي مطلع القرن الهجري الجديد وبداية الثمانينات الميلادية- كانت الفرصة للمفتي أن يتعرف على الوالد عن قرب فأشاد بنشاطه وعلو همته وأصر عليه نيابته في الإفتاء الذي كان الراحل يقوم به من سابق دونما تكليف رسمي، بعد هذا التكليف الرسمي له بنيابة المفتي ازدادت عدد الفتاوى التي كانت تصله ولحرصه الشديد على إنجازها أولاً بأول فقد تطلب منه جهداً مضاعفاً خاصة وأنه كان يرد بإسهاب وتفصيل على كل فتوى، فأعجب المفتي بهذه الهمة والنشاط وزاد تعلقه بالوالد، وأذكر أني طلبت منه ذات مرة أن يكتب ما يعرفه عن الوالد فأجابني بمقالة لا يزال صداها يتردد على مسمعي كلما تذكرته قائلاً: (يا ولد علي سأوجز لك الكلام في كلمتين، فأنا قد عرفت الكثير من الناس حكام وأمراء وعلماء ومتعلمين وقرأت عن الكثير ولكني لم أجد مثل علم وسيرة وطباع وأخلاق وتواضع الصنو حمود أحداً، لذلك فإني أقول لك إني «لم أجد مثيلاً له»)، قال لي: (هو من الذين قال الله فيهم ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ * وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾) وواصل حديثه معي بالقول: (والصنو حمود هو ممن ينطبق عليهم قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾) وأردف حديثه معي بالقول: (أما سمعت قول الله ﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ فالصنو حمود عمل بهذه الآية فانطبق عليه قول الحق: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ

﴿يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً﴾)، وقال لي: (الصنو حمود اشترى الآخرة وسيدخله الله في قوله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾)، ثم أردف قائلاً: (كيف لا وهو من أجمع عليه المؤالف والمخالف بسبب أسلوبه وسلوكه وزهده وتواضعه، ولأنه كذلك فقد احترمه الناس كلهم) وتلى عليَّ قول الحق سبحانه: (﴿وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾)، وبعد سكوت بسيط عاد وسألني: (تعرف يا ولد علي لماذا الناس أحبوا الصنو حمود؟) فأجبته: لماذا؟ فقال: (لأنه ما ترك لنفسه شيئاً يُحسد عليه، وينفق كل ما يصل إلى يديه من مال في سبيل الله حتى أنه باع الكثير من ميراثه وأنفق كل مداخيله، فأنت تراه يمشي على رجليه وبعصائه، يلبس الأبيض البسيط، ويأكل القليل، ويسكن المسكن المتواضع، والآخرين ما يحسدون الناس إلَّا على هذه الأشياء، والكثير يغبطه على ما هو عليه، ولكن ما أحد بإمكانه أن يعمل مثله وخاصة في وقتنا الحاضر، ولهذا أقول لك: إن الصنوحمود لا مثيل له سابقاً ولا حاضراً مما أعلمه أنا) ثم تلى قول الحق سبحانه: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى* الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى* وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى* إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى* وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾، وأردف قائلاً: (الصنو حمود عوَّد كثير من الناس على المكارم والشاعر يقول:

من عوَّد الناس إحساناً ومكرمة ... لا يعتبن على من جاء في الطلب

والصنو حمود قد عوَّد الكثير وأنا أرحمه على ما يلاقي من طلبات وما هو متحمل من مهام وهموم ولو هو غيره أن أعماله ما تقوم بها إلَّا وزارة كاملة، إلَّا أن الله في عونه)، فرددت عليه بالقول: أنا منذ عرفت الوالد اسمعه دائماً ما يردد: من أيقن بالخلف جاد بالعطية، ويردد أيضاً: انفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا)، ويردد:

واسي المساكين أضياف الإله ولا ... تنهر ملحاً وخلي الشح للبخلاء

وقلت له: هل تصدقوا يا عم أحمد أني قبل فترة من الزمن وجدت الوالد وهو مريض بالزكام والعطاس ملازم له وعيناه محمرتان وأنفه تقطر، وهناك كوم من الفتاوى أمامه وهو يجيب عليها بقلمه (الحلال) يغمسه في الدواة (المداد) بيده اليمنى ويمسح أنفسه بخرقة في اليد اليسرى يتركها ثم يمسك الورقة ويجيب، ويظل كذلك تارة يمسك الورقة وتارة الخرقة حتى ابتلت الخرقة، ودعوته لطعام الغداء الذي تركته أمامه فلم يلتفت إليه، وظل يجيب على الورقة الواحدة تلو الأخرى وبعد أن ابتلت الخرقة بدأ يمسح أنفه بأكمام زنته مرة بالكم الأيمن وأخرى بالكم الأيسر، وظل على هذا المنوال وبرد الأكل ولم يلتفت إليه، فما كان مني إلَّا أن قلت له: يا والد انتو تاعبين وإذا تأخر شيء من الأوراق فلا ضرر حتى يشفيكم الله، وأنتم بهكذا طريقة تحملون أنفسكم ما لا يطاق والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾، فرد عليَّ الوالد على الفور بقوله: والإمام علي كرم الله وجهه يقول: (إمش بدائك ما مشى بك)، وأنا طالما وأنا لا زلت قادر على الإمساك بالقلم فلا زلت بالوسع، إلَّا إذا لم أعد قادر على الإمساك بالقلم، فهناك لا ضير عليَّ من تأخير عمل الناس.

فأجابني الوالد أحمد زبارة: هذا ما يؤيد كلامي الذي قلته لك سابقاً، أن الصنو حمود لا مثيل له، فعنده صبر عظيم، وقدرة عجيبة على تحمل المشاق، وقصّ عليّ ما سمعه من الأستاذ الراحل المقرئ محمد بن حسين عامر حين اعتمر مع الراحل ذات مرة في شهر رمضان المبارك وكان الجو حاراً جداً وكنا مسافرين، وأثناء قيامنا بمناسك العمرة تعبنا وعطشنا وحاولنا إتمام الصوم فلم نستطع تحمل العطش فعملنا بالرخصة كوننا مسافرين وأفطرنا كبارنا وشبابنا إلَّا الصنو حمود كان الوحيد الذي أصرَّ وصبر على العطش الشديد والتعب حتى أذن المغرب.

عندها ذكرته بأن الوالد حج وهو في الثمانينات من عمره ويصر على قطع المسافات بين مكة ومنى وعرفات ومزدلفة ومنى ومكة راجلاً ملبياً داعياً ذاكراً بصوت مرتفع ويردد من هم بمعيته دعاؤه الذي يدعو به، ويستغربون بعد شعورهم بالتعب من

العزيمة القوية التي يتمتع بها الراحل ، ويحث الحجيج معه بالقول: أنتم الآن في بيت الله، والعبادة فيه مضاعفة بالآلاف فاستغلوا الفرصة واتركوا الكسل، مردداً:

اقـــــرع البـــــاب ونـــــادِ يـــــا رفيقـــــاً بالعبـــــاد
أنـــــا عبـــــد وابـــــن عبـــــد وإلى الحفـــــــرة غـــــــادِ
لـــــــيس لي زادٌ ولكـــــــن حـــــسن ظنـــــي فيـــــك زادي

ويتلوها بالقول: (من يشتي الجنة ما بلا يصبر على المكاره ويستغل الفرص الثمينة)، ويردد:

وإن عـــاد مـــرادك تعـــود الـــبلاد فأهـــب لـــك الـــزاد والراحلـــة
وخلي الكسل عنك وقت الشداد وقـــم قبـــل مـــا تمـــضي القافلـــة

ويردد: هكذا هكذا وإلَّا فلا لا، حاثاً لهم على النشاط.

وعندما كان يعود براً فمن رافقه يذكر ويؤكد أن لسانه لا يكف عن ذكر الله جهراً طوال الطريق التي تزيد عن ألفين كيلو متر من المدينة إلى صنعاء، هذا وهو في الثمانينات من عمره، فما بالك بنشاطه في أيام شبابه، وممن رافقه ويعرف ذلك عن قرب تلميذه السيد العلامة المفتي/ شمس الدين شرف الدين الذي حج معه العديد من المواسم.

وظل يتردد على هذه الديار المقدسة للحج سنوياً، وحج العديد من المواسم، كان آخر تلك المواسم حجة الوالد في العام ١٣٢٥هـ و ٢٠٠٦م، وقبل هذا التأريخ بعامين انتقل إلى رحمة الله شقيقه العلامة الزاهد المتواضع/ عبدالله بن عباس المؤيد، الذي كان من تتلمذ عليهم الراحل وتدارس معه العديد من الكتب أهمها: (الكشاف) للزمخشري، و(شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد، و(شرح الأزهار)، وأعتقد أنه بهذا يكون قد حج ما يزيد عن خمسين حجة.

بعد هذا الموسم بأشهر وبعد أن تقدم به العمر أصيب بنكسة صحية جعلته ينتقل إلى سكن كاتب هذه السطور الحقير علي حمود المؤيد لتلقي الرعاية الطبية، وما اقتنع بالإنتقال للسكن بمنزلي إلا بعد أن شعر بحاجته إلى رعاية نظراً لتقدمه في السن حيث كان وقتها في الحادية والتسعين والوالدة في الخامسة والثمانين وكلاهما بحاجة إلى رعاية إضافية وما شجعه أكثر على الاقتناع بذلك هو قرب المنزل من المسجد، وكذلك تأكده من أنه سيستطيع مزاولة كافة أنشطته السابقة، وقبوله بذلك كان حلماً يراودني منذ أن سكنت بمنزلي في نهاية عام ١٩٩٨م، وأتذكر أني كنت أعزمه لتناول الغداء فيجيبني لذلك وبمجرد انتهائه من ذلك يطلب إرجاعه إلى منزله بالطبري معللاً ذلك بوجود الكثير من الأعمال والنشاطات التي يتوجب عليه القيام بها.

وأتذكر أنه في العام ٢٠٠٤م عندما كان يناهز التاسعة والثمانين أجريت له عملية جراحية ومكث لدي بعدها اسبوعاً طلب بعدها العودة إلى منزله، وبصعوبة كبيرة أقنعته بوجوب البقاء فترة إضافية حتى يستعيد كامل عافيته، وما أن مر أسبوع آخر حتى فاجأني بالقول: أنا قد استمعتك وجلست عندك، أما الآن فأنا سأفتي نفسي بأن بقائي أكثر من هذا ما هو إلَّا إثم عليَّ سأتحمل وزره يوم القيامة، وسألته وما الإثم في ذلك؟ فأجابني: كيف لي أن أجلس وأترك تدريس الطلاب، وأترك قضاء حاجات الناس، وأترك وأترك .. وعدد الكثير من الإلتزامات الذي يصعب على شاب في الأربعينيات القيام بها، فما كان مني إلَّا الانصياع لطلبه لعلمي المسبق بأني مهما سأحاول فلن أستطيع إقناعه حيث وقد جربت ذلك في إحدى المرات السابقة عندما خرجت لاستقباله في المطار بعد عودته من الحج وحصل وقتها أننا لم نجد شنطته التي كما علمنا فيما بعد ستأتي مع الرحلة القادمة بعد حوالي ساعتين، فطلب الوالد إيصاله للمنزل ومن ثم أعود لأخذ الشنطة، وفي طريق عودتنا وبعد اقترابي من منزلي طلبت منه البقاء لدي للصلاة وأخذ العشاء، كانت عندها الساعة تشير إلى العاشرة مساءً، وبذلك تسهل عليَّ العودة لأخذ الشنطة نظراً لقرب منزلي من المطار، فوافقني على هذا الرأي

ونزل، وكانت أمنيتي التي انتظرتها منذ أن نقلت إلى المنزل أن ينام الوالد لدي ولو لليلة واحدة للتبرك به، وقامت زوجتي بتحضير العشاء وترتيب مكان النوم للوالد والبهجة تعم الجميع لأنها ستكون أول ليلة ينام الوالد لدينا، أخذ له ما تيسر من طعام العشاء وذهب للمكان الذي أعد لنومه، وذهبت للمطار لاستلام الشنطة، وبعد عودتي وعند وصولي للمنزل توقعت بأني سأجد الوالد نائماً ففتحت الغرفة بهدوء لإطفاء النور والتأكد من أنه قد خلد للنوم، فكانت المفاجأة أن الوالد قاعد على السرير وفي يديه كراسة أدعية وأحاديث يطالع فيها ومجرد سماعه لصوت الباب حرف رأسه باتجاهي سائلاً: هل وجدت الشنطة؟ فقلت له: نعم، بادرني بالقول: (إذن قيام وصِّلْنِي البيت)، فقلت له: الوقت يا والدي متأخر والساعة هي الواحدة بعد منتصف الليل، وأنتم في بيتكم، تناموا عندنا ونصلي الفجر ونفطر وإن شاء الله ما تشرق الشمس إلَّا وأنتو في البيت، فرفض ذلك قائلاً: ما بِلَّا الآن، لأني معي درس بعد الفجر، ومعي حاجات الناس، ومعي ومعي، فقلت له: يحسب الله وأنتو لا زلتم بمكة، ارتاحو وناموا عندي حتى ليلة، وما أن سمع كلمة ارتاحوا حتى بادرني على الفور بالقول: ما بش راحة وعادحنا في الدنيا، الراحة لَّما يصطفينا أرحم الراحمين ويدخلنا الجنة، متبعاً القول بالجملة التي ما زال يرددها دائماً: (الراحة في ترك الراحة) عندها أيقنت أني لا أستطيع إقناعه، فلبيت طلبه وأوصلته المنزل، وعند دخوله غرفته استقبلته الوالدة بالسلام في الوقت الذي كان يقوم بشد المنبه لإيقاظه في وقته المعلوم، أي قبل الفجر بساعة ونصف، وعندها كانت الساعة تشير إلى الواحدة والنصف، والمعنى أنه سوف يستيقظ بعد ساعة ليبدأ نشاطه المعتاد غير آبهٍ بتعبه بعد السفر وكبره في السن.

هكذا كانت همته وزجره لنفسه ومبادرته إلى العلو والرفعة عند الله ، مردداً قول الشاعر:

إذا كنت حاذق مهذب لبيب ... فلا تفعل إلا الذي ينفعك

وركب لمنبر فؤادك خطيب ... وبادر إلى كل ما يرفعك

مع بداية تسعينيات القرن الماضي تقريباً في العام ١٩٩٢م انتقل الوالد ليخطب الجمعة في (مسجد الشوكاني) والذي كان يخطب فيه العلامة الفاضل/ إبراهيم بن محمد الوزير –رحمة الله تغشاه– بتزكية وإلحاح منه، وظل الراحل خطيباً في هذا المنبر قرابة عشرين عام مضمناً خطاباته الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وحكم الإمام علي بن أبي طالب، ولأنها تنبع من عالم عامل فقد كان لها الأثر الكبير على المستمعين الذين ظلوا يتوافدون على هذا المسجد طوال نيف وعشرون عام من كل حدبٍ وصوب مستشعرين الروحانية التي تحل على الجامع ببركة وجود الراحل، ولمحبة الجميع له وتأثرهم به فقد كان العدد الكبير يقفون بعد صلاة الجمعة في صفوفٍ طويلة للسلام عليه وطلب الدعاء منه، وأعرف أناسٌ كثير كانوا يأتون من مسافات بعيدة جداً لحضور خُطبه، علماً بأنه كان يخطب قبل ذلك بجامع (قبة المهدي) و(النهرين)، وقد خطب أيضاً بجامع (الحرقان) في غياب السيد العلامة محمد بن علي الفران –رحمة الله عليه–، أيضاً كان يُستدعى للخطابة في العديد من المساجد في القبل والقرى المجاورة لمدينة صنعاء كـ (بني حشيش) و(بني الحارث) و(سناع) و(حدة) وغيرها من المناطق.

بداية الألفية الثانية من التقويم الميلادي ما يوافق عشرينات ما بعد المائة الرابعة بعد الألف من التقويم الهجري، كان الوالد عندها في منتصف الثمانينيات، استمر الوالد على ذات الهمة والنشاط مدرساً، وخطيباً، وواعظاً، ومحسناً.

وفي بدايتها رافقته في زيارة إلى الأردن لإجراء عملية جراحية وقد رافقتنا في هذه الرحلة الوالدة وإحدى الأخوات، وعند وصولنا استقبلنا الأخ عبدالله بن الوالد محمد محمد الوزير، والذي كان يدرس هنالك وسكنا بشقته وبتوجيه من والده أصر على تحمل كافة النفقات، فكنت أشعر بنوع من الإحراج وأصريت على مشاركته حتى في نفقات الوالدة والكريمة ولكنه لم يترك لي فرصة تحمل أي مصاريف فأخبرت الوالد فقال الوالد: (دعه يفعل كيفما يشاء وما بش فايدة كل واحد يحلف على تحمل الصرفة)،

فاستغربت ذلك من الوالد لأني أعرف الوالد ليس من الذين يحرصون على المال، وعند اقتراب موعد رجوعنا استدعاني الوالد وسألني: (كم بقيت من الفلوس التي معك؟) أجبته: بأني لم أصرف سوى الشيء البسيط والمبلغ لا يزال تقريباً كما هو عليه.

فأخبرني: (إذن عند العودة إلى صنعاء إذهب إلى بيت فلان، وفلان، وفلان، وقسم المبلغ بينهم الثلاثة)، سألته: المبلغ كامل أو جزء منه؟ فرد على الفور: (بل كل المبلغ) عندها استأذنته في إشراك فلان رابع إليهم، هو من أقرب الأقارب وظروفه أضعف من ظروف من سماهم الوالد غير أنه أجابني: (مابش فايدة تزيد تضيف أحد)، أجبته: أن ظروفه أضعف من ظروفهم بجانب أنه قريب جداً، فلم يقبل، وذهب للنوم، كان وقتها قبل العصر وبعد حوالي نصف ساعة استيقظ من منامه وناداني على الفور قائلاً: (وفلان الرابع أدخله مع الثلاثة السابقين) ولم أسأله عن سبب ذلك التغير، ولكني متأكد بأنه قد يكون رأى ذلك في المنام، وأردف قائلاً: (أنا ما اديت الفلوس إلا من أجل نصرفها، لكن طالما والمبلغ قد تبقى فأنا نويت صرفه في سبيل الله لهؤلاء الضعفاء وأشركت من قام بتحمّل صرفتنا طوال هذه الفترة معي في هذه المحسنة دون علمه بذلك، وأتمنى أن يكون الله قد كتب له أجرين في آنٍ واحد، أجر ما صرفه علينا، وأجر هذه الصدقة على هؤلاء الضعفاء)، ودعا له بحسن الجزاء.

فقلت لوالدي: الآن أزحتم عني حيرة الأسابيع الماضية حين أمرتموني بتركهم يصرفون علينا حسب رغبتهم.

وفي بداية هذه الألفية الثانية أيضاً حصل مرض زوجة الأخ الأكبر الدكتور عبدالرحمن الحرة أمة الكريم عبدالله إسحاق والتي ظلت في خدمة الوالد والوالدة منذ زواجتها بالأخ عبدالرحمن قبل حوالي خمسة عشر عاماً – أي منذ العام ١٩٨٥م- إلَّا الفترة التي رافقت زوجها عند تحضيره لدراسة الماجستير في الطب من ١٩٩١- ١٩٩٣م وبمرضها بمرض عضال ومع تقدم عمر الوالدة اضطرت الأسرة للاستعانة

بمعاونة تقوم بأعمال المنزل وبعد ثلاثة أعوام وبالتحديد نهاية العام ٢٠٠٢م توفت هذه الزوجة العظيمة وتترك خلفها أربعة بنين وبنتان، الأكبر لا يتعدى السادسة عشر والأصغر في سنتين، مما زاد في حاجة الأسرة إلى من يقوم بأعباء المنزل فتناوبت الأخوات بعد رفض الأخ الدكتور عبدالرحمن الزواجة بأخرى وفاءً لزوجته الراحلة ورحمة بأولاده وخاصة الصغار منهم أن تأتي زوجة لا تقدرهم.

في أواخر سبتمبر من العام ٢٠٠٦م الموافق رمضان ١٤٢٧هـ استدعتني الوالدة للمجيء كون الوالد يرعف دماً، وعلى الفور تحركت فوصلت وقد رعف الكثير من الدم، وعملنا اللازم لوقف الرعاف واصطحبته معي لمنزلي كون الحالة تتطلب رعاية صحية ووافقني المجيء، غير أنه أصر على مواصلة الصيام، وكان له ما أراده، عندها أقنعته بضرورة بقائه بجواري ووعدته بأني سأقوم بمساعدته على القيام بكل أعماله ودعوته ليجرب ذلك، ما لم فأنا على استعداد للإنتقال بزوجتي وأولادي إلى منزله، واستحسن الرأي، وبدأ بمزاولة يومياته مبتدءاً يومه بالقيام في الثلث الأخير من الليل حتى قبيل أذان الفجر، يخرج بعدها للصلاة بجامع علي المسمى حالياً (جامع عرهب) الذي تم توسعته وإعادة بنائه على نفقة المحسنين من أنسابه وهما: الحاج علي عبدالله عرهب، وأخيه محمد عبدالله عرهب، أخوي زوجته حليمة، وفتح درسه ما بين العشائين، وما هي إلَّا فترة بسيطة حتى استراحت نفسه واطمأن قلبه، وقَبِلَ البقاء بمنزلي، ومما ساعد على قبوله بالانتقال هو وجود حفيده الولد أحمد بن علي الذي رافق الوالد كظله، والذي كان الوالد قد استشعر منذ فترة طويلة فطنته وإخلاصه وحبه للتزود من العلوم فجوَّد القرآن عنده وحضر دروسه في الجامع ورافقه في كل الصلوات ما عدا الظهر التي كان فيها بالمدرسة، وبقدر ما نال واستزاد من علوم جده فقد اقتدى به في كل خصاله ابتداءً من الهمة العالية إلى الزهد، إلى التواضع، إلى الإحسان، إلى الإيثار، إلى الذكر الكثير لله، إلى التحري على الاستفادة من الأوقات في العمل الصالح، والذكر والشكر والعبادة.

وما هي إلا سنوات بسيطة إلَّا والولد أحمد قد أتقن تلاوة القرآن وحفظ الكثير من الأجزاء، كما أنه حفظ الكثير من نهج البلاغة، ومن الأدعية للإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين، وهذا ما جعل الوالد يشعر بالراحة الكثيرة عندما رأى حفيده بهذه السيرة الطيبة التي كان يرجوها وتوقع له بأنه سيكون عما قريب أحد العلماء العاملين، وأنه سوف يكون خير خلفٍ له.

بعد ستة شهور من انتقال الراحل إلى الجراف بمنزلي توفت زوجته ورفيقة عمره الوالدة الحنونة ومن كان لها دور كبير في حياته وانتقلت إلى رحمة الله بتاريخ ٢١ مارس ٢٠٠٧م، فحزن لفراقها لما لها من معزّة كبيرة عنده خاصة وأنها عاونته كثيراً وقت مرض والديه، ورعايتها للقُصَّار من إخوته ومن أولاد أخيه وتحملت عنه الكثير من مسئوليات المنزل.

وقد تزوج الوالد بعد وفاتها بفترة، وهو في بداية التسعينيات من عمره بالحرة حورية المروني والتي ظلت بجانبه حتى رحيله.

بعد أعوام بسيطة من انتقال الوالد قرر الأخ عبدالرحمن هو الآخر الانتقال إلى جوار والده بمنزله الذي بناه قبل سنوات عديدة من كده وعرقه بعد أن اشترى الأرض من أخواله ليكون قريباً من والده وخاصة بعد أن وجد له الزوجة التي يرتضيها له ولأولاده، وهي الدكتورة ليلى عبدالله الخربي، وما هي إلَّا فترة بسيطة وتبدأ علامات مرض تليف الكبد تظهر عليه جراء إصابته بفيروس الكبد من إحدى آلاف العمليات التي أجراها طول فترة عمله كطبيب بالمستشفى الجمهوري فكان من الذين بعد تخرجهم من الطب خدم الناس بجدٍ ونشاط عاملاً بنصيحة والده (ما يقفز المبراع إلا ساتر) قائلاً له: (حيث وقد تكلفت بمهنة الطب فما عليك إلَّا الإخلاص وإجابة كل مريض وفي أي وقت والإكتفاء بالأجر اليسير)، وهو من تعامل مع جميع المرضى بروح إنسانية عالية، وأنقذ العديد من الحالات الصعبة وظل تلفونه مفتوحاً يجيب الصغير والكبير، الغني والفقير، وكم من مرة تم استدعائه في ساعات متأخرة من الليل إلى المستشفى الجمهوري الذي رأس قسم النسائية به، ويُجري العمليات المعقدة بالمجان في الكثير من الحالات، بل إنه كان يتحمل أجور مواصلاته ويذهب بسيارته ولم يكن يبحث عن المال والمنصب

أسوة بالوالد الراحل، وقد تتلمذ وتأَهل على يديه الكثير من طلاب وطالبات جامعة صنعاء والأطباء الذين هم في مرحلة التخصص، ولم يكن يتقاضى عن ذلك أي أجر، وبعد حصوله على الدكتوراه تقدم بأوراقه كأستاذ إلى جامعة صنعاء وظلت حبيسة الأدراج والدواليب بسبب الروتين المتبع، ولعدم لجوءه إلى الوساطة، فهو من اعتمد على نفسه منذ مرحلة دراسته الابتدائية، وأعتمد على نفسه حتى في تحصيل مصروفاته الشخصية والدراسية منذ أن كان في المرحلة الابتدائية، ولم يكلف والده أي تبعات مادية بالرغم من حصول العديد من زملائه في الحي على شيء من الدعم من والده الراحل، وحيث أن أوراقه ظلت حبيسة الأدراج فإن ذلك لم يمنعه من تعليم كل من وصل إليه من طلاب وطالبات وأطباء وطبيبات منتظراً الأجر من الله لأنه من تربى في كنف والده وتعلم منه العطاء والتضحية والإيثار، وظل كذلك مؤدياً لواجباته الطبية في العيادة وغرفة العمليات والمجارحة بكل أمانة وجدٍ وإخلاص، حتى وهو في أشد مراحل المرض، وعمل بمقولة الإمام علي التي أخذها عن والده: (أمش بدائك ما مشى بك)، فلم يكف عن ذلك إلَّا بعد أن بقي عاجزاً عن المشي والوقوف في الشهرين الأخيرين لمرضه الذي استمر قرابة ست سنوات، ومع أنه أحد الأطباء المرموقين فقد كان يخجل أن يطلب له معونة أو منحة علاجية بل وكان يشتري علاجات من دخله الخاص حتى توفاه الله بعد عمر ناهز الخامسة والستون عاماً في إبريل من العام ٢٠١٦م الموافق رجب ١٤٣٧هـ، مخلفاً بعده أربعة أولاد وثلاث بنات.

وقبل وفاته بحوالي سبعة أشهر أي في سبتمبر ٢٠١٥م كان حفيد الراحل العلامة حمود عباس المؤيد من إبنته المجاهد المهندس طه عبدالوهاب يحيى الدرة قد اصطفاه الله شهيداً وهو في إحدى جبهات الدفاع عن البلد ضد المعتدين، وما هي إلَّا أشهر بعد استشهاد حفيده المذكور إلَّا ويعود حفيده الآخر أحمد علي حمود المؤيد ابن كاتب هذه السطور الذي تتلمذ على يدي الراحل سنوات طويلة سافر بعدها للدراسة بألمانيا مطلع العام ٢٠١٣م بعد أن حصل على موافقة لدراسة الطب بإحدى الجامعات هنالك، وعندما حل العدوان على بلدنا في مارس من العام ٢٠١٥م لم يستطع الصبر سوى عام واحد عاد بعده مطلع العام ٢٠١٦م للقيام بواجبه في نصرة المظلوم والدفاع عن وطنه

ضد الغزاة والمستكبرين، وهذا الشاب كان يحمل من المواصفات والعلم والإخلاص والتواضع والزهد والإحسان ما جعل كل من عرفه يقول بأنه شبيه جده ولا يختلف عنه إلَّا في كونه لا يزال شاباً مرددين المقولة المشهورة: هذا الشبل من ذاك الأسد.

وبعد عودته أواخر فبراير ٢١٦م ومنذ اليوم الأول استهل مدارسته ومذاكراته العلمية مع جده إضافة إلى اصطحابه من وإلى المسجد، إلى جانب مساعدة والده كاتب هذه السطور في أعمال العيادة ومشاركته في إجراء العديد من العمليات الجراحية كونه قد استفاد منه قبل سفره ألمانيا، إضافة إلى ما كسبه من علوم هناك، وحيث أنه عاد رغبة منه في الدفاع ضد قوى الهيمنة والاستكبار المعتدين على بلده فما هي إلا شهرين ويلتحق بجبهات الدفاع عن وطنه ليصطفيه الله شهيداً في سبتمبر ٢٠١٦م، وكان لرحيل الشهيدين ووفاة ابنه الأكبر الدكتور عبدالرحمن بالغ الأثر في نفس الراحل غير أنّه ذلك العالم المُسَلِّم بقضاء الله وقدره، وكان عزاءه في الجميع أنهم ساروا على النهج الذي يُرضي الله ورسوله مضحين باذلين أنفسهم رخيصة في سبيل الله.

وفي هذه الفترة أي نهاية العام ٢٠١٦م وبداي العام ٢٠١٧م بدأت قواه تضعف شيئاً فشيئاً حتى أنه لم يعد قادر على الخروج لأداء كافة الصلوات بالجامع كما هي عادته واكتفى بالخروج لصلاة الظهر، ويصلي بقية الفروض في المنزل.

واستمرت قواه البدنية في الضعف يوماً بعد آخر حتى ثاني جمعة من ديسمبر ٢٠١٧م والتي توافق ٨/ ١٢/ ٢٠١٧م عندما حضر الصلاة وبرك على ركبتيه مرة في صوح (مسجد الشوكاني) وأخرى في بنية المسجد، غير قادر على المشي، مما اضطرنا إلى رفعه على أحد الكراسي، وكانت آخر جمعة يصليها جماعة في المسجد.

وبدأ العام الجديد ٢٠١٨م بموجة برد شديدة أثرت على صحته وزادته ضعفاً فوق ضعفه ولم يعد بإمكانه النزول من على سريره إلَّا بصعوبة بالغة، وبدأ يعاني من بعض الإلتهابات في الممرات الهوائية وتضعف قدرته على تناول الطعام مما لزم إعطائه بعض المغذيات والعلاجات، عندها يتحسن لفترة وما يلبث عدة أيام أو أسابيع حتى يعود إلى التعب مجدداً فتقل قدرته على تناول الطعام، يتحسن ببعض المغذيات والعلاجات،

ولكنه ما يلبث أن يعود لما كان عليه حتى ازدادت الحالة سوءاً بظهور أعراض نزيف في المعدة مما لزم نقل دم وإعطائه العلاجات اللازمة، تحسن بعدها لمدة أسبوع وعاد للتعب مرة أخرى بظهور أعراض صعوبة في التنفس بسبب التهابات رئوية، لـزم عـلى إثرهـا نقله للمستشفى السعودي الألماني لتلقي الرعاية الطبية المركزة

وفي فترة مرضه التي استمرت نحو شهرين ونصف تجلى لطف الله بـه ورعايتـه لـه فخلال مرضه ظل محتفظاً بجميع حواسه لم يغب عن وعيه ولم يصاحب مرضـه أي ألم يجعله غير قادر على النوم، وظل طـوال فـترة مرضـه في هـدوء قـادراً عـلى الاسـتلقاء والخلود للنوم دونما شعور بتعب شديد في التنفس، أو ما شابه ذلك من الأعراض التي تظهر عند كبار السن بل والملفت للنظر أنه في بعض الأوقات وخاصـة في الأسـبوعين الأخيرين كان يدخل في ما يشبه النوم العميق وتلاحظ على محيـاه ابتـسامة عريـضة لم يسبق لأي منا أن رآها من قبل، وقد لاحظها كل من بقي بجانبه مـن أولاده وبناتـه في هذه الفترة لأكثر من مرة.

بقي في المستشفى السعودي قرابة ١٧ يوماً في هذه الفترة كنت أتلو بجانبـه سـورة (الفاتحة) و(يس) و(المعوذتين) و(الإخلاص) وبعـض الآيـات مـن سـورة (البقـرة) و(الكهف) و(الحشر) جهراً، أختتمها بالدعاء في الوقت الذي كان الراحل محركاً شفتيه الكريمتين بكل ما نقرأه وندعو به، وكانت آخر تلاوة قرأناها جميعاً قبل وفاته بحـوالي ثلاث ساعات وتحديداً في الساعة الحادية عشر من مساء الأحد الأول من رجب الثامن عشر من مارس ٢٠١٨م، خلد بعدها للنوم ليستيقظ عند الثانية بعد منتصف ليل فجر الإثنين الثاني بسبب عدم قدرته على التنفس، وما هي إلا ثلاث دقائق وبثلاث نزعات خفيفة تصعد روحه الطاهرة إلى بارئها لترتاح الراحة الأبدية التـي طالمـا هجـر راحـة الدنيا من أجلها، ويلاقي ربه بنفسٍ مطمئنة راضية.

وبهذه الخاتمة المرضية جاد له المولى جل وعلا بحسن الخاتمة استجابةً لدعائه المستمر وخاصة في السنوات الأخيرة بقوله: (فيا رازقي جد لي بحسن الخواتم).

وأنا هنا لا أنسى أن أشكر كل من أبدا اهتمامه بالراحل في فترة مرضه وعند وفاته ابتداءً من قائد المسيرة القرآنية السيد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي، إلى رئيس المجلس السياسي الشهيد صالح علي الصماد، إلى رئيس الوزراء، ورئيس البرلمان، ورئيس مجلس القضاء الأعلى، والوزراء، والعلماء، ورجال الأعمال، وإدارة المستشفى السعودي الألماني، وجميع الأطباء والعاملين فيه، والكتاب، والشعراء، والإعلاميين، والجماهير من طلابه ومحبيه، وكل من كان له دور في الاهتمام به أثناء مرضه أو عند وفاته وتشييعه، أو بعد مواراته الثرى.

أسأل المولى أن يخلفه علينا بأحسن خلافة وأن يكرم نزله ويوسع مدخله وينزل عليه الضياء والنور والبهجة والسرور من يومنا هذا إلى يوم النشور، وأن يبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وجيراناً خيراً من جيرانه، وأن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأن يوفق الجميع إلى كل ما يحبه ويرضاه بجوده وكرمه ومنه وإحسانه، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٥ شعبان ١٤٣٩هـ

الموافق ١ مايو ٢٠١٨م

ترجمة الفقيد العلامة [1]

بقلم/ فائز عبدالصمد الصباحي
(رحمه الله)

اسمه:

حمود بن عباس بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن الحسن بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رضوان الله عليهم أجمعين.

مولده:

ولد -عافاه الله- عام ١٣٣٦هـ في قرية العتمة ناحية غربان من بلاد ظليمة في حاشد؛ حيث كان أبوه عاملاً هناك ولم يلبث عافاه الله فيها إلا قليلاً.

النشأة العلمية:

نشأ في جراف صنعاء إلى سنّ الزهور، وهو في تردد مستمر من الجراف إلى جامع صنعاء لتجويد القرآن الكريم، وأول من استفتح القراءة عنده-قراءة القرآن والهجاء- هو الحاج محمد بن يحيى بن هادي عرهب في الجراف، وعند السيد هاشم بن حسين مرغم ووالده حسين مرغم، وعند بلوغه التاسعة من العمر، أرسلَ والدُه رجلاً من بيت الشاش من جبل غواص ظليمة وآخر معه ومع المركوب، وذهب به وبصنوه أحمد بن عباس رحمه الله إلى عالم في ظليمة هو سيدنا محمد أبو راوية، فقرأ لديه القرآن،

(١) أخذت هذه الترجمة من مقدمة كتاب (النور الأسنى الجامع لأحاديث الشفاء) لمؤلفه السيد العلامة/ حمود بن عباس المؤيد (طيب الله ثراه).

وتغيبا ملحة الإعراب، ومتن ابن الحاجب، ولبث في ظليمة أكثر من ثلاث سنوات، وبعدها عاد إلى جراف صنعاء، وواصل مسيرته التعليمية في تردٍ يوميٍّ إلى الجامع الكبير بصنعاء لسماع القرآن عند أكثر من شيخ، وقراءة الكتب البدائية في عدةِ فنون، وسنذكر إن شاء الله أسماء من عَلِمْنَا من المشايخ رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وبعد ذلك يسَّرَ اللهُ له دخولَ المدرسة العلمية المعروفة بصنعاء والالتحاق بالشعبة الثانية في سنة ١٣٥٠هـ تقريباً... وكان يطلب الإذن من القائمين بالمدرسة للخروج منها بين العِشاءين ليُدَرِّس عدداً من العلوم في عددٍ من مساجد صنعاء لدى عددٍ من مشائخ العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ، مضافةً إلى الدروس المقررة في المدرسة العلمية.

مشائخه: منهم الحاج محمد بن يحيى بن هادي عرهب، والسيد هاشم بن حسين مرغم، ووالده حسين مرغم، وسيدنا محمد أبو راوية، وسيدنا أحمد وحيش، وسيدنا محمد بن حسين الأكوع، والقاضي العلامة حسين بن أحمد السياغي، هؤلاء قبل الدخول في المدرسة العلمية.

ومشائخه في المدرسة العلمية هم: السيد العلامة عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن. والقاضي العلامة علي بن عبد الله الرضي، والقاضي العلامة عبد الله بن أحمد الجنداري، والقاضي علي بن أحمد الجنداري، والسيد العلامة عبد القادر بن عبد الله بن عبد القادر رَحِمَهُمُ اللَّهُ، والسيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي، والسيد العلامة مطهر اللّساني، والسيد العلامة الشهير أحمد بن علي الكحلاني، والسيد العلامة أحمد بن عبد الله الكبسي، والسيد العلامة علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن المهدي عباس، والسيد العلامة علي الشهيد، والسيد العلامة محمد بن حسين موسى، والسيد العلامة علي بن أحمد عقبات، والعلامة لطف بن إسماعيل الفسيّل، والسيد القاضي العلامة العزي محمد بن علي الشرفي، والقاضي العلامة يحيى بن محمد العنسي، والعلامة حسين بن يحيى الواسعي، وصنوه الرّحالة، والعلامة سيدنا علي بن محمد فضه، والعلامة

علي بن عبد الله الآنسي، والقاضي العلامة سيبويه زمانه وأخفش أوانه عبد الله بن أحمد السرحي، والعلامة الفخري عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، والعلامة النحرير سيدنا علي بن حسين سنهوب، والعلامة الجمالي علي بن هلال الدَّبب، وصنوه السيد العلامة عبد الله بن عباس المؤيد رحمه الله والسيد العلامة علي بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن المهدي أحمد بن الحسن، والسيد العلامة علي بن إسماعيل بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن يوسف المؤيد، والسيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي الذي كان ساكناً بالروضة، والسيد العلامة محمد بن عبد الله الديلمي -كان بقرية القابل- والسيد العلامة مفتي عصره أحمد بن محمد زبارة، والسيد العلامة عبد الرحمن بن محمد المروني -كان ساكناً بالمرون من بلاد آنس- والقاضي العلامة يحيى الأشول -كان ساكناً بمَعْمَرة من بلاد الأهنوم- والعلامة أحمد بن عبد العزيز -عمره الله- كان حاكم القصر بصنعاء، والسيد العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور رحمه الله، والسيد العلامة قاسم بن إبراهيم، والقاضي العلامة حسن بن علي المغربي، والعلامة محمد بن سالم البيحاني، والعلامة عبد الرحمن بن أحمد السياغي، والعلامة عبد الله بن عبد الرحمن العلفي، والقاضي العلامة مطهر حنش، والسيد علي الطائفي، والقاضي العلامة الصفي أحمد الجرافي والعلامة عبد الله العزب وغيرهم.

بعضٌ من ثناءِ علماء عصره:

قال عنه السيد العلامة علي بن محمد الشرفي رحمه الله من كلام طويل:

«السيد السند، والمرشد المعتمد، الداعي بالعلم والموعظة الحسنة إلى الواحد الأحد، الذي أفنى شرخ شبابه وريعان قوته في العلم وطلبه والعبادة والعمل الصالح... إلى أن قال فيه:

«كينعي زمانه، وابن أدهم أقرانه، ويوسف إخوته وإخوانه، وزين العابدين في عصره وأوطانه...».

وقال عنه مفتي الجمهورية السابق السيد العلامة أحمد بن محمد زبارة رحمه الله :

«أمضى عمره في الدرس والتدريس والوعظ والإرشاد والإفتاء والإصلاح بين الناس وفصل خصوماتهم بالحق بدون أي غرضٍ أو أجرة، وإنما أعماله كلها خالصةٌ لوجه الله فلذا وثق به المؤمنون وانتفعوا به».

وقال عنه السيد المولى العلامة محمد بن محمد المنصور –رحمه الله وطيب ثراه–:

«هو الأستاذ لما أعلم من فقهه وتقواه وجودة فهمِه، وحُسنِ استنباطه واشتغاله بالطلب من مستهلّ حياته..... » إلخ كلام العلماء فيه.

وإنما أحببنا ذكر ذلك والذي يليه ليقتدي المقتدون وليسارع إلى الفضيلة المسارعون، وليتنافس في ذلك المتنافسون، وما عند الله خيرٌ للأبرار، وتصديقاً بقول الله سبحانه: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[القصص:٨٣].

نبذة من سيرته اليومية

كانت حياة السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد حياة تتميز بالنشاط والجد والاجتهاد، فقد كان منقطع النّظير تدريساً وتحقيقاً وتصنيفاً للعلوم الشرعية، وصياماً لأيام البيض شهرياً وغيرها من الأيام الفضيلة من سنة ١٣٥٢هـ تقريباً إلى أن ارتقت روحه الطاهرة إلى بارئها، وخطيباً للجمعة من ذلك التأريخ حيث يُعَد مسجده (مسجد الشوكاني) الذي كان يخطب فيه الجامع الثاني بعد الجامع الكبير بصنعاء.

ومن لازمه له يدرك ذلك بجلاءٍ فما أن كان يفرغ من صلاة الفجر في مسجده المعروف بمسجد النهرين إلا ويجلس لتدريس الطلاب المتوافدين عليه من مختلف الجهات بالعاصمة صنعاء في الكشاف، وشرح التجريد للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، والاعتصام للإمام القاسم بن محمد، والأحكام للإمام الهادي، وشرح الأزهار، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، والفرائض للناظري، والبلاغة وغيرها من العلوم منذ أكثر من ستين عاماً، وما إن يتم ذلك الدرس حتى ينتقل عافاه الله إلى

منزله -تالياً لسورة يس وغيرها في طريقه- لتناول لقيمات فطوره، ثم لا تراه بعد ذلك إلا تالياً للقرآن أو محققاً لمسألة، أو مستنبطاً لبعض الأحكام، أو مواسياً لطلبة العلم والفقراء والمحتاجين، ولا يخفى على أحدٍ يعرفه ما يقوم به من إفتاء للمتوافدين من مختلف أنحاء البلاد اليمنية رآدّاً ومجيباً على فتاويهم في جميع الأوقات حتى في طريقه إلى المسجد أو عند عودته منه، وهكذا لا تجده في نهاره إلا مدرساً أو واعظاً، أو مفتياً، أو راكعاً، أو تالياً للقرآن، أو ذاكراً لله عزّ وجلّ.

والناظر في هذا يرى سلسلة من علماء العترة النبوية الطاهرة الزكية، فهم على هذا المنوال وفي هذا الصراط، رفع الله قدره في الدارين ورزقنا حسن الاقتداء به، آمين.

وأما ليله: فقد كفانا الله وصفَه ووصفَ أمثاله بقوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ الآيات.

وبحسب طول مجالستي وأخذي عنه فقد عرفت فيه خصلةً فريدة قلَّ أن توجدَ في غيره، ففي كل ليلة من لياليه وبالأخص عند الفراغ من صلاة الليل يأخذ دفتراً صغيراً فيه أسماء مشائخه وأقربائه وأخصائه ويتناولهم بالدعاء الفردي لكل اسمٍ ولأصوله وفروعه ويختم الدعوة بسورة من القرآن، ولقد شاهدت ذلك فيهم حتى في مواطن عرفات ومنى والمشاعر المقدسة، ويُشمل أيضاً دعاءه جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من عرف منهم ومن لم يعرف في جميع الأرض، وأظن أن هذا الطريق الأوحد الذي اختص به رضي الله عنه والذي جعل قلوب المؤمنين تأوي إليه وتَهُشُّ عليه، والحمد لله الذي جعل هذا الأمر بيده سبحانه فإنَّ الله إذا أحب عبداً أمر جبريل عليه السلام أن ينادي يا أهل السماءِ يا أهل الأرض أحِبُّوا فلاناً فإن الله قد أحبَّه، فيُبسط له القبول.

ومما ينبغي الإشارة إليه ما قام وما يقوم به إلى حين وفاته من أعمالٍ خيريةٍ عامةٍ من أوقافٍ ومحاسنَ ومساجدَ لمسَ نفعها وبركتها الناسُ من مختلف أنحاء البلاد اليمنية فأماكن كثيرة بنى فيها إما مسجداً أو مدرسةً لتعليم القرآن العظيم والعلوم الشرعية، أو منهلاً أو بركة ماءٍ وذلك إما إسهاماً منه أو مشاركةً، وإما دالاً عليه ومرغباً ومحفزاً، وشعابُ اليمن وأوديتها تشهد له بما قد صنع فيها من محاسن وأوقاف يستفيد منها

الإنسان والحيوان والطير والنبات من دون حبٍّ منه للشهرة أو الإعلان أو قصّ شريط إيذاناً بالافتتاح أو غير ذلك من أعمال أهل الدنيا، الذي هم بعكس من عناهم الله تعالى بقوله: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وإنما يقول إذا دخل قرية أو رأى جبلاً أو وادياً: استودعتُ هذه البقاع شهادة ألاَّ إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله إلى يوم القيامة.

ومن يطّلِع على كتابيه المجلدين الشعاع المضيء في خطب الجمعة يجد الوابل الصيب المملوء بالأحاديث النبوية التي الأمة في أمس الحاجة لسماعها وترددها على آذانها لتزيل أكثر الأمراض المتفشية في المجتمعات الإسلامية، والتي طال ما ردّدها شخصُه الفاضل على المنابر وانتشر هذا الشعاع المضيءُ إلى المتقدم والغابر فجزاه الله عنا خير الجزاء وأورثه الفردوس الأعلى، وعافاه في الأولى والأخرى. آمين.

وإذا عدنا قليلاً لنستعرض بعضاً من عظيم أخلاقه ولين جانبه فإنك تجد الطفل والشابّ والشيخَ والمرأة كلّهم يأنس ويثق به، ويعتقد ويلتمس الدعاء منه، فهو ينادم الطفل ويلاطفه حتى أنك لترى الأطفالَ حوله حِلَقاً حِلقاً، وهو لا يقصر في تعليمهم وتحفيظهم للأحاديث النبوية الصغيرة اللفظ السهلة الحفظ والكلمات العلوية، والأبيات الشعرية التي فيها الحِكم العليّة...

وأيضاً فهو يوقر الكبير ويجلّه حتى لا يريد مفارقته والاستئناس به ولو بالنظر إلى وجهه فهو يذكّر من رآه بالله وبالدار الآخرة...

كثير الورع، محتاط في جميع أموره وفي فتواه خآصّةً، متأنٍ في الأمور، متبصرٌ فيها، ذو نظرٍ ثاقب، عظيم الزهد...

كيف لا ومن رآه وجالسه لا يتمالك نفسه، ولسانُه الناطقُ قائلاً: أشهد بأن هذا وليٌّ من أولياء الله وأحبابه.

ومن اطلع على تعداد مشائخه الذين يبلغون نيفاً وأربعين شيخاً من علماء أهل البيت وغيرهم عَلِمَ كثرة مقروءاتِه التي آثرنا عدم ذكرها مفصّلةً لكثرتها.. في التفسير والحديث ورجاله، والفقه وأصوله، وأصول الدين والمنطق، والنحو والصرف، وعلوم البلاغة، وعلوم الطريقة والتصوف، والأدب وغيرها...وهي مدوَّنةٌ في مظانّها.

كما أن المؤلف عافاه الله لم يقتصر على دراسة كتب أهل البيت عليهم السلام وعلومهم بل تعدّاها إلى قرآءة كتب العامة في مختلف الفنون، ومن أراد استقصاء ذلك فليرجع إلى كتاب الإجازات للمؤلف حفظه الله.

تلامذته:

ليس بمقدورنا حصر تلامذةِ المؤلف عافاه الله لكثرتهم ولا يزال (إلى أن توفي رحمه الله) كما أسلفنا في تدريس مستمرٍ ويحضر حلقاته بجامعه المعروف الكثير من طلاب العلم، والذين قد بلغ بعضُهم درجةً عظيمةً من العلم والفضل، ولمسَ الناسُ النفع منهم، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ۝٨ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

صنعاء - جامع النهرين

الأحد ١٢ جمادى الأولى سنة ١٤٢٣هـ

يومٌ من حياة السيد حمود بن عباس المؤيد [1]

د. العلامة الشهيد المرتضى بن زيد المحطوري

هذه مقدمة ليست للتعريف بمن تحدر من فمه الطاهر هذا الكتاب الذي بين أيدينا المشتمل على خطب، ومواعظ للجمع، والأعياد، والمناسبات.. ألا وهو الوالد العلامة الحجة الزاهد العابد الرباني/ حمود بن عباس المؤيد حفظه الله تعالى.

فهو أشهر من نار على علم، ولكني أستسمح هذا العالم العامل ليأذن لي بتعريف القارئ عن نزر يسير مما أعرفه عن حياة عباد الله الصالحين أمثاله..

الذين عناهم الشاعر في قوله:

إن لله عبـــــــاداً فطنـــــــا طلقـــوا الـــدنيا وخـــافوا الفتنـــا
نظـــروا فيهـــا فلـــما علمـــوا أنهـــا ليـــست لحـــي وطنـــا
جعلوهـــا لجـــة واتخـــذوا صـــالح الأعـــمال فيهـــا ســـفنا

ولئلا أطيل الحديث في وصف الأقمار المنيرة، والبدور المستديرة، فإني أكتفي بوصف يوم من حياة السيد حمود بن عباس لتقيس بقية أيامه عليه .

١ - قبل الفجر بساعتين يتجافى عن مضجعه، ويطوي شملة نومه، ويفترش سجادة صلاته، ويظل راكعاً وساجداً، وتالياً لورده من القرآن، وهو ما لا يقل عن جزئين يومياً من أيام شبابه، وأذكار وأدعية أخرى مختارة، وأورِدَةً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أئمة أهل بيته مثل الإمام علي كرم الله وجهه، والإمام زيد العابدين.

(١) أخذت هذه الترجمة من مقدمة كتاب (الشعاع المضي في الخطب) لمؤلفه السيد العلامة الحجة/ حمود بن عباس المؤيد (طيب الله ثراه).

٢- بعد أذان الفجر يخرج إلى مسجده "مسجد النهرين " ليؤم المصلين في صلاة الفجر، وبعد الفجر يقرأ مع المصلين أذكار الصلاة من تهليل وتسبيح وتكبير وآية الكرسي، والصلوات الخمس الإبراهيمية ويقرأ لهم راتب الدعاء، والفواتح .

٣- بعد الصلاة يبدأ بتدريس طلبة العلم الصغار ،والكبار إلى طلوع الشمس ،ثم يركع الضحى، ويعود إلى البيت لتناول فطوره إن لم يكن صائماً، إذ أغلب حياته صائم، ولا سيما ثلاثة أيام من كل شهر؛ الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، فقد تعود عليها منذ الصغر ببركة تربية عالم من آل البيت هو السيد / عبد الرحمن بن محمد المروني رحمه الله تعالى، وكذلك صيام شهري رجب وشعبان يختمها برمضان المبارك.

٤- ينام ساعة أو ساعتين بعد طلوع الشمس، ثم يقوم إلى أوراق الفتاوى يرد فيها على المستفتين، وهي بمعدل خمسين فتوى يومياً حتى اقتراب الظهر.

٥- يبادر إلى طهوره ليتوضأ، فهو على موعد مع صلاة الأوابين أربع ركعات متوالية بتسليم واحد، وبدون تشهد(أوسط)، ثم أربع ركعات بتسليمتين قبل الظهر، وما شاء الله من الركوع، ثم يؤم الناس بالنهرين، ثم يصلي السنة، وركعتين بعدها.

٦- وبعد الغداء يرد على السائلين، وعندما يقترب العصر لابد من أربع ركعات قبل العصر على الأقل.

٧- وبعد صلاة العصر يذهب إلى بيت المفتي العلامة الحجة السيد/ أحمد بن محمد زيارة رحمه الله تعالى لدراسة الكشاف ونحوه.

٨- وقبيل المغرب يستند في مسجد النهرين، ويتحلق حوله صغار الطلاب، وكبارهم لتجويد القرآن.

٩- ثم صلاة المغرب، فالسنة، وبعدها ركعتا الفرقان، يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وتبارك الذي جعل في السماء بروجاً.. إلخ، ثم يلقي درسه بين المغرب والعشاء في الأخلاق وعلم الباطن... إلى آخر.

دخل المدرسة العلمية نحو سنة ١٣٥٠هـ.. وقبلها درس بالجامع الكبير.

ومن أشهر مشائخه؛ أخوه العابد العلامة الزاهد / عبد الله بن عباس المؤيد رحمة الله تغشاه، ومشائخ المدرسة، ومنهم : العلامة أحمد بن علي الكحلاني، وأحمد بن عبد الله الكبسي، وسيدنا علي بن محمد فضة، وقاسم بن إبراهيم.

ومن مشائخه؛ السيد علي بن محمد بن إبراهيم صاحب سناع، ومنهم؛ العزي الشرفي وهو القاضي محمد بن علي الشرفي، وسيدنا علي بن حسن سنهوب سيبويه زمانه، والقاضي عبد الله بن محمد السرحي، والحسن بن علي المغربي، والسيد المفتي أحمد بن محمد زيارة، والسيد محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور، والسيد علي بن محمد الشهيد، والسيد عبد القادر بن عبد الله بن عبد القادر شرف الدين، والقاضي حسين بن يحيى الواسعي .

وله إجازات عامة محفوظة لدينا من جميع المشائخ، ومنها إجازة للشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي، ومن مشائخه القاضي / عبد الله بن عبد الكريم الجرافي. وإجازة من القاضي / أحمد بن أحمد الجرافي .

ولي أنا إجازة من الوالد السيد حمود عن جميع مشائخه، وهو ما حواه كتاب مخطوط لإجازاته.

وله مشائخ كثيرون جداً رحمهم الله تعالى، وحفظ من بقي منهم.

ومنهم سيدنا حسين بن مبارك الغيثي في القرآن، وكذلك السيد العلامة / يحيى بن محمد الكبسي، صاحب الروضة في القرآن والكشاف وغير ذلك .

وله إجازة من الشيخ محمد البيحاني الشافعي .

ومن مشائخه القاضي علي بن هلال الدبب، والصفي / أحمد بن عبد الرحمن محبوب في القرآن، وغير هؤلاء كثيرون .

ومن أجمل المناظر في شهر رمضان مشاهدة السيدين العالمين محمد بن محمد المنصور، والسيد حمود بن عباس المؤيد يتدارسان القرآن بين الظهر والعصر، بجوار منبر مسجد النهرين.

وما ورد في الكتاب[1] من آيات وأحاديث اقتباسات من خطب الإمام علي عليه السلام، ومن الحكم والأمثال، فهي من خطيب عامل بها، فهو يقول ويفعل.

ثم إنه يتميز بطباع قل أن توجد؛ مثل التواضع الشديد، والزهد النادر.

وسلامة الصدر، فما عاب أحداً قط، ولا حمل الشحناء على أحد، بل هو هشوش، بشوش، يألف ويؤلف.

يجيب إذا دعي، يشق في جمهور كبير من الناس، ويعتقدون فيه، يحب عمل المصالح، وقد عمل مصالح جمة، ولا يفتأ يدل على الخير، ويعطف على الضعفاء، والأرامل، وطلاب العلم.

لا يألف الدرهم المضروب صرته لكن يمر عليها وهو منطلق

صنعاء بتاريخ ١٨/ ١ / ٢٠٠٠م

(١) يعني به كتاب (الشعاع المضي) في الخطب.

العلم يحتاج لإخلاص وصبر، وعلى العلماء الصراحة والنصح [1]

نتحدث إلى فضيلة العلامة/ حمود بن عباس المؤيد، ونحاول الاقتراب من شخصيته، والتعرف على جوانب أخرى عن حياته المباركة وذكرياته (أمد الله في عمره).. فإلى الحوار الشيق والضافي الذي نورده حرفياً:

▪ بداية: هل لكم أن تحدثونا –صاحب الفضيلة– عن دراستكم وتحصيلكم العلمي؟

نعم: درسنا أول ما يكون القرآن عند الحاج محمد بن يحيى بن هادي عرهب، ثم توجهنا عزمنا إلى الوالد الذي كان في منطقة (الأبرق بلاد ظليمة محافظة عمران حالياً) ودرسنا عند سيدنا محمد أبو راوية رحم الله مثواه، وكان رجلاً عظيماً، كان ينسخ القرآن بيده، يصنع المداد بيده، ومتى فرغ من جزء أو ثلاثة أجزاء أو نصف القرآن أو ثلث القرآن يوقفه على جامع المداير، وفي يوم من الأيام صنع له مداداً في «برمة» فخار لأن المداد يكون جيداً فيها، والمداد يحتاج إلى العرف والرّاج، إذا كان مختلطاً بالسخار يزدان وكذلك من قشر الرمان والصمغ، وإذا اجتمع ماء الزاج وماء العرف وغيره يصبوا الصمغ ثم يعرضوه للشمس لكي يختلط بجميع الأجزاء.

ومن الطريف أنه في يوم من الأيام وإذا به يشَرِّق [2] الصمغ بين أجزاء المداد جاء تبيع لأحد الأشخاص فشرب المداد كاملاً .. رحم الله سيدنا محمد كان يصنع المداد لنفسه وينسخ وبعد أن ينسخ يوقف ما ينسخه رحمه الله رحمة الأبرار.

نعم بعد أيام دخلنا المدرسة العلمية درسنا عند جملة ناس منهم سيدي: عبدالعزيز بن علي بن عبدالرحمن إبراهيم، ومنهم سيدنا علي بن محمد فضة، ومنهم سيدي عبدالقادر بن عبدالله بن عبدالقادر، ومنهم العلامة العزي محمد بن علي الشرفي العالم

(١) حوار صحيفة الأمة العدد (١٧٨) الخميس ٤ رمضان ١٤٢١هـ الموافق ٣٠/ ١١/ ٢٠٠٠م، مع صاحب الفضيلة السيد العلامة/ حمود عباس المؤيد.
أجرى الحوار/ عبدالرحمن محمد المروني

(٢) يشرِّق: أي يعرض الصمغ لأشعة الشمس.

الكبير، ومنهم سيدي قاسم بن إبراهيم الذي عمل رئيساً للإستئناف في بعض أيامه، وكذلك سيدي أحمد بن عبدالله الكبسي الرجل الزاهد العظيم والعلامة الكبير، ومنهم سيدي أحمد بن محمد محمد بن عبدالله الكبسي، ومنهم سيدي يحيى بن محمد بن أحمد بن حسين الكبسي ومشائخ كثير منهم العلامة (الصنو) عبدالله بن عباس، ومنهم العلامة علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عبدالرحمن إبراهيم، هؤلاء كلهم لازمناهم ملازمة كبيرة بالمدرسة، وفي غير المدرسة الحمد لله وبقي مشائخ غير هؤلاء منهم: سيدنا علي بن حسن سنهوب الذي كان (سيبويه) زمانه، ومنم العلامة عبدالله بن محمد السرحي، ومنهم العلامة حسن بن علي المغربي، ومنهم العلامة أحمد بن محمد زبارة، ومنهم العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور، وغيرهم كثير من العلماء بقينا نحو (١٢) سنة في المدرسة العلمية حتى تخرجنا وقد أكملنا المنهج من أوله إلى آخره، واستجزنا من علماء كثيرين منهم: القاضي العلامة أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الجرافي، ومنهم عبدالكريم بن عبدالله بن عبدالكريم الجرافي وغيرها إجازات كثيرة لو جمعت لكانت مجلداً كاملاً في الإجازات وهكذا الدنيا.

بعد ذلك تفرغت للتدريس في جامع النهرين، منذ نحو ستين عاماً، ندرس لا نفارق التدريس أبداً، وكذلك الفتاوى التي ترد كل حين، وهذا موجز، أما التطويل فيحتاج إلى مجلدات.

- **بالنسبة للإفتاء هل واجهتكم خلاله متاعب أو شيء من هذا القبيل؟**

الحمد لله كثيراً.. تصديت للفتوى منذ ثلاثين سنة والحمد لله كان كله سهلاً إنما كان يصعب علي التزاحم فبعضهم يأتي ويقول: أنا جئت من مأرب وآخر من يريم ويتزاحمون أيهما نقدمه ولا يلتزموا ليجعلوا الأول فالأول وكنت أضرب لهم مثلاً عندما نذهب للدكاترة في جدة أو غيرها فإنهم لا يقدمون أحداً على أحد وإنما بالرقم، وهذا الذي كان يتعبني في الإفتاء مصاككتهم «تزاحمهم» وأكثر الفتاوي طلاق، أو شركة، ومصاككة على الجربة والعلبة والمال والدنيا هكذا .. محبوبة كلاً فيها مفتون.. والسكر

والتنفاش يتساوى في بطني .. هكذا قال السيد علي بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير رحم الله مثواه.

والحمد لله بالنسبة للإفتاء لدي عزيمة كبيرة ما بقي في العروق بعد الذبح، والحمد لله قد ملأنا اليمن وعند حكام الشريعة جملة مسائل لو جمعت لكانت مجلدات، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا وأن يكتب الأجر.

- **فيما يخص طلب العلم الشريف كيف تلاحظون الإقبال على العلم، وما هو الفرق بين جيل اليوم وجيل الأمس في نظركم؟**

الأولون الذين كانوا يطلبون العلم كانوا يصبرون صبراً عظيماً، فالصبر لابد منه والصبر مر ويتجرعه الحر، لابد من الصبر، نعم:

وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عسى نكبات الدهر عنك تزول

فالأوائل كانوا يصبرون صبر الكرام، كنا ندخل إلى الجامع الكبير ونقرأ عند سيدنا حسين السياغي رحمه الله (الآجرومية) ونجوِّد عند علماء من بيت الأكوع أو من بيت وحيش أو غيرهم، وندخل كل يوم من الجراف إلى صنعاء، الآن لا بأس، هناك طلبة أذكياء أذكياء ولكن عندما يشارف على الفائدة ينشغل بالوظيفة ويترك الأول.. العلم يحتاج إخلاص ومدى، فإن من طلب العلا سهر الليالي، والزمخشري يقول:

سهري لتنقيح العلوم ألذُّ لي من وصل غانية وطول عناق

يعني لابد من الصبر فالإنسان مأجور أجراً عظيماً ففي الحديث الشريف: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة» وهل هناك أحسن من الجنة؟! لا يوجد أحسن من الجنة.

«فكن أطلبها جهدك مرغ في الباب خدك»

فالعلم بحاجة إلى صبر، وليس أن يجلس المرء إلى أن يفتح الله عليه فيحرم علمه، ويطلب وظيفة ويندمج في أشياء كثيرة، والعلم لا يحتاج أن الإنسان يكثر من القات والشهوات، وإذا كانت هناك أيضاً سجائر فإحدى الكبر وعلى الإنسان يقنع نفسه.

والنفس كالطفل إن تهمله شب على ... حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

وحاذر النفس والشيطان وأعصمها ... وإن هما محضاك النصح فاتهم

الرجل الذي يريد العلم لا يتوسع في الشهوات لأنها تعوقه.. إذا جاء اليوم الثاني وقاته دون حق أمس لابد يتألم.. الإنسان يجب أن يفطم نفسه، وإذا فطم الإنسان نفسه فذلك هو السيادة والعلو والمنصب العالي، والنبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله قد دل الناس على كل خير فقال: «من أصبح آمناً في سربه معافاً في بدنه عنده قوت يومه وليلته فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

هذا سيد البشر يعلمنا الزهادة .. والزهادة قال الإمام علي عنها أنها: «قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة»، هذا يعلمنا الزهادة، وأفضل الزهد إخفاؤه، يقول الإمام علي كرم الله وجهه: «لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَلَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَلَا كَرَمَ كَالتَّقْوَى وَلَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَلَا قَائِدَ كَالتَّوْفِيقِ وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ وَلَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ...».

العلم قد يكون واجباً مثل علم أصول الدين

- **هناك اليوم كثير من الشباب يحتارون كيف يوفقون بين دراسة الجامعة وطلب العلم فبِمَ تنصحونهم؟**

يقولوا في المثل: «الراغب يحجم بحيْف» فإذا كان الإنسان نشيط للعلم فلابد أن يتخير له أوقات في يومه لا ينفك عنها وإن شاء الله يفتح الله عليه، والضروريات لا يتركها، أما النوافل فيمكن أن يتركها، قال الإمام علي كرم الله وجهه: «لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض».

فهذا يجعل طلب العلم فريضة **لأن العلم قد يكون واجب مثل «علم أصول الدين»**، فقد جاء في الحديث: «خمس لا يعذر بجهلهن أحد، معرفة الله، أن تعرف الله ولا تشبهه بشيء، فمن شبّه الله بشيء أو زعم أنه يشبهه شيء فهو من المشركين، والحب في الله، والبغض في الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وكذلك «من أخذ دينه عن التفكر في آلاء الله والتدبر لكتاب الله والتفهم لسنتي زالت الرواسي ولم يزل، ومن أخذ دينه عن أفواه الرجال وقلدهم فيه ذهب به الرجال من يمين إلى شمال وكان من دين الله على أعظم زوال».

ويقول الإمام علي بن أبي طالب: «الفقه ثم المتجر» فقد يكون واجباً على بعض الناس خصوصاً الأذكياء كي لا يكون الذكاء «سيف في يد عجوز» ما دام الله قد أعطاه مَلَكَة يغتنمها، فالإمام علي بن أبي طالب يقول: «منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا» ويقول أيضاً: «كل إناء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فهو يتسع» ويقول لكميل بن زياد النخعي: «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ النَّاسُ ثَلاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ومُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ولَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ يَا كُمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ... » إلى أن قال: «إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَى

أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلاً آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ومُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللَّـهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ وبِحُجَجِهِ عَلَىٰ أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ أَلا لا ذَا ولا ذَاكَ أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ» هكذا طالب العلم إذا اشتغل بغيره لا يستطيع، ولابد للإنسان أن يعتمد على طلب العلم ويصبر صبر الكرام، ولابد إن شاء الله من فتوح. فنسأل الله أن يوفق شبابنا لأنهم شباب لديهم مَلَكات كبيرة لكنهم يشغلوا أوقاتهم بالشهوات، والشهوات لا خير فيها، يجب على الإنسان ألا يكون عبداً شهوانياً، على الإنسان أن يوطد نفسه بالقيام، كان العلامة عبدالرحمن بن محمد المروني رحم الله مثواه وجعل الجنة قراه، كان يعلمنا في المدرسة العلمية تقريباً سنة ١٣٥٢هـ يعلمنا الصيام ويقول: لابد من الصيام (الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر) من كل شهر هجري، وحفظنا ذلك من شيخنا المذكور وإلى اليوم ونحن نداوم على ذلك لأنه كان مقبلاً على الله بإخلاص، وفي يوم من الأيام أضافني وقال آتي إليه إلى مسجد (الطواشي) فلما وصلت في صلاة المغرب.. -وكان قوي النظر- لَمَحَني .. وجاء يذكر لي يقول لي: «اليوم هذا مابش معي غير كدمة عادي»، قلت: هذه أفضل من الضيافة، وقال: «تعالوا عندي يوم آخر.. » هكذا الزهد الذي يصفه الإمام علي كرم الله وجهه، وهذا السيد كان ينتفع به جملة ناس لأنه كان مخلص وقال: الحمد لله لي ثلاثون عاماً ما خلا بيتي من يتيم، ولبركته كان يأتي إليه بالمجنون وهو مربوط وبالقوة المعنوية ما يخرج من (المرون) إلا بخير إذا جر منهم ستة آلاف مثلاً، أعطى للشرايف فلانة تقرأ آية الكرسي مائة مرة والأخرى مائة مرة الفاتحة والآخر كيت ... وهكذا كان يداوي ويصبحون أصحاء.

هكذا السيرة السوية والأخلاص، لأن

روح العمل الإخلاص والمدخول كالميته

وجروح الخلق تلقى ما خبيته

كذلك كان سيدنا العلامة عبدالرحمن بن محمد المروني، وكذلك السيد علي بن علي بن أحمد بن إسماعيل انتفع به الناس هكذا وقد عرفنا سيدنا محمد مسعود الذي كانوا يسمونه في (آنس) المهاجر.. يعني لما كان عليه من زهد عظيم وكان الناس يحبون طلبة العلم ويواسونهم.

واسِ المساكين أضياف الإله ولا تنهر مُلِحّاً وخل الشُّح للبخلا

- **سيدي كيف كنتم تقضون ليالي شهر رمضان في الماضي وكيف تنصحون بقضائه هذه الأيام سيما مع وجود الملهيات وكثرتها؟**

الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**﴾، ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ**﴾ أحسن ما يكون الإعتماد على كتاب الله والدراسة ومن النوم ما تيسر لا بأس به إذا لم يقتدر المرء على سهر جميع الليل فيكفي بعضه ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾، ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**﴾، والنبي يقول: «بعثت بالشريعة السهلة السمحة»، هكذا إذا استمر الإنسان على ثمان ركعات من أول السنة إلى آخرها في شهر رمضان وغيره وبعدها يصلي الوتر ثلاث ركعات لكن الثمان الركعات بأربع تسليمات.

إما طول وإلا قُصر.. المهم إن أحب العمل إلى الله أدومه ولا يشترط عدد عشرين ركعة، ولذا قال في «متن الأزهار» وغيره، «وصلاة التراويح بنيتها بدعة» في «متن الأزهار» هكذا لأنه لا توجد رواية أن النبي خرج المسجد وصلى بالناس، وهكذا مثلما هذا الحال لكن نسأل الله القبول.. خير العمل أخفاه إذا يتفكر الإنسان أنه أحسن لأن النوافل في البيوت فضيلة كبيرة.. قالوا لا ينبغي للإنسان أن يتنفل في المسجد إلا إذا أمن الرياء، فأما إذا داخله الرياء فلا ينبغي .. قال في «الأزهار»: «إلا من أمنه –أي الرياء– وبه يقتدي» إذا كان يقتدي بالرجل وأمن على نفسه الرياء وإلا فالبيت أحسن.

فإذا داوم الشاب المؤمن على ثمان ركعات طوال السنة قبل الفجر إما بساعة كاملة أو نصف ساعة أو أكثر أو أقل فذلك خير كثير ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾

يقول الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾.

ويقول تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

هكذا يعلمنا الله سبحانه وتعالى فإذا الإنسان لازم هذه الركعات «ثمان ركعات» فقد جاء في الحديث: «إنها مطردة للداء عن الجسد» .. ومن لازم الصلاة في الليل يدخل الجنة قبل الناس، وينبغي للإنسان في شهر رمضان ألا يسب أحداً ولا يذم أحداً وألا يسمع الأغاني أو غيرها ويقبل على آيات المثاني بدلاً عن المغاني، والإنسان طبيب نفسه .. إذا كنت طبيب نفسك فلا تفعل إلا الذي ينفعك.

إذا كنت حاذق مهذب لبيب ... فلا تفعل إلّا الذي ينفعك

وركب لمنبر فؤادك خطيب ... وبادر إلى كل ما يرفعك

الشباب متعطشون للجهاد .. ولابد أن ينتكس استكبار اليهود

- **شاركتم سيدي في المظاهرات التضامنية مع الشعب الفلسطيني، وتعلمون ما يحدث على الأراضي الفلسطينية وما يمارسه الكيان الصهيوني ضد أبناء فلسطين والمقدسات الإسلامية، ما رأيكم ما هو واجب ودر العلماء تجاه هذه القضية؟**

يقولوا: «الكبر نكّاس» ولابد أن ينتكس استكبار اليهود لأنهم يستقوون بأمريكا ومعهم أمراء وحكام كثير على ما بلغنا والكبر هو نكّاس وعلى العلماء أن يدلوا الناس على معاونة إخوانهم الضعفاء الذين يقتلون صغاراً وكباراً رجالاً ونساء معاونتهم بجانب الدعاء لأن الدعاء مخ العبادة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

﴿دَاخِرِينَ﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ولو حتى تعاون الناس كلهم على الدعاء في جانب وعلى المعونة المادية في جانب آخر.

أما بالنسبة للجهاد فهذا متوقف على الحكومات والكثير من الناس كثير من الشباب متعطشون للجهاد والشهادة في سبيل الله ويطالبون الحكومات بفتح باب الجهاد.

هل أنت إلا أصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

وحيث أن الأمر متوقف على الحكومة فأقل ما يمكن أن نعينهم بالدعاء ونحن منذ أكثر من شهرين ندعو ونقرأ بعد كل فريضة سورة (الفيل) نقبل على الله.

إقرع الباب وناد ... يا رفيقاً بالعباد

أنا عبد وابن عبد ... وإلى الحفرة غادي

ليس لي زاد ولكن ... حسن ظني فيك زادي

وأظن والله أعلم أن الحابس للإجابة هو الذنوب فإذا تبنا من ذنوبنا وأقبلنا على الله، وتناهينا عن المنكر فالإجابة مستجابة ﴿فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ ووعد الله غير مكذوب، لكن الذنوب المورطة والعيوب المسخطة تحبس الإجابة، كيف لا والنبي يقول: «لا يحل لعين ترى الله يعصى فتطرف حتى تغير أو تنتقل» وهكذا، و«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»، وقال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾، يقع بيع خمر وناس يسكروا!! يا فصيح لمن تصيح.

لقد أسمعت لو ناديت حياً ... ولكن لا حياة لمن تنادي

يجب على الخطباء في أن يتكلموا وينصحوا الناس نصيحة صحيحة صريحة لا مداهنة ولا شيء ينصحوا النصيحة للمسلمين، لأنك إذا نصحته فقد نصرته «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قالوا: يا رسول الله عرفنا نصرة المظلوم، فكيف ننصر الظالم، قال: أن تكفه» فإذا كفيت شره فقد نصحته، هكذا.

«عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاس»، كان الحاج محمد الصنعاني رحمه الله من علماء إب كان يقول: هكذا السلاسل إذا قطع واحد الصلاة ربطناه ودخلناه السجن، وهكذا هذه السلاسل في الدنيا لأجل يدخل الجنة، هكذا لابد منه، والله سبحانه وتعالى قد ألزم أولي الأمر على أنهم يلزموا الناس بأداء الصلاة وغيرها ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر وهكذا واجب للأمراء والعلماء، كذلك يبلغوا عن الله، فإذا الإنسان داهن ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ فالمداهنة تذهب ديننا وتذهب حياتنا وتذهب أرزاقنا، المداجاة والمداهنة ما أذن الله بها في غالب الأمر، وهكذا جاء في حق عمار بن ياسر: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾ فلو خشيت على دمك أو شيء فلا بأس في هذه الحالة، أما في السعة فإن الإنسان يتكلم ويكون صريحاً فعلى العلماء الصراحة وتعليم الناس يعلموا الناس ويقولوا للناس: أعينوا الضعفاء، أعينوا المساكين، أعينوا المجاهدين، ونسأل الله سبحانه التوفيق.

بني قريظة أمر الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله بتنفيذ حكم سعد بن معاذ قتل مقاتليهم وسبي ذراريهم، لو أنهم قالوا في تلك الحال: نشهد أن لا إله إلا الله ووحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ما قتل منهم إنسان، ولكنهم أصروا وتكبروا فنعوذ بالله من الكبر، فلو أنهم رجعوا إلى الإسلام لحماهم الإسلام وتقبلهم لأنه في الحديث: «من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين» وكان الكفرة يسلمون وهم في آخر أعمارهم ويقبلهم دين الإسلام، دين الإسلام هو الدين الذي ينتفع به الإنسان في دنياه وفي آخرته، وفق الله الجميع لكل خير، وجنبهم من كل شر، ووفق المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات لكل خير وجعلهم يتناهوا عن المنكر، ويتناصحوا فيما بينهم ليقبل الله دعائنا وينصرنا في رمضان.

- **هل من كلمة تريدون قولها في نهاية هذا الحديث؟**

كلمتي التي أريد أن أقولها أننا جميعاً المؤمنين والمؤمنات علينا أن لا ننسى ذكر الله دائماً.

إقـــــرع البـــــاب ونـــــاد يـــــا رفيقـــــاً بالعبـــــاد
أنـــا عبـــد وابـــن عبـــد وإلى الحفـــــرة غـــــادي

فإذا لازمنا الدعاء «الدعاء مخ العبادة» جاء في حديث «ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لا يذكرون الله فيها» فيتذكر الإنسان ملك الرحمن ﴿**خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ**﴾ عظمة الله الذي خلق الجبال، وخلق البحار، وخلق الأشجار، وجنّس الأجناس ونوّع الأنواع، وخلق الشمس والقمر هذه الشمس التي تضيء العالم، أين الكرم، هذا هو كرم أكرم الأكرمين، فالإنسان يتدبر، لا نكون مثل الثيرة على بَلَادَة البقر، نتفكر في خلق السماوات والأرض ﴿**أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ**﴾ أرزاقنا بيد الله، عافيتنا بيد الله، أمورنا كلها بيد الله، ما لنا لا نتفكر! ما لنا لا نتدبر! فتدبروا القرآن، ويكون الإنسان دائم التفكر، يتفكر، الشمس؛ ليست وظيفتك أن تقول: يا ابني شمس، شمس عليك، لا تضرك الشمس، تفكر في هذا النور، النور المستطيل الذي يصرفه الباري على الملايين لا يحتاج عداً في الآخرة، ولا يحتاج شيء، تفكروا احنا الله ما رفع قدرنا إلا بالعقل، قال ابن الأمير:

إذا عد مرادك تقود البلاد –يعني الجنة– فأهـــب لـــك الـــزاد والراحلـــة
وخـــل الكـــسل عنـــك وقـــت الـــشداد وقـــم قبـــل مـــا تمـــضي القافلـــة

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه آمين اللهم آمين. ونستمد منكم الدعاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته ومرضاته.

كتابـــات

عن الفقيد الراحل

حنين الوداع

العلامة/ شمس الدين محمد شرف الدين

مفتي الديار اليمنية

رئس رابطة علماء اليمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدلله رب العالمين على ما أعطى والحمد لله على ما أخذ ، لا شك أن رحيل سيدي ومولاي العلامة الحجة والقدوة الحسنة الزاهد حمود بن عباس المؤيد مثّل فاجعة كبرى بالنسبة لنا ولكل المحبين والعارفين له إلا إن في الله عزاء لمن تعزى في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أسوة لمن تأسى، فقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم «الأجر على قدر المصيبة، فمن أصيب بمصيبةٍ فليذكر مصيبته بي؛ فإنكم لن تصابوا بمثلي».

ولقد كان السيد حمود بن عباس المؤيد نموذجاً عظيماً وعالماً ربانياً تمثلت فيه خصائص ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ إلى آخر الآيات التي أنزلها الله تعالى واصفاً بها عباده الذين أضافهم إليه ومدحهم وأثنى عليهم والذين وعدهم بقوله ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾.

لقد كانت سيرته نسخة متطابقة مع سير الأنبياء والأولياء في الزهد والتواضع والعمل الصالح والإخلاص والتفاني والصبر والإيثار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتنزه عن أوساخ الدنيا وقاذوراتها والارتباط الوثيق بالله سبحانه وتعالى والإكثار من ذكر الله.

ولقد كان كل من اقترب منه يحس بالروحانية ومشاعر الإيمان إذ كان منه صدق تلك المعاني بكل ما تعنيه الكلمة لكل من وصل إليه والتقى به وعاش في محيطه.

لقد كان رحمةً من الله مهداةً في زماننا هذا وكان عطاءً ومنحةً إلهيةً عشناها ولمسناها وذقناها واستفدنا منها واستفاد منه كثير من الناس ، ولقد كان كما قال القائل:

وإذا سخَّرَ الإله سعيداً لأناس فإنهم سعداء

لقد كان له الإسهامُ الكبيرُ في الحفاظ على الهوية الإسلامية الصحيحة في اليمن عامة وصنعاء خاصة بجهده الذاتي دون أن يعينه أحد، ولقد كان له الفضل الأكبر في هذا الجانب في حضوره المستمر في أواسط الناس تعليماً وإرشاداً ونصحاً وخطابة وإصلاحاً بين الناس وساعياً فاعلاً في قضاء حوائجهم، ولقد أسهم كثيراً بالبركة التي حباه الله بها والفضل العظيم الذي أعطاه الله في بناء المساجد والسدود والمدارس وتحصين كثير من الشباب وتخرج على يديه الكثير من العلماء الأفاضل الذين اقتبسوا من نوره وروحانيته الشيء الكثير؛ ومن هؤلاء العلماء من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

لقد مثل بسيرته سلوك الصالحين الأخيار من الأنبياء والأولياء وأئمة أهل البيت عليهم السلام ، ولقد كان له الإسهام الأكبر في بقاء محبة أهل البيت في قلوب الناس، غرس معاني وقيم الدين من خلال محاضراته وإرشاداته وإبرازه القدوة الحسنة التي كان يمثلها رضوان الله عليه.

ولقد دأب كثيراً في دعم الحركة العلمية في الجامع الكبير المقدس بصنعاء وفروعه في كثير من المحافظات، وكان يولي هذا المسألة جلّ اهتمامه رغم قلة ذات اليد وشحة المصادر، لقد أوقف جلّ ماله في سبيل الله ووقف البقية وخرج من الدنيا كما أعلم وهو لا يملك شيئاً إلا ثيابه، هذا إن بقي على ذلك وإلا كما علمت فقد انسلخ من الدنيا تماماً، وكل من التقى به يتعلق به لتواضعه ودماثة أخلاقه وروحانيته التي كانت تغطي الفضاء من حوله ، ولقد أجمع على فضله الموالف والمخالف وشهد بفضله العلماء من كل المذاهب الإسلامية واحترمته كل الأحزاب والتنظيمات السياسية على مستوى

اليمن ، وكان محل تقدير واحترام الجميع ، وكان يشكل مظلة ومرجعاً للجميع في كثير من المسائل والقضايا، ولقد كان السعيد من هؤلاء من يحظى بالقرب منه ويلتقط الصور معه؛ لِيُشْعِرَ الآخرين بأنه معه وفي صفه وأنه يبارك أعماله بغض النظر عن صوابية هذا الهدف من عدمه إلا أنه يعطينا صورة ناصعة عن شخصية هذا الرجل الهمام وجلالة قدره.

إننا نشعر بفقده بوحشة كبيرة؛ لأنا كنا نشعر مع وجوده رغم مرضه واطراحه على فراش المرض في الأشهر الأخيرة من عمره، بطمأنينة وسكينة وأمان رغم بشاعة العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي ومن تحالف معهم وإذا كان الإمام علي عليه السلام قد قال في حق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (كَانَ فِي الأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ الله سُبْحَانَهُ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا، فَدُونَكُمُ الآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ: أَمَّا الأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللهُ (صلى الله عليه وآله). وَأَمَّا الأَمَانُ الْبَاقِي فَالاسْتِغْفَارْ، قَالَ اللهُ عزّوجلّ: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ).

فإننا نحس بنفس الشعور مع غياب ورحيل السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد كيف وقد جاء في الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لولا أطفال رضع ومشائخ ركع لصب عليكم العذاب صباً ثم رضكم رضاً).

كان رحمه الله تعالى كثيراً ما يحمل نفسه على الصبر والتجلد في هذه الحياة الدنيا بترديد آيات الذكر الحكيم في هذا المجال ، وكثيراً ما كان يعلم الطلبة صغاراً وكباراً ومحبيه ومريديه الأبيات الشعرية التي تعزز هذا الجانب؛ مثل قول القائل:

إنَّ للَّـــــهِ عِبَـــــاداً فُطَنَـــــا طلّقُـــوا الـــدُّنْيَا وَخَـــافُوا الفِتَنَـــا
نظـــروا فيهـــا فلـــما علمـــوا أنهـــا ليـــست لحـــيٍّ وطنـــا
جعَلُوهَـــا لُجَّـــةً وَاتَّخَـــذوا صـــا لـــحَ الأعـــمالِ فيهـــا ســـفنا

وقول القائل:

ملـــوك الأرض حكـــام الرعايـــا ونحـــن عبيـــد خـــلاق البرايـــا
أدمنـــا عيـــشنا بجـــريش ملـــح إذا أكلـــوا الثرائـــب والقلايـــا
وإن ســـكنوا قـــصوراً عاليـــات ســـكنا في المـــساجد والزوايـــا
وإن لبـــسوا ثيابـــاً معلـــمات فخرنـــا بـــالمرقع والعبايـــا
غـــداً يتبـــين الـــسادات منـــا وينظـــر أينـــا أوفى عطايـــا

وقول الإمام يحيى بن زيد:

يـا ابـن زيـد أليس قـد قـال زيـد مـن أحـب الحيـاة عـاش ذلـيلاً
كـــن كزيـــد فأنـــت مهجـــة زيـــد واتّخـــذ في الجنـــان ظـــلاً ظلـــيلاً

وكان كثيراً ما يردد:

برحمـــة ربي نجـــا مـــن نجـــا وحـــاز الأمـــان بيـــوم الفـــزع

(يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر)

وقول القائل: ما ملأ الراحة (الكف) من طلب الراحة، وإنما الراحة في ترك الراحة.

لقد كان قليل النوم كثير القيام، كثير الذكر، كثير الصلاة، كثير الصدقات، كثير الوعظ والإرشاد، كثير الخير، عديم الشر، الخير منه مأمول والشر منه مأمون.

لقد كان مفتاح خير مغلاق شر؛ كما قال النبي: إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر، فطوبى لمن جعله مفتاحاً..

لقد شكّل بحضوره في كثير من المحطات توازناً بين كثير من التيارات الموجودة على الساحة اليمنية، وكان همزة وصل ولسان صدق وعامل إصلاح بين الناس جميعاً ، ولم يتغير أو يتبدل عن قيمه ومبادئه وأخلاقه طيلة عمره، ولقد عرفنا كثيراً من العلماء الذين تغيرت بهم الحال وابتعدوا كثيراً عن شاطئ السلامة من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين نتيجة التقلبات والأحداث والمتغيرات التي عاشتها الساحة اليمنية

طيلة فترة عمره إلا أنه بقي ذلك الشخص الذي لم يتغير ولم يتبدل على المنهج القويم والصراط المستقيم، وما باع دينه لأحد بعرض من الدنيا حتى وإن لزته الظروف وألجأته المضايق.

ولقد وفقه الله وأعانه وثبته وأيده ونصره، وأحبه وألقى محبته في قلوب المؤمنين وغير المؤمنين مصداقاً لقول الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.

وكما قال الله في حق موسى عليه السلام ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾.

لقد أحبه القريب والبعيد والموالي والمعادي ولقد كان الحضور المشرّف في تشييع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير أكبر دليل على هذا الأمر ، إننا بحق لن نستطيع أن نفي بحق هذا السيد الجليل مهما تكلمنا ومهما كتبنا، لقد كانت حياته حافلة بالطهر والعفاف والزهد والتواضع والصدق والأمانة والكرم والجود والعلم والوعظ والإرشاد والتعليم والإصلاح والعطف والحنان والروحانية التي قلّ أن نجد لها نظيراً في هذا الزمان، علماً بأن هناك الكثير من القصص والقضايا التي عشناها معه والتي لايتسع المقام لذكرها والتي عكست كل تلك المعاني السامية في تصرفاته وسلوكه، وإنك إن سألت أحداً عن سيدي حمود بن عباس المؤيد سيجيبك بقوله: العالم الزاهد العابد زين العابدين في هذا الزمان، ولقد كان يرجو من الله حسن الخاتمة ويردد دائماً (يا رازقي جد لي بحسن الخواتم) ولقد ختم له بالخير بعد مائة عام ونيف حيث حافظ على ذكر الله في أحلك الظروف، وشدة المرض، وسكرات الموت ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾.

نسأل الله تعالى له الرحمة والمغفرة والرضوان وأن يتقبله بأحسن قبول، وأن يسكنه الفردوس الأعلى وأن يجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمته ودار كرامته وأن يوفقنا لما وفقه وأن يعيننا على ما أعانه من البر والتقوى ومن العمل لما يحب ويرضى وأن يخلفه علينا بأحسن خلافة..

رحل زين العابدين!!

عابد عصره ومؤمن زمانه يغادر الحياة

(الحلقة الأولى)

الحسين بن أحمد السراجي

بِحُكْمِه يرضى الجميع وعند قوله ينصت الكل !! عند التخاصم والخلاف يُحتكم إليه !! وعند حدوث المشكلات يُلجأ إليه !! في كلامه جميل الحِكَمِ وفي رأيه بليغ القول !! أحجم الخصوم عن الطعن فيه أو التشكيك في علمه ومكانته وفضله !! السلفي والإصلاحي والشافعي ، الإشتراكي والعلماني والليبرالي يتوقفون عند ذكر اسمه ويلتزمون الصمت في مواجهته !! هو محل الإجماع والتوافق والإتفاق بين جميع المختلفين أو هو الرجل الذي لا يختلف عليه اثنان !!

إنه السيد العلامة الرباني ، المجاهد الحجة ، مفتي اليمن وسيد زهادها المولى التقي العابد الأواه الولي حمود بن عباس بن عبدالله بن عباس المؤيد سلام الله عليه والذي غادر اليوم حياة البؤس بعد حياة عامرة بتقوى الله وحمل رسالة العلم والتعليم والوعظ والإرشاد والفتوى .. غادر وقد تجاوز المائة عام بثلاث!!

رحل العلامة المحبوب الشهير بكامل قواه العقلية والحسية في أحلك الظروف وأشدها على اليمن ودين الله لكنه رحل وقد شهد أموراً عجيبة وآيات خالدة في الأحداث الأخيرة التي مرت بها البلاد.

ماذا أكتب وهو أشهر من أن تتناوله هذه السطور المتواضعة بالإطراء والمديح فالرجل البسيط حقيقة ومنظراً ملأ الله الآفاق بصيته ومنحه من القبول والحب - على ما أعتقد – ما لم يمنح غيره في تأريخ اليمن الحديث على كل المستويات ولدى كل الفئات حتى صار محل إجماع الساسة والمذهبيين في الداخل والخارج!!

ما الذي يمكن أن يكتبه قليل الباع في شخصه وهو من هو علماً وفضلاً وزهداً ومكانة؟! إنني أعترف بالقصور لكنه الواجب الذي لا مفر منه يدفعني بشوق الواله لأخطَّ كلمات العرفان في محراب العابد الكبير فليعذر القارئ ضعف هذه الكلمات ورِكَّتها.

لا أدري كيف أبدأ وبأي كلمات أستهل هذا الرثاء إليك ؟ !

هل أنطلق كما اعتدنا الرثاء التقليدي أم أتجول في قاموس مفرداتي علِّي أجد ما يناسبك من الكلمات، ويقيني بشحة قاموسي حين يتعلق الأمر بك سيدي ؟!

عصر حزن رحيلك المفاجئ ضلوع محبيك وخفقت قلوبهم ألماً وكمداً فبكتك العيون بدموع فاجعة وبكتك القلوب بنزفٍ الجرح الغائر !!

يبكيك الصغير والكبير ، القريب والبعيد ، الذكور والإناث ، تبكيك المنابر والمحاريب ، حلقات العلم وزوايا المساجد ، العلم والوعظ والإرشاد .. يبكيك كتاب الله وسنة نبيه ، الكتب والكراريس ، العبادة والصوم والذكر ، النوافل والخشوع ، الزهادة والورع والتقوى والإستقامة والإخلاص والسلوك .. يبكيك طلاب العلم والمقلدون ، المتعلمون والعوام ، الأخلاق والسماحة والدماثة .. يبكيك الجيران والأصدقاء ، المحبون وعموم اليمنيين .. يبكيك الجامع الكبير والنهرين ، الشوكاني والطبري ومساجد صنعاء القديمة وتبكيك صنعاء بأكملها .. يبكيك الفقه والنحو والأصول واللغة والمواريث والتأريخ والسير والقراءات ويبكيك الوطن الصامد في مواجهة العدوان الإجرامي .. تبكيك أمة الإسلام قاطبة وحتى الأرض التي مشيت عليها تبكيك!!

تبكيك الملابس التي تشرَّفت بلباسك والأحذية التي كان لها شرف وقايتك، والأماكن التي شهدت عباداتك والبيوت التي ازدهرت بخشوعك وتقواك وتلاوتك .. تبكيك علوم الأمة وهموم الأمة وأنين الأمة.

يا سيدي : عظم الله أجر الجميع في مصابنا بك وسلام ربي وصلواته عليك ما عُبِد الله وقامت به الأشياء.

الإثنين ٢ رجب الحرام ١٤٣٩هـ

الموافق ١٩ مارس ٢٠١٨م.

صنعاء في وداع هامتها

(الحلقة الثانية)

اتشحت اليوم صنعاء بالسواد ولبست ثوب الحداد وهي تودِّع علمها وسيد عبَّادها والزهاد نجم آل الرسول وحافظ معقولها والمنقول المولى العلامة حمود بن عباس المؤيد رحمات الله تتغشاه.

تقاطرت الحشود اليمانية الغفيرة صوب صنعاء من محافظات اليمن كالسيل الهادر .. غصَّ جامع الشوكاني وما جاوره بالمحبين : العلماء والقضاة وطلاب العلم ، الساسة والنُخب الثقافية والعلمية والأكاديمية، الأطباء والمهندسون ، وعامة أبناء الشعب اليمني الكبار والصغار!!

جاؤوا ليُلقوا النظرة الأخيرة على عالمهم ومفتيهم ومثالهم وقدوتهم!!

جاؤوا ليشاركوا في تشييع العلم والعبادة والإيمان والتقوى والزهادة!!

جاؤوا لتمتد أنظارهم الحزينة نحو الجثمان الطاهر المسجَّى على نعش الرحيل لعالمٍ طالما عشقوا صوته كعشقهم لفتواه وحبهم لشخصه!!

جاؤوا جماعات وأفراداً رغبةً لا رهبةً وحباً وولاءً لا مصلحة ولا استعراضاً!!

وهنا .. يأتي التساؤل الذي يستحق التأمل :

تلك الجموع الغفيرة التي ملأت الجامع والشوارع المحيطة من الذي حرَّكها ؟ ! وكيف وصلت ؟! وكم استلمت مقابل المشاركة كما يحلو للبعض التسويق عند الأحداث ؟!

ومع التساؤلات تنهال الإجابات :

هؤلاء الذين شاركوا في التشييع لم تحركهم أحزاب ولا جماعات ولا منظمات ولا مذاهب ولا سياسة ولا مصالح وإنما كان دافعهم ومحركهم الأساس هو الحب والولاء لشخص

الراحل العظيم الذي ملأ الدنيا صيته واشتهر بينهم لقبه وصفته فأحبه من لقيه أو رآه وأحبه من سمعه أو سمع عنه!!

هؤلاء الذين وفدوا صنعاء تقطر قلوبهم ألماً وحزناً من المصاب لكنهم مسترجعون يرددون «إنا لله وإنا إليه راجعون» فالموكب من المواكب القليلة التي شهدتها والناس يمضون فيها بخشوع وألم!!

حين يخرج الناس في وداع من بلغ السبعين يكونون في منتهى الرضا عند التشييع !!لقد أخذ حقه من الحياة ورحيله ربما خلاص له من المعاناة إلا في وداع العلماء فالأمر يختلف ويختلف أكثر حين يتعلق بعالم شهير جليل كالمولى الراحل حمود بن عباس المؤيد حتى وقد تجاوز المائة بثلاث سنين!!

الكل مشدوه والوجوم يكسو الوجوه فالجميع يشعر بحجم الخسارة من رحيل جبل أشم مثله وبالذات في هذه الظروف العصيبة والمحنة العدوانية الكبيرة التي يمر بها الوطن!!

صمام الأمان:

إنه صمام أمان .. هكذا كان ينظر إليه الناس ، وجوده حرز وحصن وأُنس من النكبات والمصائب ودعوته تملأ النفوس بالطمأنينة والسكينة!!

في الظروف العصيبة من التأريخ الحديث بدءً بحرب صيف العام ١٩٩٤م وآثارها ومروراً بحروب صعدة الست وتداعياتها وصولاً للعام ٢٠١١م والأحداث التي رافقته ثم الثورة الشعبية العارمة في سبتمبر ٢٠١٤م وخاتمة المحن العدوان الإجرامي الأرعن طوال ثلاث سنوات والناس يسألون:

سيدي حمود موجود ؟!

فتأتي الإجابة بـ «نعم».

إذن لا قلق .. فقد سرت الطمأنينة للنفوس.

ماذا قال سيدي حمود ؟!

ما رأي سيدي حمود ؟!

ما موقف سيدي حمود ؟!

ومع معرفة القول وبيان الرأي وعلم الموقف تستكين القلوب وتهدأ النفوس !! وكيف لا تهدأ النفوس وتطمئن القلوب ومثله بين الناس حي يرزق ؟!

اليوم غيَّب الموت عنا هامة علمية لا نظير لها .. اليوم غيَّب الموت عنا علماً من أعلام الأمة ورمزاً من رموزها.

شهرةٌ وقبولٌ:

لم تكن الشهرة التي حظي بها العلامة الزاهد الكبير المولى حمود بن عباس المؤيد من فراغ أو أنها هامشية وجاءت بمحض الصدفة !! حتى أنه وخلال ثلاثة عقود على الأقل كان الأكثر شهرة وقبولاً ورغبة بين علماء صنعاء ومن مشاهير علماء اليمن والأمة!!

إنني أجزم موقناً بأن الشهرة جاءت مما تميز به عن غيره فتميزه إيمانٌ وتقوى وزهد وورع والله سبحانه إذا أحب عبداً من عباده وضع له القبول في الأرض فتحبه الملائكة وأهل الأرض فكيف بعالم رباني كالمولى حمود وقد انثلمت بموته في الإسلام ثُلمة ؟!

سلام عليك سيدي العابد الزاهد الورع التقي أبد الأبد والعزاء لولديك الدكتور علي والفاضل عبدالخالق ولأحفادك وجميع محبيك.

الثلاثاء ٣ رجب الحرام ١٤٣٩هـ

الموافق ٢٠ مارس ٢٠١٨م.

ثلمة الرحيل الموجع!!

المولى خالد الذكر حياً وميتاً!!

(الحلقة الثالثة)

الوطن يفقد العظماء !! الوطن في هذه الظروف يفقد هاماتـه ورمـوزه !! الـوطن منكـوب بمخلفات العدوان ومنكوب إذ يخسر عمالقته!!

في السنوات العشر الأخيرة فقد الوطن كوكبة من كبار علمائه الأجلاء وخيرة رجاله الفضلاء ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

- المجدد الأكبر مجدالدين المؤيدي.
- المجدد الأوحد بدالدين الحوثي
- العلامة محمد بن أحمد الكبسي
- العلامة عبدالرحمن شايم
- العلامة حسن بن محمد الفيشي
- العلامة حسن بن أحمد أبوعلي
- العلامة علي بن أحمد الشامي
- العلامة سالم بن عبدالله الشاطري
- العلامة قاسم بن محمد الكبسي
- العلامة حسن بن حسين زيد الحوثي
- العلامة محمد بن محمد المنصور
- العلامة يحيى ناصر الدرة
- الدكتور المرتضى المحطوري
- العلامة محمد بن أحمد أبوعلي

- الدكتور أحمد شرف الدين
- العلامة إسماعيل الكبسي
- الدكتور محمد عبدالملك المتوكل
- الدكتور عبدالكريم جدبان
- العلامة محمد بن إسماعيل الحجي
- العلامة حسين بن يحيى المطهر
- العلامة إبراهيم الوزير
- العلامة علي بن حسن الشرعي
- العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف
- العلامة محمد بن أحمد الجرافي
- العلامة عيدروس بن عبدالله بن سميط
- العلامة عبدالله بن علوي
- العلامة محمد بن علي المروني
- العلامة عبدالرحمن بن حسن الحوثي
- العلامة الشهيد حسين العيدروس
- العلامة يحيى موسى
- القاضي العلامة يحيى ربيد
- الشهيد عبدالكريم الخيواني
- الشهيد عبدالقادر هلال
- الدكتور عبدالرحمن حمود المؤيد
- الدكتور راجي حميدالدين

وغيرهم العشرات والمئات من العلماء والقضاة والساسة والأكاديميين والمصلحين ومنذ بدأ العدوان الإجرامي فقدنا خيرة أبطالنا المجاهدين العظماء في ميادين الدفاع عن حياض الوطن، وفي مقدمتهم حفيده العلامة الدكتور أحمد علي حمود المؤيد والمهندس طه عبدالوهاب الدرة.

إنما المولى الحجة الشهير حمود بن عباس المؤيد آخر الأنجم التي غاب جسدها وبقي أثرها خالداً إلى قيام الساعة كما قال سيد الوصيين سلام الله عليه (هلك خُزَّان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة).

لن يغيب عنا المولى حمود مادامت آثاره موجودة :

ترك علماً جماً يحمله عشرات ومئات العلماء الشباب والآلاف من طلاب العلم.

ترك عشرات المساجد والمراكز التي بناها وساهم في بنائها في مختلف اليمن.

ترك منهج ومدرسة وأكاديمية التنوير العلمي المؤيدي.

ترك الآثار والقيم التي غرسها في تلاميذه وتأثر بها مريدوه.

ترك عدداً كبيراً من العلماء الذين تبنى تعليمهم وعدداً أكبر من المكلومين الذين صاروا كباراً ومتعلمين ذكوراً وإناثاً بإحسانه إليهم وكفالته إياهم.

ترك مآثر كثيرةكان يخفيها كزين العابدين لم يكن يعلمها الكثير لكنها ستظهر حتماً الآن.

برحيل المولى العابد القانت الزاهد الولي حمود بن عباس المؤيد تكون البلاد والأمة قد أصيبت بفجوة لا تُسد!!

من يعي ؟! من يفهم ؟! لا أدري فنحن في الحقيقة غالباً شيعة أموات نبكي بعد فوات الأوان وصح لسان من قال:

أين المفرُّ وفي الفؤادِ توجُّعي ولظى المصيبةِ باتَ يُفني أضلعِي

يا لوعةً أمستْ بقلبـي لـم تـزلْ أنَّى اتجَهْـتُ فحَـرُّ جمرتِهـا مَعِـي
غوثُ المدامع صـارَ موقـدَ لهفـةٍ نزفتْهُ حتـى غـارَ منـي مَدْمَعِـي
وضجيجُ ألسنةِ الرحيـلِ يُذيقنـي مرَّ البلاءِ .. يـصبُّهُ فـي مَـسْمَعِي
وعَلا فمِي صمتُ الذهولِ كأنني متكلِّـفٌ فـي حبِّـه أو مُدَّعـي!
مـا للقـوافي الـساكناتِ بـأحرفي طَرَبتْ .. أَمِنْ هولٍ بها لمْ تهْجـعِ ؟

سلام عليك سيدي المحسن آناء الليل وأطراف النهار.

السبت ٧ رجب الحرام ١٤٣٩هـ
الموافق ٢٤ مارس ٢٠١٨م.

المولى حمود المؤيد

برنامج عالم رباني عجيب!!

(الحلقة الرابعة)

من عرف المولى سلام الله عليه أو زاوَرَهُ كثيراً يخرج بالسؤال : كيف يقضي هذا الرجل وقته ؟ !

كنت من أكثر المعجبين بشخصه وبنشاطه ونظامه وسعة صدره من كثرة ما يجد ولذا كنت أيضاً من المتسائلين عن:

كيف يقضي المولى حياته ؟ !

كيف يُفرِّغ نفسه ؟ !

وأي وقت يجد لحياته وشئونه الخاصة ؟!

من خلال التأمل:

- إنه يقضي وقتاً كبيراً في تعليم العلوم الشرعية للراغبين في مسجده الشهير «النهرين»!!
- يُسمع للراغبين في قراءة القرآن وتجويده وحفظه حتى أن بعضهم يقبض يده ويمشي بجواره من مسجد النهرين حتى البيت والمصحف في يده يُملي عليه قراءته نظراً أو غيباً خلال المسافة ما بين المسجد والبيت وفيما بين الصلوات!!
- يقف في الشارع فيتحلق حوله المُسَلِّمون عليه وطالبو الفتوى وطلاب العلم وطالبو قضاء الحوائج!!

- يمضي وخلفه الراغبون والمحتاجون والمستفتون والزوار وذووا المشاكل ووو
!!
- يصل منزله وهناك الكثير من المتواجدين في بابه ولهم حاجات وحاجات!!

في منزله:

يدخل منزله الصغير المتواضع وخلفه مجموعة .. يلج غرفته الصغيرة فتمتلئ بسرعة وهناك من يقف خارج الغرفة وعلى بابها!!

يجلس في زُوَّته الصغيرة جلسته المعتادة ويبدأ بقضاء الحوائج:

- هذا معه فتوى شفهية يستمع إليه ويفتيه.
- وآخر معه فتوى مكتوبة فيأخذ دواته ويحرر فتواه.
- وغيره مندوب لطلاب علم في صنعاء أو خارجها يستلم دعماً منه.
- وآخر يستلم ما يخص مجموعة من التالين لتلاوة القرآن.
- ومحتاج لتوصية منه إلى هنا أو هناك.
- وآخر بيده مالٌ يقدمه له لينفقه بنظره.
- وآخر جاءه في حاجة مسجد أو مصلحة أو مسكين.
- ورجل جاء يعرض عليه مشكلة ويحتاج رأيه واستشارته.
- وبائس مسكين تعوَّد منه قضاء حاجته.
- وقادم من مكان للسلام عليه والتبرك به والفوز بدعوته.
- وراغب في الحصول على إجازة علمية منه.
- وداعٍ له لحضور مناسبة دينية أو حفل تكريم طلبة علم.
- ورسول أوفده إلى مكان ما للمشاركة في مناسبة أو حل خصومة فيستمع لتقريره
.

- وابن سبيل انقطعت به السبل فيحصل على ما يوصله بلده.
- وعالم أشكلت عليه مسألة فجاءه ليحلها له أو يدله على موضع الحل.
- وطالب علم حضر إليه ليختار له مكان طلبه في منطقة أو لدى شيخ محدد.
- ومقاول يأتي لاستلام قيمة مواد ونفقات وأجور عمال المحسنة.
- هؤلاء وغيرهم هم زوار المولى وقاصدوه.

إنه لا يرد أحداً .. يقضي الحوائج قدر الإمكان والوسع ويجبر الخاطر بقول الله سبحانه ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾.

وهكذا طوال اليوم !! يا إلهي فأي طاقات يمتلكها هذا الرجل ؟!

سلام عليك سيدي الولي .. سلام عليك سيدي التقي.

الثلاثاء ١٠ رجب الحرام ١٤٣٩هـ

الموافق ٢٧ مارس ٢٠١٨م

الولي المحسن

حياة العطاء والتضحية!!

(الحلقة الخامسة)

كان ضوء الأمس يلقي بظلاله على برنامج المولى العجيب والتساؤلات التي يطرحها من يعرفه لتأتي تساؤلات أخرى:

إذا كان برنامج المولى بهذا الشكل وهو:

- يدرس العلوم الشرعية.
- يدرس القرآن الكريم.
- يدرس العوام دروس الزهد والإخلاقيات.
- يفتي الناس في البيت والمسجد وعلى قارعة الطريق.
- يجيب على الفتاوى في منزله.
- يستقبل زائريه.
- يقوم الليل.
- يؤلف ويكتب بيده.
- يلبي الدعوات.
- يشارك في المناسبات.
- متى كان ينام ؟! كم هي ساعات نومه ؟!

هكذا هكذا

(هكذا هكذا وإلا فلا لا)

عبارة شهيرة سمعتها منه عدة مرات وفي مناسبات متعددة.

هكذا هكذا وإلا فلا لا .. يقولها إعجاباً بفعل حسن يستحق الإشادة والثناء!!

هكذا هكذا أي : للتأكيد بمثل هذا العمل وما دونه فالتأكيد بـ لا لا.

وهو أول من سمعت منه البيتين الرائعين:

فارقـــت موضـــع مرقـــدي يومـــاً ففـــارقني الـــسكون
القـــــبر أول ليلـــــة بـــالله قـــل لي مـــا يكـــون ؟!

أبو المساكين:

من يعرف سيدي حمود يعلم أنه زين عابدي عصره فهو والد عطوف ورحيم بالبؤساء والفقراء والمساكين.

هناك كشوفات كثيرة خاصة بالفقراء والمحتاجين الذين يكفلهم شهرياً بمبالغ مالية وهم ينتظرون معوناته.

بؤساء ومحتاجون من كل الفئات ، من صنعاء وخارج صنعاء ، ذكوراً وإناثاً، أرامل وأيتام وكل من وصله أو بلغه لا يخيب من عطائه والتفاتته وحين يكون الوضع المالي ضعيفاً والمدفوع قليلاً فإنه يجبر الخاطر بقول الله سبحانه ﴿**فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ**﴾.

طلاب العلم:

للمولى سلام الله عليه الحق الحصري في رعاية وكفالة طلاب العلوم الشرعية في صنعاء وغير صنعاء.

يكفل غذاءهم ونفقاتهم وتنقلاتهم ومساكنهم ويشمل برعايته كل محتاجاتهم:

طلاب الجامع الكبير.

طلاب النهرين.

طلاب مركز بدر.

طلاب الجراف.

طلاب البليلي.

طلاب العلمي.

طلاب عثرب.

طلاب الشوكاني.

طلاب الفليحي.

طلاب الروضة.

طلاب العلم في كثير من المناطق.

قد لا يخلو جامع أو مركز في صنعاء إلا وهو يستمد الدعم والرعاية منه.

طلاب العلم في ضواحي صنعاء طوال العام وطلاب الدورات الصيفية.

الطلاب والمراكز في الأمانة والمحافظة وحجة وعمران وذمار والمحويت والجوف وريمة والبيضاء وحتى صعدة.

سلام الله ورضوانه عليك يا زين العابدين حياً وميتاً ويوم تبعث تقياً عظيماً.

راجي عفو مولاه

الحسين بن أحمد السراجي شفاه الله

الأربعاء ١١ رجب الحرام ١٤٣٩هـ

الموافق ٢٨ مارس ٢٠١٨م

سيدي حمود .. أين أيامنا من أيامه

عبد الله هاشم السياني

هل تعلمون من رحل عنا؟ هل ستخلدون الثاني من رجب من عام ١٤٣٩هـ في ذاكرتكم وذاكرة التاريخ؟! وهل مثل المولى الولي السيد حمود عباس المؤيد يُنسى وهو الذي لم ينسَ الله لحظة في ليله ونهاره ؟

هل يستطيع أحد منا أن يطوف في تأريخ وحياة هذا الولي التقي العالم العارف الزاهد ليسجل انطباعه عن كل ما عرفه عنه وما سمعه منه؟ أوعن ما قالت الألسن في محاسنه وإحسانه وما شهدت به الأرض من حسنات خطواته، وماتركت جوارحه من آثار أعماله؟ أو ما احتفظ به الهواء من طيب أنفاس روحه وكلامه، وماخطت مواعظه على قلوب الناس من معانٍ إيمانية ومعارف إلهية وكلمات نورانية؟ أخبروني وأنا أسأل صادقاً .

هل من يحصي جميل خيره على الضعفاء والمساكين؟ وهل من يُجمل عظيم رعايته لطلاب العلم والعلماء؟ ،وهل من يجْمع عدد خطى قدميه في تفقيه الناس وتعليمهم أمور دينهم والارتحال إليهم في أي أرض كانوا؟

إننا جميعاً، كلنا، جميع من عرفه، لانستطيع أن نكتب عن سيرته الإيمانية كما هي ، ولا حتى عن أعماله الصالحة، أو مناجاته الدائمة، ودعائه الذي لم يكن يتوقف ، ذكر الله على لسان قلبه الذي لم يسكت ، محياه المبتسم دوماً الذي كان يقابل به كل الناس صغاراً وكباراً، نظرته الحانية التي كانت تشع من عينيه لكل من عرفه ولم يعرفه.

إننا جميعاً –وأكرر– لانستطيع أن نكتب انطباعنا وما خرجنا به من لقاء واحد التقيناه أوحلقة علم حضرناهاعنده أو دعاء له سمعناه منه لأن ما وقر في قلوبنا من معانٍ، وما نالته أرواحنا من قيم وأخلاق، وما حملناه من يقين وإيمان في ذلك اللقاء

وتلك الحلقة أو الدعاء لايمكن كتابته وتدوينه، فما بالكم بالكتابة عن حياته المائة عام وثلاث سنوات.

جميعنا نعلم برنامج حياة هذا الإنسان الولي التقي العالم الزاهد الذي كان يبدأه من قبل الفجر بساعات ثم بخروجه إلى المسجد للصلاة وبعدها يبدأ بذكر الله وتدريس طلاب العلم حتى طلوع النهار، ثم يبدأ يومه بقضاء حوائج الناس وتلقي استفساراتهم وفتاويهم حتى وهو عائد إلى المسجد بين طلابه للتدريس حتى صلاة الظهر، وإذا خطف وقتاً من حياته للغداء والاستقلال فذكْرُ الله بقلبه ولسانه لا يتوقف، ومع العصر يكون في المسجد ليلتقي بطلابه وبالناس وحتى صلاة المغرب وبينهما وبعدهما ذكر ودعاء وتدريس حتى يعود إلى بيته مساء، المهم وبغض النظر عن تفاصيل برنامجه اليومي فالسيد التقي الولي السيد حمود عباس المؤيد لم يكن يدخر وقتاً لنفسه في ليله أو نهاره بل كانت كل ساعاته طاعة وذكراً ودعاء وتدريساً وتفقداً للمساكين وقضاءً حوائج الفقراء والمساكين، ولا أظن أن هناك -ممن أعرف- قد سخر كل ليله ونهاره وباع نفسه وأوقاته وجوارحه وماله ونفسه مثل هذا العالم العظيم، إنني عندما أقارن بين نفسي وبين من أعرف في مسألة استثمار أوقاتنا فيما يرضي الله وفي طاعته بدون غفلة أو نسيان أشعر بمدى الخسارة التي نعيشها كل يوم ثم أجد في نفس الوقت وأستحضر المجاهدين الذين باعوا لله فأقول: «اللهم لاتحرمنا طاعة السيد التقي حمود عباس المؤيد ولا فرصة الجهاد في سبيلك حتى لانكون من الخاسرين».

حتى لا نكون شيعة أموات بعد رحيل المولى العلامة

العلامة/ خالد موسى

أمام فداحة الحدث وهول المصاب الجلل وفاجعة رحيل العلماء الربانيين وفقْدنا للقدوات والرموز والمرجعيات الدينية التي ترحل عنا يوماً بعد يوم وتترك في واقع الأمة فراغاً كبيراً لا يستهان به ولا يمكن سده وتفادي مخاطره وتداعياته المستقبلية إلا بالاستمرار على ذات الدرب والسير بنفس الخطا والسعي بجد ونشاط كما كان هؤلاء الأعلام والأنوار والأقمار.

طالما سمعنا لسان من نكتب عنه وعن رحيله المؤرق للعيون والمحزن للقلوب السيد حمود يردد بصوته الندي والروحاني هذه الأبيات:

أطلبِ العِلمَ ولا تكسَلْ فما ... أبعدَ الخيرَ على أهلِ الكَسَلْ
واحتفلْ للفقهِ في الدِّين ولا ... تشتغلْ عنهُ بمالٍ وخَوَلْ
واهجرِ النَّومَ وحصِّلهُ فمنْ ... يعرفِ المطلوبَ يحقرْ ما بَذَلْ
لا تقلْ قد ذهبتْ أربابُهُ ... كلُّ من سارَ على الدَّربِ وصلْ
في ازديادِ العلمِ إرغامُ العِدى ... وجمالُ العلمِ إصلاحُ العملْ

كان صوته الجهوري يجلجل بهذه الأبيات يقرع بها أسماع الجميع من طلاب العلم والعلماء والمحبين لهم مستنهضاً هممهم بهذه الأبيات وحاثاً بها ومن خلالها طلاب العلم والعلماء على تلقي العلوم النافعة والاستزادة منها حتى يكون الشعب اليمني متسلحاً بالعلم ومتحصناً به من الأفكار الشيطانية والذنوب الموبقة و حتى يسيروا على ذات المسار وليكملوا المشوار التنويري والتربوي وفق المنهج الذي انتهجه فقيدنا وأمثاله من العلماء العدول.

وحتى لا نكون «شيعة أموات» بعد رحيل أتقى العلماء وعالم الأتقياء وبعد رحيل من يرحل عنا من العلماء لا بد لنا من وقفة صادقة وجادة لمراجعة وتقييم واقع يمننا وأمتنا لمعرفة الآثار والتداعيات والفجوات التي يتركها رحيل هؤلاء العظماء والمصلحون ودراسة السبل والخطوات التي يمكن من خلالها تخليد الإرث العلمي والتنويري الذي كانوا عليه وساروا به في هذه الأمة إذا أردنا أن نكون أوفياء لهذا الإرث الذي أوصلوه إلينا نقياً من الشوائب ومحصناً من الاختراق وقوياً أمام أي محاولة تذويب لهوية يمننا وهدم كياننا المعرفي و سعي من يسعى للقضاء على مصادر ومنابع هويتنا الإيمانية التي تجسدت بعبقها وسموها في هؤلاء العلماء الربانيين والرواد المصلحين وحماة الفكر الديني الأصيل الذي نقلوه إلى الأجيال حتى يومنا هذا.

لقد تميزت حياة هؤلاء بالقدوة ونقاء السريرة وصدق السيرة والسلوك وصفاء المنهج الذي حملوه حق حمله كعدول وأمناء على الدين ينفون عنه: تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

وأمام عطاء هذا السيد المعطاء على المستوى العلمي والفكري والتنويري الذي أنار به قلوب وعقول الكثير من أهل اليمن وانتشلهم من جهلهم وجهالتهم، أمام عطائه تتعاظم المسؤولية علينا جميعاً على الأقرب منه فالأقرب وعلى كل من يحمل همّ وهِمَة إصلاح أمة محمد رسول الله وانتشالها من ظلمات الجهل والجاهلية لا سيما في هذا الظرف الصعب التي يصنع فيه الرموز الدينية ويروج لها في الساحة ليكون لها الحضور البارز على حساب هؤلاء العلماء الربانيين الرساليين فلا معالجة لمواجهة المد والتمدد لتلك الشخصيات المصنوعة في مصانع الاستخبارات العالمية إلا بأن يكون هناك اهتمام جاد ومسؤول ورؤية مدروسة تهدف لإعادة هؤلاء العلماء للصدارة كقدوات رسالية وتنويرية ومرجعيات تعليمية وتربوية وإفتائية وحتى تستمر عجلة البناء للإنسان والتنوير له وتزود الإنسانية بالمشروع الذي أشار الإمام علي إلى أهله وحملته وطبيعة المهمة التي يجب أن تكون حاضرة على أيدي أناس أخيار وأبرار وكملاء وأزكياء؛ قال

الإمام علي عليه السلام في خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها آل محمد (صلى الله عليه وآله): «هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكَمِ مَنْطِقِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَهُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَوَلَائِجُ الِاعْتِصَامِ بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ وَانْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مُقَامِهِ وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبِتِهِ عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ».

نحن أمام سيرة عالم تعلم وعلم واستفاد وأفاد وغير ونور وأصلح وأرشد وشيد البنيان المعرفي والعلمي والخيري واكتسب تجربة فريدة في تعليم وتوعية الشعب اليمني طيلة قرن من الزمن، هذا العطاء الكبير والفريد المتميز يستوجب منا جميعاً وقفة بل وقفات مسؤولة أمام شخصيته ومسيرته وقفة تستمر من خلالها مسيرة التنوير والتغيير في واقع الحياة ومواجهة ظلام الجهل وظلامات الباطل والمعاصي .

لا بد من وقفة صادقة مع رموز الصدق والهوية ليبقى الصدق وتبقى الهوية في أمتنا من خلال هؤلاء الصادقين ولتبقى الهوية حاضرة عبر أعلامها الذين حموها وحافظوا على أصولها عبر العصور وجعلوها حية مثمرة في أجيالنا وحاضرةً جيلاً بعد جيل نرثها كابراً عن كابر وعالماً عن عالم، وما حفلت به حياة السيد العلامة حمود بن عباس من تجربة تنويرية وإصلاحية ومن مآثر ومواقف وأخلاق وقيم تستحق أن تضرب إليها آباط الإبل .

لا يكون الحب والولاء والإجلال والاحترام والتفاعل مع هذه الهامات مرتبطاً بفترة زمنية مؤقتة في حياتهم وبمجرد رحيلهم و مرور أيام العزاء يُتناسى مسيرة عطائهم ويُكتفى بإحياء مناسبة سنوية لهم هنا؛ تكمن المصيبة ويتحول الولاء لهم إلى ولاء آنيٍّ والارتباط بهم ارتباطاً مشخصناً وحتى لا يكون الوداع توديعاً تطوى فيه إنجازات ومشاريع هذه القامات ويكون الوداع الأخير و النهائي فلا بد من أن يكون التشييع لهؤلاء العظماء هو البداية لتحمل المسؤولية التي تحملوها وأداء أمانة التعليم

والوعظ والإرشاد والتنوير والتغيير كما أدوها وترتيب الأولويات كما رتبوها وسد الفراغ الذي سخروا أنفسهم و نذروا أوقاتهم لسده ومواجهة الفراغ المفسد للشباب بنشر الوعي والتعاليم والقيم التي نشروها؛ فهؤلاء العظماء يجب أن يكونوا بالمحل والمستوى الذي قال عنه الإمام علي عليه السلام: (والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة) ولا يمكن أن يتأتى البقاء الحقيقي لأمثالهم إلا بإحياء ما أحيوه والمحافظة على ما حافظوا عليه من هوية ومعالم وأسس لبناء العقول واستنهاض الهمم.

وحتى لا نكون شيعة أموات بعد رحيل هذا العالم الرباني وأمام كل ما ذكر.. المطلوب من الجميع والمعنيين هو التالي.

١ - على مستوى أسرة وأبناء العلامة الراحل أن يحافظوا على الإرث العظيم الموجود في متناول أيديهم وأن يبذلوا كل ما بوسعهم لجمع أكبر قدر ممكن من قصصه ومساعيه ومآثره ونصائحه وإرشاداته لتكون مصدر إلهام ومشروع تربية للأجيال.

٢- على مستوى طلاب العلم الذي درسوا عنده ولازموا الدراسة لديه كأفراد واستفادوا منه وتنوروا بنوره ونهلوا من منهله العذب عليهم أن يواصلوا المشوار ويكملوا المسار ويحملوا ذات المنهج والمنهجية ويجعلوا من سيرة هذا العالم أحد مفاخر الدهر.

٣- على مستوى الجهات والمؤسسات العلمائية التي كانت ولا زالت تتعامل مع هذه القامة خاصة وكل القامات عامة بإجلال وإكبار واحترام واقتداء، عليها أن تتحمل المسؤولية أمام الله وأمام التأريخ والأجيال كما تحملتها هذه القامات وأن تولي المشروع العلمي و التعليمي والتنويري والتوعوي الاهتمام الكبير وتفرغ لذلك المساحة اللائقة وتربي وتحتضن وتبني للأمة رجال الوعي والتنوير لتستمر

عجلة التنوير، وأن تصنع هذه الجهات الشباب الصالحين المصلحين النورانيين المنورين للعقول.

٤- على مستوى الجهات الرسمية والمؤسسات الحكومية لا سيما وزارة الأوقاف والتربية والثقافة عليها أن تسهم وتشارك في توسعة المشاريع العلمية والفكرية التي أنشاها هؤلاء وأن يكون بذلهم بذلاً سخياً إن أرادوا بحق أن يبنوا الرجال ويحصنوا الشباب ويحافظوا على هوية الشعب اليمني وأن توثق سيرة ومآثر ومواقف هؤلاء القامات؛ كون حياتهم العلمية والفكرية تشكل ضمانة للشعب ومصدر ألفة وتعايش أمام دعاة الفتنة والشر والتكفير والتفجير.

إذا لم يسهم كل من يجب أن يسهم في إحياء المشروع الذي أحيوه وإذا لم يشارك ويبذل الباذلون ممن ذكرنا لتعريف الناس والأجيال بسيرة ومنهجية هؤلاء القامات فإنا سنصبح مجرد شيعة أموات ليس إلا.

عبقات من ذكرى رحيل العلامة المؤيد

العلامة/ عبدالمجيد الحوثي

قليلون هم أولئك الذين يتربعون على عروش القلوب بلا قوة ولا سلطان ويملكون زمام قيادة المجتمع بلا مال ولا مناصب ويرهب الجميع من مقامهم وتنصت الأسماع لكلامهم، يهابهم الحكام وتحبهم الرعية، ترى الجميع مع اختلاف طبائعهم وثقافاتهم ومشاربهم واتجاهاتهم يرون فيهم القدوة الحسنة والمثل الأعلى؛ ما ذلك إلا لما لمسوه منهم من إحساس بالمسئولية تجاه الجميع بلا استثناء وإرادة للخير لكل صغير وكبير وقريب وبعيد لأنهم يجسدون شمولية الدين الذي يحملونه ورحمة المشروع الإلهي الذي يمثلونه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ فمن عظمة الرسول الخاتم استمدوا عظمتهم ومن رحمته نبعت رحمتهم لجميع العباد، عاشوا مع الناس في واقعهم ونفوسُهُم معلقةٌ بالرفيق الأعلى، نذروا حياتهم وجميع أوقاتهم لإصلاح الأمة وتعليم الجاهل وإرشاد الضال وتنوير المسترشد وتوضيح الحق وإزالة الباطل لا تطمح نفوسهم إلى الدنيا وزخارفها ولا إلى الدول ومناصبها ولا إلى الأموال وجمعها لأنهم نظروا إلى الدنيا بعين الحقيقة فرأوها ظلاً زائلاً وعرضاً آفلاً وأنها ليست إلا لهواً ولعباً كما أخبر عنها خالقها ولكن عزوفهم عنها لم يجعلهم ينغلقون على أنفسهم وينعزلوا عن مجتمعهم ويتخلوا عن مسئولياتهم بل عزفت قلوبهم عن الدنيا وزينتها بينما عقولُهم وطاقاتهم اتجهت إلى هذه الدنيا وأهلها لإصلاحهم وهدايتهم فكانوا هم البلسم لجراح الأمة، والنور الذي تستضيء به في الظلمة، والكهف الذي تلجأ إليه في النوائب، والحكم المرضي في جميع المشاكل؛ لأنهم وجهوا الأمة بأعمالهم قبل أقوالهم، وبسيرتهم قبل مواعظهم؛ لأنهم جسدوا الإسلام في حياتهم، وأحيوه بسلوكهم ونهجهم، وبيّنوا للجميع أثر الإيمان الصادق، والإخلاص للخالق في بناء شخصية الإنسان وترقيه في درجات الكمال ومراتب العلياء حتى يصبح ملكاً يمشي على ظهر البسيطة، وكتلة من القيم والأخلاق تسير بين الناس، قاموا بدور الأنبياء لأنهم آمنوا بأن دورهم ومسئوليتهم هي وراثة الأنبياء وتحمل أعبائهم، فبهؤلاء الأعلام استمرت مسيرة الإسلام، وبهم قامت الحجة لله على الأنام، وعلى أيديهم رفعت راية الإيمان، وبعلومهم كشفت شُبَه الأغتام، بعلومهم أنيرت بلاد اليمن وسائر البلدان، فهم الشموس التي

تظلم بغيابها الأرجاء، وتهتز لفقدانها الأرض والسماء، تفتقدهم حلقات العلم، ومنابر المساجد، وساحات الإصلاح، ومجالس الذكر، وبيوت الرحمن، تفتقد الولاة نصحهم، والرعية توجيهاتهم، والعلماء مدارستهم، والضعفاء نوالهم، والمحتاجين عطفهم وإحسانهم، تفتقدهم القلوب قبل العيون، وتبكي عليهم الأفئدة والعيون، هم المعنيون بقول إمامهم الإمام علي عليه السلام: (اللَّهُمَّ بَلَىٰ لَا تَخْلُوالْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً وإِمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وبَيِّنَاتُهُ وكَمْ ذَا وأَيْنَ أُولَئِكَ ، أُولَئِكَ واللهِ الْأَقَلُّونَ عَدَداً والْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً يَحْفَظُ اللهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وبَيِّنَاتِهِ حَتَّىٰ يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ ويَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَىٰ حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ وأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَىٰ أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ والدُّعَاةُ إِلَىٰ دِينِهِ آهِ آهِ شَوْقاً إِلَىٰ رُؤْيَتِهِمْ انْصَرِفْ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ)، وهم القلة الذين يتركون بصماتهم في صفحات التأريخ، وآثارهم العظيمة في قلوب العباد، هكذا كنتَ يا سيدي ومولاي العلامة الحجة الورع الزاهد الرباني: حمود بن عباس المؤيد، وهكذا سترحل عنا لتتركنا لدهر عنود، وزمن خؤون، وواقع مرير، تكالبت علينا فيه الأمم، وغزتنا العرب والعجم، ولكننا سنستمد من صبرك صبرنا، ومن يقينك يقيننا، ومن صمودك صمودنا، ومن بصيرتك بصيرتنا، حتىٰ نكمل مشوار الحرية والعزة والكرامة، ونهزم جموع الظالمين، ونحرر أرض الإيمان والحكمة من رجسهم، اذكرنا سيدي عند ربك، وتوجه إليه وأنت في مقعد صدق عند مليك مقتدر؛ أن يعجِّل لشعبنا وأمتنا بالنصر المبين، والفتح العظيم، وأن يجعل علىٰ أيدينا نصرة الإسلام والمسلمين، وسلام الله علىٰ روحك الطاهرة يوم ولدت، ويوم عرجت إلىٰ بارئك، ويوم تبعث حياً، وألحقنا الله بك صالحين، ولا حرمنا مرافقتكم في جنات النعيم، إنه سميع مجيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله الطاهرين.

في رحاب علامة اليمن

العلامة/ فؤاد محمد حسين ناجي

حينما يريد الإنسان أن يتحدث عن هامة علمية ومقام كبير مثل السيد العلامة حمود عباس المؤيد رضوان الله عليه فإن أطراف الحديث تتجاذبه فلا يدري بِمَ يبدأ ولا أين يقف، عن شمائله وفضائله؟ أم عن مواقفه العجيبة الكريمة التي جسدت النموذج الحي على عظمة الإسلام وقدمت المثال الحقيقي لوراثة النبوة؟ أم عن دروسه ومواعظه البالغة المصحوبة بالحكمة والمحبة؟

لا يزال الذين عايشوه يتذكرون دعاءه الخاشع دبر كل صلاة ودعاءه الخاص لكل من استمده والذي يشعر معه الإنسان بسرعة الإجابة ومصداق الآية القرآنية والوعد الإلهي ﴿**أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي**﴾ وكأنه حين يدعو تكتب الإجابة، فلا يخرج الإنسان منه إلا منشرح الصدر مسرور الخاطر، وإذا كان (الدعاء مخ العبادة) فلقد كان دعاؤه دليلاً على علو همته وسمو مطلبه وارتباطه بالله حتى كان ممن يعبد الله ببدنٍ روحه معلقة بالمحل الأعلى، ولقد كان كثير الدعاء للمؤمنين حتى أنه كان له كشف بأسماء مشائخه وأصدقائه يدعو لكل واحد منهم بالاسم كل ليلة حتى أدركه الضعف في مراحل عمره الأخيرة.

العلامة سيدي حمود بن عباس المؤيد كان نموذجاً للعالم العامل الزاهد، فلم يضع حجراً على حجر لنفسه ولم يشيد منزلاً لأسرته، بل كان مشغوفاً بفعل الخيرات منفقاً ماله في بناء المساجد في محافظة الجوف وفي همدان وفي عمران، وبناء السدود والمحاسن في بعض المناطق، كما أنه يعود إليه الفضل بعد الله في إحياء الحركة العلمية بعد أن أصابها الجمود وتوالت عليها المؤامرات والاعتداءات بعد عام ١٩٦٢م فكان بحكمته وإخلاصه الذي حرك المياه الراكدة وأعاد الروح فيها من جديد فدعم طلاب العلم

والمدرسين في الجامع الكبير والنهرين ومركز بدر وغيرها، ودعم المراكز الصيفية وكان يتنقل في القرى لحضور الاحتفالات الختامية للدورات الصيفية.

أما جهوده في الإفتاء وتوضيح معالم الدين للناس فهو في هذا الجانب لا يفوقه أحد ولا يشق له غبار فكان يجيب عشرات الأسئلة المتواردة عليه كل يوم حتى أصبح السطر منه يقوم مقام الحكم ويغني عن المرافعات المطولة لسنوات.

السيد حمود عباس المؤيد الواعظ المتعظ والناصح الأمين، لا تزال حكم مواعظه ومقاطع نهج البلاغة التي كان يحفظها عن ظهر قلب ويلقيها على مسامع المؤمنين، لا تزال تلك المواعظ حاضرة مؤثرة؛ فكم صلح على يديه وجهوده من أهالي حارات وقرى ومديريات، وكم إنسان مدين له بالفضل إما بالنصيحة أو بالدعاء أو بالتعليم أو بالصدقة أو بالإصلاح بينهم، ولا تزال موعظته البالغة التي كان يرددها «الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر» يتردد صداها على الأسماع ووقعها على المشاعر والخواطر والقلوب فيفيض نورها هدىً وشعاعها خشية ورهبة في صدور قوم مؤمنين.

كما كان المتصدق والمواسي للفقراء فقد كان كهف الأيتام والأرامل والمحتاجين لم يكتف بمواساتهم وقت الطلب بل اعتمد مخصصات لبعض الأسر التي كان يعيلها ويحسن إليها إضافة إلى قيامه بالشفاعة للمحتاجين لدى التجار والمؤسرين كل وقت يطلب منه ذلك.

السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد قدم مثالاً للعالم الرباني الذي ذكّرنا بالرسول والرسالة وعظمة القرآن الكريم والذي شاهدناه واقعاً ملموساً في معاملته وعبادته ومعرفته بربه ودينه وبالشكل الذي فضح المتقمصين ثوب العلماء وليسوا منهم، فرغم التقلبات السياسية التي عاصرها والأحداث الخطيرة التي عايشها إلا أنه كان ثابتاً رزيناً لم يستهوه الساسة والطغاة ولم تَزُلْ قدمه ولا قلمه يوماً من الأيام كما فعل البعض من

علماء السوء الذين انحازوا إلى العدوان هذه الأيام بعد التلون والتلوث طوال الفترة السابقة والأحداث المتعاقبة.

السيد العلامة حمود عباس المؤيد كان -وهو العالم الكبير- يحضر الدروس لدى العلامة أحمد محمد زبارة والسيد العلامة محمد محمد المنصور لا يستنكف ولا يتحرج ولا يتكلف، وقد كان التواضع سجية له وطبعاً بدون تطبع، وحينما هيأ الله المسيرة القرآنية على يد الشهيد القائد ومن بعده السيد العلم القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي لم يتوانَ في نصرة الحق وإعلان الموالاة لأولياء الله والمعاداة لأعدائه، ولقد رأينا في قناة المسيرة مقطعاً وهو يدعو للسيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي ولولا أن العمر قد تقدم به لكان في مقدمة المجاهدين، وكيف لا وهو العالم العامل المجاهد منذ نعومة أظفاره، ولذلك فقد بارك لحفيده الدكتور العلامة أحمد علي حمود عباس المؤيد جهاده وانطلاقته مع المجاهدين حتى استشهد في جبهات العزة والرجولة، ومثله فعل المولى العلامة السيد محمد محمد المنصور لـمَّا استشهد من استشهد من أحفاده في جبهات الجهاد المقدسة ليقدم بذلك علماؤنا الأجلاء الدروس لكل السالكين ونرى فيهم كيف تكون مواقف العلماء الربانيين الذين هم ورثة النبي محمد المجاهد في كل وقائع الإسلام وينتمون إلى مدرسة الإمام علي عليه السلام باب مدينة العلم وفاتح باب خيبر وبطل المعارك كلها، وإلى مدرسة الإمام زيد الذي كان العالم الجليل والقدوة في جهاده وعلمه.

السيد العلامة حمود عباس المؤيد كان زين العابدين في هذا الزمان وكان كثير الصيام، كثير القيام كثير الدعاء، كثير العمل، دائم النشاط، فلم يغب معظم عمره عن دروسه وبرنامجه، وقد تخرج على يديه كثيرٌ من العلماء العاملين منهم: الدكتور العلامة المرتضى بن زيد المحطوري، والسيد العلامة علي أحمد الشامي، والعلامة فايز الصباحي رحمهم الله جميعاً، وكذا العلامة محمد أحمد مفتاح، وغيره الكثير، ولعل من أبرز طلابه وبركاته السيد العلامة شمس الدين محمد شرف الدين الذي تعلّق عليه الآمال بعد الله

أن يسد الفراغ الذي تركه رحيل فقيدنا العظيم سلام الله عليه، وهذا ما يهون علينا المصيبة وإن كانت الأمة بحاجة إلى المئات من أمثالهم، لكن فقد أمثال هؤلاء العلماء يجب أن يدق ناقوس الخطر لدى المعنيين وأهل الشأن من القيادة السياسية والمكونات العلمية للاهتمام ومضاعفة الجهود لإخراج العلماء الربانيين كأمثال فقيدنا العظيم رحمة الله عليه.

وختاماً لعل الكثيرين لا يزالون يتذكرون وصايا فقيدنا العظيم التي ستكون بمثابة خارطة طريق لكل من عرفه.

ومن تلك الوصايا التي كان يرددها دائماً (روح العمل الإخلاص والمدخول كالميتة) أو استشهاده بقول الشاعر:

مددنا إليك أكف الرجا وعمن سواك غضضنا البصر
فأنت الرجاء ومنك النجا وأنت المقيل لمن قد عثر

وتكراره لشطر البيت المشهور :

فيا رازقي جدلي بحسن الخواتم

وكان دائماً ما يردد المواعظ القصيرة الجامعة والدعوات النافعة إضافة إلى تعلقه بكتاب الله قراءة وكتابة وتعليماً، وكم كان يفرح إذا سمع بالخير أو حدثه شخص عن فعل الخير وفاعله، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين والشعب اليمني وطلابه خير الجزاء، وجبر الله مصاب الأمة والدين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كان أمَّة

السيد العلامة/ محمد بن محمد المطاع

العلامة المجتهد الورع الزاهد التقي حمود عباس المؤيد، كان في اليمن هو القدوة العليا وكان طلاب العلم يتوافدون عليه لينهلوا من علمه ويقتدون بسلوكه، وكان أهل البر يصلون إليه رجالاً ونساءً ليضعوا مبراتهم في أوجه الخير، وكان يقضي أوقاته وعمره فيما يرضي الله سبحانه، ولو أن أهل العلم بذلوا ما بذله لربما تخفف هذا الخبر الذي ضاقت به الأرض ومن عليها، وكان بحقٍ يخرج الصورة الناصعة لآل البيت (حشرنا الله في زمرتهم)، وكان حليف القرآن يتدارسه مع العلامة المجتهد المرحوم محمد بن محمد المنصور في كل شهر من رمضان، وكان يرشد الحجاج ويجيب على أسئلتهم بتواضعٍ قَلَّ ما يجد له نظير، فقد كان أمةً في رجل.

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدِ

ولما كثر الخبث من الخبثاء مُنع في آخر عمره من السفر ضمن البعثة اليمنية لا لسبب وإنما عنصرية مقيتة، وأستطيع القول أن هذا الفقيد قد جمع الخصال الحميدة التي يرضاها الله ويرتضيها، ومن الأسف في المجتمعات الإسلامية أن الإشادة بهؤلاء العمالقة لا تنفجر إلا بعد موتهم.

رحم الله الفقيد رحمة الأبرار وأسكنه الجنة، وإنا لله وإنا إليه راجعون

في رحاب سيدي الضياء

السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد (سيدي حمود)

العلامة/ محمد بن أحمد مفتاح

انبثق نوره الأسنى من «العتمة» بعزلة غربان قبل حوالي قرن وثلاث سنوات، وطار شعاعه المضيء من «ظليمة حبور» بمحافظة عمران ليعم نوره وشعاعه الأرجاء ويبدد جحافل ظلام

الجهل وظلمات الباطل وليكون أستاذ قرنه وواسطة عقد أقرانه وشيخ علماء عصره ومعلم الأجيال في زمنه ومِنْ بَعْدِهِ وقدوة الأفاضل والصالحين في حياته وبعد وفاته.

آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وهداه لنوره الأعظم ورزقه لباب الإخلاص ووفقه لحب الخير وفعله وألهمه نهج الأنبياء وطريقة الأولياء ومسلك الأصفياء.

منذ طفولته وهو متميز بين أترابه وأقرانه بعلو الهمة والمثابرة على دراسة العلوم واستفراغ الجهد والوسع في التحصيل لكافة فنونها وفروعها وتشعباتها ومسائلها دراسة وتدريساً وبحثاً ومذاكرة وتحقيقاً وتأليفاً وضبطاً وتدقيقاً ونسخاً لعشرات الكتب بخط يده وتقييداً لكل شاردة وواردة من فرائد الحكم ونوادر الشواهد والأمثال وقيم الملاحظات والفوائد مع ملازمة صارمة للزهد والاستقامة والحرص على طاعة الله ومجالسة الأخيار والفضلاء والأتقياء ومصاحبة الأنقياء والأبرار والأصفياء الأخيار.

إنه بحق إحدى عجائب الدهر وفلتات الزمان الذي قَلَّ أن يجود بمثله.

في مدارس العلم قضى زهرة شبابه وتعرف على العشرات من الفتيان والشباب والعلماء الأساتذة والمشائخ والإداريين ولكنه اختار مصاحبة وملازمة ومصادقة أنقاهم وأتقاهم وأكثرهم نفعا للأمة وأشدهم حرصاً على صلاحها وخيرها فاكتسب منهم الفوائد الجمة والفضائل العالية والشمائل السامية إضافة لما حباه الله به من نفس زاكية وسجايا حميدة وشمائل فاضلة.

كابد كغيره من فتيان وشباب زمانه العوز ومرارة الحاجة كطالب علم رغم مكانة والده ولكنه تجمل بالصبر وتحلى بالعفة واستعان بالله والتجأ إليه في قضاء حوائجه ولم يَحُلْ بينه وبين انشغاله بطلب العلم وتحصيله وتدريسه وتعليمه ظروف قاسية ولا متغيرات متوالية ولا وظيفة ولا منصب ولا انشغال بأمور المعيشة رغم أنه كان من أكثر إخوانه وأخواته تفرغاً لخدمة والديه ونفعهما ورعايتهما الرعاية التامة حينما احتاجا

لرعايته وكان يضرب به المثل في البر بوالديه والإحسان إليهما والصبر على ذلك متمثلاً توجيهات الله في الإحسان إليهما والرعاية لحقهما.

تنقل في مناطق شاسعة من اليمن معلماً وواعظاً ومرشداً ومصلحاً بين الناس وداعية خير أينما حل أو ارتحل فحاز على تقدير الناس واحترامهم وقبولهم ورضاهم فأحبوه محبة صادقة.

وكان بهجة المحافل وتحفة المناسبات؛ فكل محفل أو مناسبة يتواجد فيها تحل فيها البهجة وتسكنها الطمأنينة ويفخر من حضرها بحضوره ويتمنى من غاب عنها أنه كان فيها ليسمع كلمة سيدي حمود أو يتشرف بالسلام عليه واستمداد الدعاء منه.

ثابر على إحياء بيوت الله بتعليم القرآن العظيم والعلوم الشرعية وإحياء المناسبات ناذراً لنشر العلم وتشجيع العلماء والمتعلمين عمره وباذلاً نفسه ونفيسه.

أفرغ حيزاً كبيراً من اهتماماته لحوائج الضعفاء ونصرة المستضعفين من الرجال والنساء والرد على الفتاوى والنظر في ما يعرض عليه من قضايا الناس وهمومهم ، برنامجه صارم وحاسم لا مجال فيه لضياع لحظة من وقته أو إهدار برهة من عمره في غير طاعة الله وخدمة عباده .

له أوراد ثابتة من القرآن والأدعية والصلوات ودروس العلم لا يقبل بالتخلي عنها مهما كانت الظروف والمغريات، يصوم الثلاث البيض من كل شهر حتى وإن كان مسافراً، يحج كل عام فتنهال عليه فتاوى الحجاج من كل أصقاع الدنيا ويجد فيه حجاج اليمن الأب والمعلم والعالم الذي يسترشدون بعلمه ونهجه في قضاء حجهم وأداء نسكهم ومناسكهم بثقة واطمئنان وراحة نفس.

سافر إلى بلدان كثيرة لحضور المؤتمرات واللقاءات بين علماء المسلمين وزار عدة بلدان فكان محط التقدير والتبجيل من كل من عرفه من علماء المسلمين.

لازم جامع النهرين بصنعاء إماماً وخطيباً ومدرساً وواعظاً ومحاضراً ومرشداً ومصلحاً اجتماعياً لعشرات السنين فكان قبلة القاصدين لصنعاء من مختلف المحافظات من علماء ومتعلمين ومستفتين ومسترشدين ومحتاجين وأصبح جامع النهرين ملتقى العلماء والفضلاء وقادة المجتمع بمختلف توجهاتهم ومشاربهم الفكرية والسياسية فالتفَّ حوله كبار القراء ومشائخ القرآن؛ مثل شيخ القراءات حسين الغيثي ومحمد حسين عامر وأمثالهم.

قصده المنفقون لزكواتهم ونذورهم ومبراتهم لعلمهم بحرصه على وضعها في أفضل مواضعها مع حرص شديد ورعاية تامة وقصده أصحاب الحوائج لقناعتهم بأنهم أمام من يكرمهم ويحسن وفادتهم ويتولى إعانتهم فأجرى الله على يديه الخير فبنى المساجد والمدارس وبيوت الضعفاء ومناهل المياه وغيرها من المصالح والمبرات وكان في غاية التنظيم لأموره وأعماله وحرصه على أوراق الناس ووثائقهم وكان ينجز الأعمال أولاً بأول ويؤرشف ما يحتاج للأرشفة ويحفظ ما يحتاج للحفظ بطريقة في غاية الدقة وفي أثناء ذلك كله يؤلف الكتب النافعة وينسخ العشرات منها بخط يده ولا يفوته أن ينسخ عشرات المصاحف الشريفة بخط يده بل حينما عثر مصحف فريد في ترتيبه لم يتمالك نفسه في أن يتولى نسخه بخطه رغم تجاوز عمره للسبعين عاما هكذا كان دأبه لم تضعف عشرات السنين عزمه ولم توهن قواه بل ظل وهو يتعدى التسعين كأنه شاب في العشرين يتمتع بكامل النشاط والحيوية وما ذلك إلا أنه حفظ الله في سره وعلنه فحفظه الله ومتعه بقواه وسمعه وبصره حتى تجاوز المئة عام وهو حاضر القلب يقظ اللب واعياً بما يدور حوله مدركاً لكل المتغيرات في محيطه.

لقد كان رحمه الله نموذجاً للعطاء المتدفق الفياض فلم تَضِعْ منه لحظة من عمره المبارك إلا وهو في عطاء وطاعة وخدمة لدينه وأمته حتى آخر لحظات حياته وهو إما ذاكراً لله أو ناصحاً لعباده أو مبتهلاً لربه لصلاح شأن عباده مذكراً بعظمة الله داعياً إلى عمل الصالحات حاثاً على الاستعداد للقاء الله، لقد أعطى حتى لحق بربه وانتقل إلى قربه.

وبوفاته تودع اليمن والأمة أحد أبرز عظمائها وعلمائها ورجالاتها في هذا العصر؛ إنه بحق إنسان نادر من جيل نادر من العظماء والجهابذة والأفذاذ الذين يصعب تعويضهم إن لم يكن مستحيلاً لتغير الظروف والأحوال والملابسات.

عزاؤنا فيه أنه ترك جيلاً من الرجال والنساء الذين تتلمذوا على يديه ونهلوا العلم من سلسبيله، وعليهم وعلى أمثالهم تقع مسؤولية عظيمة في السير على نهجه وإكمال مشروعه.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مع الله كنت

العلامة/ محمد الجراش

مع الله كنتَ في حِلّك وترحالك.

مع الله كنتَ في أيام حياتك.

مع الله كنت في مناجاتك.

مع الله كنت في سرك وإعلانك.

مع الله كنت في تضرعاتك.

مع الله كنت في حلقات درسك.

مع الله كنت وأنت تعلم طلابك في مسجدك.

مع الله كنت وأنت تواجه جهالات زمانك.

مع الله كنت صادقاً فيما أظهرته من أقوالك.

مع الله كنت مخلصاً في جميع أفعالك.

مع الله كنت زاهداً لاتبتغي جزاء لأعمالك.

مع الله كنت مجاهداً مشمراً لآخرتك.

مع الله كنت أواهاً لا تستعظم شيئاً من عباداتك.

مع الله كنت منيباً راجياً من الله غفران سيئاتك.

مع الله كنت صادعاً بالحق على خشبات منبرك.

مع الله كنت قوياً لا تخشى في الله لومة لائمك.

مع الله كنت ودوداً لا تحمل حقداً على من خالفك.

مع الله كنت صافحاً عن كل من ظلمك.

مع الله كنت مرشداً لكل من قصدك.

مع الله كنت عوناً لكل من طلبك.

مع الله كنت واصلاً لكل من قطعك.

مع الله كنت ودوداً لكل من سألك.

مع الله كنت بشوشاً في وجه من لقيك.

مع الله كنت شغوفاً بتلاوة آيات ربك.

مع الله كنت عاشقاً للوقوف بين يدي بارئك.

مع الله كنت متجلياً تلهج بأسماء خالقك.

مع الله كنت خاشعاً في محراب صلاتك.

مع الله كنت مخبتاً مع نبضات قلبك.

مع الله كنت وحبّهُ يجري في دماء شريانك.

مع الله كنت ونورُ الله يشع بين جوانحك.

مع الله كنت وخوفه لاينفصل عن هواء أنفاسك.

مع الله كنت ورجاؤه يدوي في كلمات دعائك .

مع الله كنت آمناً في جواره مع كل حركاتك.

مع الله كنت موقناً بجميل صنع الله في تدبير حالك.

مع الله كنت محتسباً صابراً حبك لله يزيد في أشواقك.

مع الله كنت راضياً بقضائه وقد فارقك أحبابك.

مع الله كنت مستأنساً بذكره في ليالي وحشتك.

مع الله كنت مريداً رضاه لو على حاجات نفسك.

مع الله كنت والدعاء سلاحك في وجه أعدائك.

مع الله كنت وقلمك يدون أجمل كلماتك.

مع الله كنت ودواتك شاهدة على علو همتك.

مع الله كنت والكتاب أنيسك لا تفارقه في خلواتك.

مع الله كنت وأنت تضرب في حب الله أروع أمثالك.

مع الله كنت والأيام تشهد برفعتك على أقرانك.

مع الله كنت والعيون تذرف دمعهالفقدك.

مع الله كنت والقلوب تدمى لموتك.

مع الله كنت والحزن يمزق الفؤاد لفراقك.

مع الله كنت وأنت تحمل على أعواد نعشك.

مع الله كنت والتراب ينهال على قبرك.

مع الله كنت والروح يحوم حول ترابك.

مع الله كنت والريحان يفوح من رياضك.

هنيئا لكم بما صبرتم، وطوبى لكم بما عملتم.

سيدي حمود أحسبكم كذلك والله حسيبكم ولا أزكي على الله أحداً، رفعك الله، غفر لكم الله، نور الله عليكم قبركم، اللهم وسع مدخله، وأكرم نزله، وأوسع عليه جدثه، ولقنه حجته، وأقر عينه برضوانك يا واسع الرحمة والمغفرة والرضوان، وألحقنا بهم صالحين يا خير المنزلين، وأدخلنا جنتك يا رجاء السائلين، وسامحنا على تقصيرنا يا خير الغافرين.

في محراب السيد العلامة..

عفاف محمد

مهيب في حياته ومماته ..نجمٌ ودعنا وما أفل ..بقيَ متربعاً في عروش قلوبنا واليوم ارتقى لعروش السماء.. روحانية عجيبة تملكتْنا يوم وداعه، وكأن الأشياء الكونية كلها تشاركنا الوداع فنراها بكل تصاويرها تنوح و تنعي وترثي موته، كانت البطحاء الممتدة تستكب ألماً وكدراً لفقدانها ذاك البهاء الرباني.

ماذا عساي سأصف من مآثره و مناقبه وقد شحذ الجميع همتهُ باسطاً وشارحاً سيرته الجليلة الرفيعة المنزلة؟!، ماذا سأضيف وهو ذلك الحجة التي وهبنا الله إياها لنقتبس من نورها المبين، السيد العلامة الجليل والجبل المشرئب الذي لم يندثر ولم تسقط أركانه يوم فارقت روحه الجسد سيدنا حمود عباس المؤيد.

الذكرى التي لا يمكن أن تطمس أو تشطب من كتاب تأريخ اليمن المجيد ..هامة خلفت لنا ثراء دينياً بعد نهم تشبعت أرواحنا به ،كان الله سبحانه وتعالى قد منحه هبة ربانية ومرفأ استراحة قبل أن تصعد روحه السماء برفق، فقد غشاه المرض في مرحلة مفصلية جعلت الكل يدنو راجياً بلهفة زائراً وداعياً من الله الرحمة له والمديد من العمر، كانت مرحلة توعكه الصحي الأخيرة بمثابة امتداد في غفوة ماقبل الرحيل، التف فيها كل محبيه حوله وفي تألف فكريٍ وديٍ غزيرٍ في رحابه الطاهرة طافت روحه الحية بأنسياب مودعة كل من حوله وهي سباحة في عالم سامٍ تراقب كل ملهوف حولها وكل راجٍ له الشفاء.. كنت أنا قد زرت بيته ذي الأجواء الروحانية لأجل إجراء لقاء إذاعي معٍ أم الشهيد حفيده أحمد وبعد أن أتممت الحوار معها هفت نفسي وطمعت لنيل شرف كلمتين له في تسجيل صوتي صغير لبرنامج عهد الاحرار إذاعة صنعاء فكان الرد قد أتاني بالاعتذار بأنه متوعك صحياً وأن جسده الطاهر يستسقي قطرات المغذية، بعدها تقريباً بأسبوع سمعنا خبراً كاذباً انتشر سريعاً بأنه انتقل إلى رحمة الله وكان لهذا الخبر أبعاد إيجابية بالرغم من كونه مجرد كذبة!..

حيث جعل الجميع يلتفت له ويبادر بالسؤال عنه إن لم تكن زيارته..

تلا بعد ذلك زيارة برنامج إذاعي مزدوج بين إذاعة سام وإذاعة صنعاء لبرنامجي «زمن النصر» و«عهد الأحرار باقي » بأشراف الهامتين أ/ عبدالله الحيفي و أ/ حمود شرف وكانوا قد آثرونا بزيارة حميمة للمستشفى و نقل حي للمشهد أروى الأنفس العطشى، وتم اللقاء مع الدكتور علي حمود ابنه وطمأن جمهور ومحبو السيد العلامة على صحته ، وكذلك أرهفنا قلوبنا وأسماعنا بصوته المتحجرش وهو يبادل الحضور أطراف الحديث والتي كان لسانه حينها وفي غمرة المرض يلهج بذكر الله، والمشهد كان يحكي توهجاً نورانياً طغى على أفئدة كل الحضور والمستمعين وكان رئيس رابطة علماء اليمن ضمن زواره الكرام وتكرم بتسجيل صوتي وصل بعمقه إلى الأنفس.

عند التأمل لتلك المرحلة المفصلية في حياة سيدنا العلامة الجليل حمود تغشاه الله بواسع رحمته نجد أنها مرحلة نورانية ربانية منح الله الجميع إياها، مرحلة فيها من الخشوع وفيها من الطواعية والانسياب العاطفي المذعن لتفاصيل تلك الشخصية، فيها من الشعاع المنير المتسرب للأنفس في دعة، جعلت الجميع يستشعر أهمية وجود تلك الهامة بيننا استشعروا أهمية عمق الغوص في مآثره و استسقاء علمه الغزير ،كانت أنفاسه الأخيرة تنثر عبقاً زكياً تستعذبه الأرواح وتتوق للمزيد منه، وفي خضم الأحداث والتواريخ المنحوته لأوجاع اليمن التي طالته في هذا الشهر منذ ماقبل ليلة ٢٦ آذار مارس سنة ٢٠١٥م منها الاغتيالات لهامات فكرية قوية ومؤثرة، وبعدها تفجير بيوت الله، وبعدها عدوان سافر، كنا جميعاً قد ضمدنا الجراح ونستجدي بقايا أمل في الرجاء لرب العباد في إطالة عمر هذا العلامة الجليل كي يكون لنا متكأً وسنداً بين أعاصير وعواصف الزمن الجائر لنستمد منه القوة ورابط الجأش ، لتتغذى قلوبنا وعقولنا إيماناً، كان قد استرق بهاؤه وجع العدوان ووجع الجرم والخبث الذي خطف حتى البسمة من شفاهنا وكل فرحة وكل بهجة، ورسم على ملامحنا ومحيانا اصفراراً وكآبة ، كانت قلوبنا القاحلة تستجدي الاخضرار من جديد، ولكن الأجل كان أسرع من تلك الأمنيات التي اندثرت برحيل هذه الشخصية العظيمة ..وخيم الصمت من جديد وازداد شحوب شهر مارس وفي موكب مهيب تم تشييعه والذي ترجم كينونة

هذا النور المبين، كان تشييعه قد رسم لوحة فنية بديعة بالرغم من أن المشهد محفوفٌ بالحزن إلا أنه تجلت عظمة وشعبية تلك الهامة الجليلة...

رحل وخلفه إرث كبير خلفه لنا ، رحل عنا جسداً وروحهُ العبقة حولنا ، رحل ولم ترحل مواقفه وعلومه ومطبوعاته ، رحل ولم يرحل معه منهجه القويم، رحل وقلوبنا تقطر دماً لفراقه.

وذرفت الدمع كل البواكي، وناحت بالعويل .. لكنه سيبقى حياً فينا لم يمت فإلى جنان الخلد يا عظيمنا فزت ورب الكعبة بالجنان.

فزت بزهدك وورعك، فزت بمداركك ومساعيك، فزت بإحسانك، فزت بعطفك، فزت بجودك، فزت بعلمك وأنت ممن يخشون الله، ممن فضلهم الله عنا بدرجات، فزت بحبك لله ياسيد العلماء، فزت يا منارة العلم، فزت ارتقيت إلى جوار الصديقين بكل محسنة كانت فيك.

ألف سلام ورحمة على روحك الطاهرة، ألف سلام...

الفاتحة لروحه الزكية أثابكم الله.

في وداعِ القارعِ بابَ الله .. والعابد الأواه

السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد

(١)

بقلم/ حمود عبدالله الأهنومي

خلال ٢٠٠٢م تقريباً كنت مع والدي وبعض الزملاء نزور مراقد أعلام اليمن من أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم الأبرار، وكنتُ رئيسَ الوفدِ الزائر، ولخبرة الوالد – أطال الله عمره – شَغَل منصب مستشار الرئيس للشؤون الجغرافية والتاريخية والأنسابية، وكان لدينا مسؤول مالي هو الأستاذ أحمد الأهنومي، ومسؤول إعلامي هو الزميل الرائع محمد إسماعيل النعمي، ورغم أن هذه كانت حكومة بلا شعب فإن مسؤولها الإعلامي الذي كان هو (الناطق الرسمي)، كان يُتْحِفُنا بتصريحاته المرتَجَلة والجميلة، لكنه فجأة صمَتَ صمت الحجارة الصماء ولم يشأ أن ينبِس ببنت شفة؛ ذلك حينما أفحَمَتْه جلالة مقام السيد العلامة العابد الزاهد حمود بن عباس المؤيد؛ الأمر الذي جعله يستحق وصف (الصامت الرسمي) على حدِّ قول أستاذنا القدير عبدالحفيظ الخزان حينها.

في ذلك المقام في جامع النهرين .. كنا قد جدَّدنا العهد بسيدي العالم والعابد والزاهد، الذي كان لا يفتأ لحظة واحدة عن الترحيب بزواره ومحبيه وتلامذته والمستفتين الذين يتقاطرون بشكل شبه يومي على هذا المسجد للحصول على فتوى السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد، والتي كان كثير منها بمثابةِ حكمٍ نهائيٍّ، وبات ينتظره المختلفون ليضعوا به حداً فاصلا لاختلافٍ كان قد عصف بهم، وربما بلغت قوة فتاواه في التأثير والمقبولية الطوعية أقوى من أحكام المحكمة العليا ذاتها.

شاءت الصدفة أن يحطَّ الرَّحْل برجلٍ عراقي بصري، لم أعُد أتذكَّر اسمَه، جاء للسلام، وبذل التحية والإكرام، ويتذكر والدي العزيز حواراً لطيفا دار بينه وبين سيدي الراحل الحبيب العلامة المؤيد، حيث رحّب به الراحل ترحيب العالِم اليمني المعتزِّ بأرضه، وبصنعانيته، وذهب ليشرح له صنعاء، وكم حوت من كل فن، مستدلاً بأن في صنعاء بضعاً وعشرين نوعاً من أجود أنواع العنب في العالَم، وسائلاً عن (تمر البصرة) هل يبلغ عددُ أنواعه مبلغ العنب الصنعاني، فرد البصري سلام بصرته، وحياه بأكثر من أربعين نوعاً من أنواع التمر فيها، لكن الحقيقة أن لا البصرة حافظت على (تمرها)، ولا صنعاء حافظت على (عنبها)، في الوقت الذي ظل سيدي المولى الراحل هو هو حتى لقي الله عز وجل.

يعرف معظمُ الناس سيدي المولى الراحل أنه ذاك المفتي الواعظ، الذي عند فتاواه تجثو الركب، وأنه العالم الجهبذ، والزاهد العابد، الذي ركض الدنيا، وقد جاءته مَخطومة مُذعِنة، وحلالاً زُلالاً، مما ورثه من آبائه؛ لكنهم لا يعرفون كم كان حبه لبلاده اليمن، وكم كان اعتزازه بـ(صنعانيته) المعبِّرة عن نبض الهُويَّة اليمنية الإيمانية، وكم كان يرى في كل منتجات بلاده جمالاً ونضارة وجلالة وحضارة.

ذلك وجه وضاء واحد من وجوه سيدي المولى الراحل الجميلة، وجهٌ علق في ذهني على هامش قضية عابرة، أمسكت بخيوطها ذاكرةُ والدي الذي ما فتئ يذكِّرنا بالحادثة والحوار، وكم هي الوجوه الجميلة الأخرى، وكم هي الأبعاد الرائعة التي كان عليها، لا يعرفها إلا من قاده الحظ أو القرب العائلي أو التعليمي أو التربوي إلى جواره الكريم، وفنائه الرحب.

لستُ الوحيدَ الذي انبهر بإخلاصه واستغراق ذاته في الله وما يقرِّب إليه منذ أن رأته عيناي في إحدى فعاليات دورتنا الصيفية في عام ١٩٩٢م في جامع النهرين، إلى مواعظه الكثيرة والمؤثرة التي حضرناها، وسمعناها في أعوام لاحقة، في جامع

الشوكاني، حتى أثقل به كبر العمر عن الحضور، ومنعته الشيخوخة عن الخطابة والإمامة، لكنها لم تمنعه عن حضور الجماعة في المساجد أو القيام بالفتوى والنصح والإرشاد.

إن في رحيل سيدي المولى لعبرة وآية ونذيراً لنا نحن الذين ندعي أننا نسلك ذلك المسلك، ولأن الوقوف على بعض الملامح والدروس التي يمكن استفادتها من سيرته العطرة أمرٌ ذو أهمية في ظل وضعية خاصة بنا بعد رحيل عمالقة العلم وبقائنا نحن المتعالمين، الذين لا يجيدون التعامل مع بعضهم، فإنني قد آثرت أن أقف ملياً حول هذه الشخصية الكريمة، لعلَّ في هذا الوقوف ما يساعدني أنا أولاً وآخرين ثانياً على معالجة بعض الإشكالات الحركية والأخلاقية والسلوكية والدعوية التي بالتأكيد كان سيدي المولى الراحل قد تجاوزها، ولم تكلفه الكثيرَ من العناء.

دراسته:

نشأ سيدي المولى الراحل في بيئة علمية تقدّس العلم، وتعظِّم الهجرة لطلبه، وترى الفضل كلَّ الفضل في التقلُّب بين ثنايا شظف العيش من أجله وفي سبيله، كان والده السيد العلامة عباس بن عبدالله المؤيد عامل الدولة على منطقة حبور وغربان، من محافظة عمران، وكان رجل دولة من الطراز الأول، حتى قيل في المثل باللهجة الدارجة: (قطع الراس ولا أمر عباس)، غير أن هذا الحاكم الحازم كان ابن زمنه الجميل، ورضيع ثقافته البناءة، فلم يشأْ لأولاده أن يرِثوا مهابة الدولة وجلالة العلم بعقولٍ فارغة من المحتوى المقبول، وأدمغةٍ خاوية على عروشها؛ لذا أرسل بهم إلى هجر العلم النائية عن الدار، والبعيدة القرار، لتعلم القرآن والعلوم الشرعية.

في ١٤٣٤هـ يقلِّب سيدي المولى الراحل عن جواب لما أثارته مجلة (ثقافتنا)، من بين ركام أشجانه وشجونه عن تلك المرحلة، فإذا به يكشف من غير عمد، أن مرحلة طلبه للعلم كانت مليئة بالمصاعب، والشظف، والغربة، والمشاق، وأنه - وهو ابن عامل

دولة – كان يعاني الأمرّين، من انعدامِ الكتاب، وقِلَّـة ذات اليد، فكان ذاك العـصاميَّ الهُمام، الذي يَقتَطِع بعضاً من أوقاته المكتظَّة بالنشاط والتحـصيل في انتـساخ الكتـب، ليوفِّر لنفسه أولاً الكتاب الذي يقرأ فيه دروسه، ولكـي يكـسب ثانيـاً مـن وراء كـلِّ كراسة ينتسخها ٨ بقش، كان يُواجِه بها بعض أحوالـه، ويلبِّـي شـيئاً مـن احتياجـات تعلّمه.

تضم قائمة شيوخه العشرات من أعلام تلك المرحلة، كما تضم قائمة مقروآته الكثير من الكتب في مختلف المجالات العلمية والثقافيـة، ومـن بينهـا كتـاب حيـاة الحيـوان الكبرى للدميري؛ وفي هذا إشارة إلى خطورة مسلكنا اليوم في هذه المرحلة، وتقاعـسنا عن طلب العلم، وعن نشره، والاهتمام به، وتبين كم من المسافات الـشاسعة الذهنيـة والتوعوية والثقافية قد طوّحت بنا عن تنكُّب هذه الجادَّة المحمودة التي توارثها هؤلاء السلف كابراً عن كابر، فصرنا (رؤساء جُهالاً يُسْألون فيُفتون، فيَضلون ويُضلون) على حد عبارة أحد أحاديث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، إلا مَنْ عصم الله، مقارنة بما كان عليه أولئك السلف الكرام.

ولستُ بحاجة إلى سَوقِ القصص وذكر الحوادث التـي حـث فيهـا سـيدي المـولى الراحل طلاب العلم على الاهتمام بطلب العلم، واعتباره "أفضل وظيفـة تحـت أديـم السماء"، فمواعظه الكثيرة تفيض بهذه الفكرة فيضاناً، ولا يختلف حولها اثنان.

مواعظه وإرشاده:

في التسعينات من القـرن المـاضي وفي العِــقد الأول مـن القـرن الجـاري الواحـد والعشرين طغَتْ موجاتُ الفكرِ الوهابي والثقافة السلفية المتعصِّبة على صنعاء وغيرها من مدن اليمن، فانعكس هذا فرزاً طائفياً ومذهبياً بشكل حادٍّ داخل المجتمع، وبـات حديث المساجد هو (الضم والسربلة) غير أن (جامع الشوكاني) كان أندر المساجد التي يؤمها الناس على اختلاف مذاهبهم، وترى فيه المنتسبين إلى جميع المذاهب، والتيـارات

الدينية والاجتماعية والثقافية؛ ذلك أن خطاب ومواعظ سيدي المولى الراحل كانت جامعة للقلوب، عاصمة من العيوب، و"من القلب وإلى القلب"، استطاعت أن تكسر القيود المفتعلة من قبل السلطة وأدواتها، وأن تقدِّم نموذجاً مختلفاً ورائداً للعالِم المسلِم، والخطيب المخلص في عمله لله، الذي يتحرك في مسار الرشد إلى الله، وتعزيز حالة الارتباط به تعالى، والثقة فيه، والنظر إليه، والإخلاص له.

لا أحد ينكر لذة تلك المواعظ، ولا أحد ينسى تقاطر الجماعات الكثيرة والكثيفة من أماكن بعيدة لسماعها في يوم الجمعة، وللتبرك بزيارة شيخنا الجليل الوقور، الذي لا تشعُر وأنت تقف بين يديه إلا أنك أمام زين العابدين، أو ولدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن أو الحسين عليهم السلام.

وشتان بين مسجد كان يدعو مصليه إلى الإخلاص لله وذكر الله في كل أوان وحين، وإلى الأخلاق الفاضلة، والطرائق المحمودة، ومسجدٍ يلعن منبرُه مخالفيه، ويوزِّع التهم، والألقاب والشتائم على كل من لا يروق له، بل ويحرِّض على علماء يمنيين ويفتري عليهم المعائبَ والتشويه، ويعمل على تمكين النفوذ الوهابي في اليمن من ذلك الحين، ليخبِرنا الزمانُ أن ذلك العمل كان يراد منه التهيئة للقبول بهذه الحالة القائمة من العدوان الهمجي الإجرامي.

(٢)

في هذه الحلقة يحلو الحديث عن بعض مآثر هذا القارع على الله بابَه، والراحل إليه، والتي سأتناولها في هذه العناوين، لعل الله ينفعني والقراء الأعزاء بها.

الحاااااصل .. في خشية الله:

انفجرتُ بالبكاء والضحك في آنٍ وأنا أشاهِد مقطعاً على اليوتيوب لعالَمَيْنِ جليلين، من أبرز علماء العترة الطاهرة في اليمن، يسألُهما تلميذهما المُدِلُّ عليهما أثناء تصويره لهما، عن ما بلغاه من العمر، فيجيبانه ووجوههما تتلألأ بشراً ونوراً وبهاء وجلالاً، كانت أسئلة ذلك المصوِّر (وهو الأستاذ قحطان الآنسي) تخفي وراءها محبتَه الاستكثارَ في السؤال، على غرار قول الشاعر:

وكثيرٌ من السؤالِ اشتياقٌ وكثيرٌ من ردِّه تعليلُ

ولما استخلص السائل أن عمر سيدي الراحل كان ذلك الحين ٩٤ عاماً، انطلقَتْ ذروة الإثارة من فم سيدي الراحل بجوابه الختامي، بقوله: (الحاااصل)، أي العمر على هذا النحو هو الحاصل، مرافقة لضِحكةٍ كانت أجمل من الصبح إذا تنفس.

لم يكن هناك أجمل من مفاكهة سيدي المولى الراحل إلا ابتساماته النادرة، ولم يُضَارِع جِدّيته الرصينة سوى يقينِه بعظم الباري تعالى في وعيه وقلبه وعقله؛ ذلك أن أيَّ مُتحدِّثٍ منا معه كان يشعر أن نصف الرجل ونصف وعيه ونصف عقله ونصف روحه فقط كانت حاضرة في مقام الدنيا، لكنَّ بقيتَه كانت تحلِّق في عالَمٍ آخَر، كانت ترفرف في دار أخرى، كانت تأنس لحضورٍ آخر، لقد كان مستغْرَقاً في تعظيم الله وتوقيره وإجلاله وخشيته؛ ولهذا لم يكن لديه استعداد للحضور في عالم الدنيا ولو بشيء قليل، أو بمتاع بسيط.

وعلى جلالة قدْرِه المُنيفِ، وبهاءِ مُحيَّاه الوضاء، وسيماه القدسية الزاهية، لا تستطيع أن تجد تفسيراً لنظرات ذلك الشيخ الوقور، وطبيعة علاقته بالآخرين، سوى أنه ذلك الرجل الذي كان يحضر قومَه منه لسانُه الرطب بذكر الله والعظة والتذكير، وقلبُه المفعم

بالمحبة والإخلاص، أما فكره وآماله وطموحاته ومستقبله فقد كان في مكان آخر، إنه ليس سوى الآخرة وما أعد الله فيها من نعيم للمطيعين، ومن عذاب مقيم للعاصين، فهو والجنة كمن قد رآها، فهو منعَّمٌ فيها، وهو والنار كم قد رآها، فهو فيها معذّب، كما وصف أمير المؤمنين عليه السلام المتقين.

لقد استغرق حب الله وتعظيمه والانشداد إليه جميع تفاصيل حياته، ولهذا كان حضور الله في قلبه، ووعيه، وتحركه، وعظاته، وعلمه، وتعليمه، وعلاقاته، بشكلٍ لم يدع للدنيا فيها نقيراً ولا قطميراً.

لا تكاد خطبة من خطبه، ولا موعظة من عظاته، ولا مجلس من مجالسه، تخلو من نصيحته للحاضرين إياه بأن "لا تنسوا ذكر الله"، ودعوتهم إلى ذكر الله، وأن يكون الله حاضراً بعمق في وعيهم، وفكرهم، وأرواحهم.

" أن لا ننسى الله أبداً أبداً"، "لا ننسى الله طرفة عين"، "لا في سفر ولا في حضر ولا في ليل ولا نهار"، "لا تلهوا عن ذكر الله"، "اذكروا الله كثيراً في الليل وفي النهار وفي الأسحار وفي السر والإعلان"، هذه العبارات وما شاكلها هي العبارات كان يسمعها المستمعون لمواعظه، وهي التي كانت تتكرر على لسان الرجل في كثير من المواقف، لسانه الذي تعلَّقت أنياطه بمحبةِ الله وتعظيمِه وتذكُّرِه الدائم والمستمر.

قرع الباب وانتظر الجواب:

وإن أعجبْ فمن إيصائه الدائم لنا معشرَ طلاب العلم أن نقرعَ باب الله في كل أوان وحين، وتعجبني تلك الفلسفة الجميلة، التي تجعل المرء مسؤولا عن أعماله واتجاهاته، وأن عليه أن يبذُل جهداً ولو بقرع باب، أو دقه، وبنداء الباري، حتى تنفتح له أبواب التوفيق، والسداد، والخير، والهداية.

لم تغِبْ عنه عبارة "دُقَّ باب الله" في معظم وصاياه ونصائحه، وحين نصح طلاب علم، قال لهم: "دقوا على الله بالعلم"، وكأنه يستشعر أنه على المهتدي أن يبذل سبباً في الهداية، وأن أبواب الرحمة ليست حظوظاً عمياء، تصيب الخاطئ والعاثر، بل هي مسؤولية تهيِّئ لمسؤولية أعظم، وهي بابٌ لا بد من طرْقِه ليلج بك إلى أبواب أسعد وأفخم، وكأن الطرق هو إشارة المرور وكلمة سر العبور من القلوب إلى الحق تبارك وتعالى، مؤذنة بأنها على حالة من التهيؤ والاستعداد ما يجعلها منتفعة بهدايته تبارك وتعالى.

يحتفظ يوتيوب بدرسٍ مرئي، حريٌّ بأي طالب علم أن يطَّلِع عليه، ليعرف حرص سيدي الراحل رضوان الله عليه على العلم، وعلى الإفادة، حتى وقد أنضاه الدهر بحدثانه، وكان فيه ينصح حيَّ شيخنا العلامة الشهيد الدكتور المرتضى المحطوري، والشيخ العالم الدكتور محمود ممدوح المصري، والسيد العلامة أحمد بن لطف الديلمي، في زيارتهم له في عام ١٤٣٤هـ، أي قبل أربع سنوات، بتلك النصيحة التي لم تخل منها موعظة ولا خطبة، إنها الدق على باب الله، وأنه الكريم الذي لا يرد من دقَّ بابه، وفي سياق تلك النصيحة أورد (سلام الله عليه)، شطر بيت علِق في ذاكرته التي أثخنتها الأيامُ العتاق، والسنون الطوال، وهو: (فمَنْ دقَّ باب .. كريمٍ فتَحْ)، ولما أعاد شيخنا المحطوري ذلك البيت مع السابق له، بقوله:

ولُذْ بالمتاب .. أمام الذهابْ

فمن دقَّ باب .. كريمٍ فتح

إذا بسيدي الراحل (سلامُ الله عليه) يتلفَّتُ تلفُّتَ المحتاج، ويشتاق اشتياق الولهان، لدواة وقرطاس، ليستكتب ذلك البيت؛ لكي يتيسر له حفظه وهو صاحب الذهن المكدود بوعثاء السفر في طريق الزمان الطويل والشاق.

يا ألله .. ما أحرصَ هذا الإنسان على العلم، لا بل ما أكثرَ انشغالَه بالله عما سواه، وما أكثر تحليق ذاته بعالَمِ القُدس، وما أجملَ أدبَه في حضرة مولاه الباري الخالق، وما

أكثرَ حثَّه على التحرُّك بفاعلية نحو الله عز وجل؛ لهذا كان يوصي بطَرْقِ وقرع باب الله الكريم، والمتَّعظ بحقٍّ يعي ماذا يعني أن تدُقَّ بابَ كريمٍ عظيمٍ غنيٍّ، ومَنْ شأنُه هذا لا يمكن أن يعود قاصدُه خاوي الوفاض.

وهل مرت على مسمع أحدنا موعظة لم يكرر فيها سلام الله عليه حثه على قرع باب ذلكم الكريم تبارك وتعالى.

كم ردّد بصوته العذب على مسامعنا:

إقـــــرعِ البـــــاب ونـــــادِ ... يـــــا رفيقـــــاً بالعبـــــاد

أنـــا عبـــدٌ وابـــن عبـــدٍ ... وإلى الحفـــــرة غـــــادي

لـــــيس لي زادٌ ولكـــــن ... حـــسن ظنـــي فيـــك زادي

زادنا أيضاً .. حسن الظن

إن فلسفة (قرْع باب الكريم) التي ظلَّ سيدي الراحل – وهو المتعلق بأهـداب الله، والواقف خلف بابه دوماً – يُشنِّف بها الأسماع في مواعظه، تخفي بقدر ما تُظهِر حسنَ ظن ذلك العابد الزاهد بالله تعالى، وأنه كان شديد الخشية لله، في الوقت الذي كان فيه عظيم الرجاء له تعالى، وفي تلك المعادلة الكريمة فاز الأولياء الصالحون، وحلَّق الأنبياء والمرسلون.

حسنُ ظنه بالله تعالى، وانقطاعُه إليه، شغَلَه عن هموم الدنيا، وعلائق العباد، وآفات المشاحنات، وأبعده تماماً عن حالة النزاع والخلاف مع أي شخص آخر في هذا العالَم، بل وذهبت به بعيداً عن البحث عن عيوب الآخرين، وسوء الظن بهم؛ لا بل كان بإحسانِه الجزيل والواسع لعامة الناس وخاصتهم إنما يتحرك في سَوْح الكريم وفي فنائه الخَصْب؛ لكي يسعد برضاه، ويتجمَّل بالقُرب منه، ويحلو مقامُه لديه.

أجمع الواصفون والمتحدثون أنه (سلام الله عليه) كان جواداً كريماً شجاعاً، فقلتُ: تلك صفاتُ من أحسنَ الظنّ بالله تعالى، ونعوتُ "مَنْ تيقّن بالخلَف فجاد بالعطية"، ألم يقُلْ جدُّه أمير المؤمنين عليه السلام: "إنّ البخل و الجبن و الحرص غرائزُ شتّى، يجمعُها سوءُ الظّنّ باللهّ."

ذات مرة طلب من أحد أبنائه أن يحمِل حقيبتين كبريين ليوصِلهما إلى حيٍّ أخيه السيد العالم عبدالله بن عباس المؤيد، وكان ابنه لا يدري ما فيهما، لكنه فوجئ أنهما مكتظتان بالمال، وفوجِئ أن أباه سيدي الراحل يطلب من أخيه توزيعهما على المحتاجين والفقراء، ولما توسل إليه ابنُه المحتاج أن يعطيَه شيئاً منهما، بشَّ في وجهه، وقال له: "الذي خلقك سيرزقك .. هذا للفقراء."

ولما رأيتُ الجماهير التي تدفقت في تشييعه .. سألت رفيقاً لي: مَنْ مِنْ هذه الجماهير أحبّ سيدي الراحل لأنه أكسبه شيئاً مادياً، أو أمّل فيه خيراً معجّلاً؟ وهل تظن أن كل هؤلاء كان سيدي الراحل قد أغدق عليهم النوال، فأحبوه لما في يده؟

بالطبع لا أحد .. لأن موته كان ينبغي أن يكون نهاية تأريخ كسَبَة المال، لا بل إن جميعهم جاؤوا حباً خالصاً لله ومن أجله؛ لأنه الذي أحبَّ الله وأقبل عليه دون كلِّ ما سواه، فزرع حبه في قلوب عباده، وأنبت احترامه في وعي خلائقه، وهكذا؛ اللهُ من وجَّه كلّ همه إليه .. سخر له القلوب، وبرَّأه من العيوب.

وبعد هذا ألا يجدر بنا معاشر المتحرِّكين في حقل الدعوة والإرشاد والجهاد أن نتخلَّص من أسوأ الأدواء التى تعصف بمجتمعاتنا، وتمزق ثقتنا ببعضنا، وتجعل الأعمال والنشاطات شذر مذر، إنه سوء الظن بالآخرين، الذي يعبِّر في كثير من موارده عن سوء الظن بالله تعالى، وعن نقصانٍ في أخلاق الأخوة، وفوضى في سيماء الصداقة، وتلكؤٍ في براهين العمل على أساس الأمة الواحدة.

بره بوالديه:

والدان كبيران تقدَّم بهما العمر، وبرّحت بهما حوادثُ الزمان، شاء الله أن يبتليَهما بالضعف والمرض والكبر في آنٍ واحد، ليبلوهما أيهما أكثر صبراً، وليبلو ولدهما أيضاً كيف يكون براً ووفاء وتجمُّلاً وتحمُّلاً.

ولنتصور والداً ذا جثة كبيرة، قد حبسه حابسُ الضَّعفِ في زاويةِ غُرفةٍ في البيت، لا يستطيع حراكاً ولا انتقالاً، حتى إلى بيت الخلاء، ثم تغادره ذاكرته، فلا يميز بين الأشياء، وهناك في الجانب الآخر في زاوية من زوايا ذلك البيت أمٌّ تجعَّد جلدها، وتقحَّف جسَدُها، وأُقعِدَ جسمُها، وابتُلِيَتْ بمرضٍ عصبي، فلا تستطيع تحريك جسدها، حتى من جانب إلى جانب آخر، فإذا هي في حالةٍ هي أحوج ما تكون إلى المساعدة.

وهناك ولدٌ لهما، قد شُغِف بطلب العلم، وهو الضنين على وقته الثمين، الذي نذره لطلب العلم وتحصيله، وملاحقة الشيوخ البارزين، لكن حال أبويه مجتمعين كان ذلك الحال.

لقد كان سيدي المولى الراحل ذاكم الولد، الولد البار الذي ينام ليلَه قائماً قاعداً، لا يبارِح زاوية أمه إلا على صوت أبيه، ولا يصحو من غفوة إلا على منبِّهه الذاتي في الفينة بعد الأخرى، ليحمل جسَدَ والده الضخم على جسمه النحيل إلى بيت الخلاء، وما إن يُعِيده مكانه حتى يرى أن قد حان الوقتُ لتقليب جسد أمه من يمنتها إلى يسرتها، وبينما هو يُكْمِل إطعام أمه لُقمة لُقمة، إذا به يتحرَّكُ لإطعام أبيه بنفس الطريقة، وتمضي السنون به وبهما على ذلك النحو، من غير برَم ولا ضجر، ولا تأفُّف ولا تعفُّف .

هل أجد نصيحة أستخلصها من هذا الدرس العظيم لمعاشر الأبناء والقراء الأعزاء إلا ما ختم به سيدي الراحل من تذكُّره لتلك الحادثة، وتعليلِه ذلك الصبر وذلك البر، وهو قوله سلام الله عليه: «الذي يشتي الجنة (سلعة الله الغالية) ما بِلّا يصبِر».

أيها القوم:

«ذي يشتي الجنة ما بلّا يصبِر»، والسلام.

السيد العلامة الولي حمود بن عباس المؤيد

شامة الدهر وزين عابدي العصر

ياسر عبد الوهاب الوزير

لست بمستوىٰ أن أتحدث عن سيدي حمود، ولكني سأكتب عنهم من باب الوفاء والعرفان والتماساً لشيء من نفحات بركتهم التي كنا نلمسها في حياتهم، ونزولاً عند رغبة وطلب الأخ العلامة أحمد المروني حفظه الله، فأقول وبالله التوفيق:

من الصعب الإلمام بشخصية العلامة الزاهد حمود المؤيد، فهي شخصية نادرة جمعت العلم والعمل وتحررت من قيود الدنيا بمختلف مستوياتها المادية والمعنوية، فطهر قلبه كأبلغ ما يكون وحقق معنىٰ الإخلاص والتفاني في الله في أسمىٰ درجاته، هذا ما نرىٰ وندرك وأَدَّركُهُ من قبلنا (ولا نزكي علىٰ الله أحداً).

لقد عرفه الفضلاء منذ شبابه، وممن عرفه الوالد العلامة الولي عبد الرحمن بن حسين الشامي والذي كان يثق فيه كثيراً ويشيد به، وسيدي حمود كذلك كان يعرف له فضله وقد حدثني مرة عنه قائلاً: كان سيدي عبد الرحمن الشامي ممن ينطبق عليه قول رسول الله (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل).

وكذلك الإمام يحيىٰ حميد الدين الذي أظن أنه عرف سيدي حمود كذلك، أما أبناؤه – أو معظمهم – فمن المعروف معرفتهم له، ولذلك كان بعضهم يحرص علىٰ أن يدرس أبناؤهم علىٰ يديه، حدثني الوالد العلامة الحسن بن الحسن بن الإمام: أن سيدي حمود كان يخرج لتدريسه هو وأخيه الشهيد عبد الله بن الحسن إلى دار الحجر، (ملاحظة: ذكري للإمام وأبنائه هنا ليس لاعتبار سلطتهم ونفوذهم ومنصبهم السياسي وإنما لمنزلتهم الروحية فالإمام عليه السلام كان إماماً للمتقين وأسوة للمؤمنين).

كان سيدي حمود سلام الله عليه كثير العبادة والدعاء وتلاوة القرآن والتعليم والعمل الصالح لدرجة قال معها نجله د. علي حمود: كان لا يرتاح إلا وقت النوم وبقية وقته عمل لله.

لكن فضله وعظمته بنظري ليست هنا، فكثرة ذلك كله – وإن كان يشير إلى زكاء وقرب من الله – إلا أنه ليس هو الجوهر، فالقيمة الجوهرية لكل أعمال سيدي حمود تتحدد بنظري في أمرين: أولاً: روحيته التي يمارس من خلالها كل تلك الأعمال، إنه يقوم بها بتجرد كامل من (الأنا)، والذي لمسته منه –طوال فترة احتكاكي به التي تزيد على عشرين سنة– أنه لم يكن يفكر في نفسه ألبتة، وسآتي على ذكر أمثلة.

وثانياً: الوعي والبصيرة والحكمة التي كان يتحرك بها فيقوم بالعمل المطلوب ولا يستفرغ أوقاته فيما لا طائل وراءه، أعتذر وأقول إن التعبير ووصف عمله (بالمطلوب) غير دقيق بل الصحيح هو التعبير القرآني (الأحسن)، كان يقوم بأحسن العمل ويتكلم بأحسن الكلام، ويتحلى بأحسن السلوك، كل هذا بحسب طاقته وجهده، وللأسف أني لم أدرك فطنة وحكمة سيدي حمود إلا بعد الاحتكاك بخضم الأحداث ومعرفتي الناس وطبايعهم وطبيعة التغيرات التي تحصل في المجتمعات مع التقلبات والموجات السياسية، فصرت أعرض الكثير من الأمور على ما كنت أعرفه من سيرة سيدي حمود فأراها أحمد سيرة، وهكذا لم أعرف قدرهم الحقيقي وعلو مقامهم ومنزلتهم إلا بعد فوات الأوان وبعد أن أقعدهم المرض، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الإخلاص ونسيان الأنا :

سيدي حمود كان يعمل من أجل الآخرين ولم يكن يفكر في نفسه، كان يتجاهل التصرفات غير اللائقة، ويتغافل عن عدم تقديره، ويساير الناس على قاعدة: (المؤمن غرٌّ كريم).

وفي هذا الجانب أذكر بعض المواقف له :

- كانت تنظم فعاليات إحياء المناسبات الإسلامية في جامع النهرين ومنها ذكرى عاشوراء، وكان يتحدث فيها غالباً البعض من طلابهم (هذا ما أتذكره في الفعاليات التي كانت تنظم بعد التسعينيات)، وكانت تطول الكلمات أحياناً لدرجة أنا لا نخرج من الجامع إلا الساعة التاسعة، كل هذا وسيدي حمود صائم لم يفطر إلا بتميرات وماء وربما تناول عصيراً، وبعد أن يكمل الجميع خطاباتهم يعطون الكلمة لسيدي حمود فلا يقول – وهو العالم الخطيب الذي يتلهف الجمهور لسماع عظاته – غير: قد سمعنا الولد العلامة فلان والولد العلامة فلان والولد العلامة... وأشار إلى عظمة الإمام الحسين ثم يختم الكملة بقراءة الفاتحة جماعياً (وهو بذلك يريد فيما أظن أن يعمل درساً في تلاوة سورة الفاتحة مستغلاً الحضور الكبير في تلك المناسبات).

إن سيدي حمود كان يدرك أن أيامه في هذه الدنيا ستنتهي، ولذلك كان يعمل على ربط الناس بمن بعده من العلماء، وأشهد أني لم أعرف أنه غمز أو لمز أو انتقص من أحد أبداً، لقد كان بحق حالة فريدة ونادرة فسلام الله تعالى عليه.

- مثلما كان يربط الناس بطلابه كان يربطهم بغيرهم من العلماء، وأذكر في هذا المقام عالمين جليلين؛ السيد العلامة المجاهد بدر الدين الحوثي الذي حضر في إحدى السنوات ذكرى عاشوراء في النهرين (أظنها سنة ٢٠٠٠) فقام سيدي حمود بعد أن تكلم المتكلمون وتحدث كالعادة مشيداً بمن سبقه في الحديث، ثم قال كما أتذكر بالمعنى: والآن نستمع إلى كلمة من السيد العلامة بدر الدين (ورفع كفيه فاتحاً لهما مع نطق اسم السيد بدر الدين) بن أمير الدين الحوثي، لقد كان لهذا الموقف أثر كبير علي وعلى الكثير ممن حضره وما زالت صورتهم تلك بين عيني، وكانت تقريباً بداية معرفتنا وتعلقنا بسيدي بدر الدين الحوثي.

والعالم الثاني هو السيد العلامة الكبير أحمد لطف الديلمي الذي ربط به سيدي حمود بعض طلابه، ثم كان يكرر ذكره في منبر جامع الشوكاني داعياً إلى حضور دروسه ومذكراً ببعض العلماء الذين كانوا يقسمون الأسبوع نصفين نصفاً يختلون فيه للعبادة ونصفاً يدرسون طلاب العلم، وكان لتلك الخطب دور مهم في تقريب الناس إلى ذلك العالم النحرير، وإن كنت مقتنعاً أن الأكثر في مجتمعنا لم يعرف بعد قدر أمثاله من العلماء.

- كان عمله في دار الإفتاء مرهقاً وضغطه كان يأخذ جل وقته، لكنه عندما تركه (ربما سنة ٢٠٠٣) ارتاح وقلت مشاغله، فكان يجلس في جامع النهرين بعد العصر ويتلو في كتاب الله، أنا أستحي أن أتحدث عن أنه كان يقعد في الجامع وحيداً ونحن طلاب النهرين لم نستغل حينها حضوره ونفتح دروساً جديدة عنده، كان البعض فيما أتذكر يقول بسذاجة: لا احد يشغل سيدي حمود.. خلوهم يذكرو الله!، مع أني متأكد من أنه كان يقصد الخروج للجامع ليقول إنه حاضر لكل طالب يرغب في فتح دروس لديه .

وكما أتذكر أنه بعد فترة انقطع عن الخروج ولكنه لم يلم أحداً ولا عاتب أحداً ولا حتى بالتعريض أو التلميح أو الإشارة من بعيد، فسلام الله عليه.

- كان سيدي حمود يواظب على دروسه بعد الفجر وبين المغرب والعشاء (بعد ركعتي السنة وصلاة الفرقان التي لم يكن يتركها يوماً فيما نعلم)، ولا أتذكر أنه انقطع عنها – لغير عذر مانع- حتى في يوم العيد، وكان يحرص على التدريس حتى لو لم يكن أمامه غير مجموعة بسيطة أو حتى شخص واحد، لقد كان يعمل لله ولم يكن يعمل ليعترف الناس له بالفضل أو ليكسب الشعبية والجماهيرية.

إحسانه:

إحسان سيدي حمود معروف مشهور، ولكني أريد هنا أن أشير إلى قصة (توزة) سيدي حمود، فنحن لم ندركه وهو يلبس توزة، وعرفنا لاحقاً أنه كان لديه توزة فأنفقها على بعض الفقراء؛ حيث اجتمع مجموعة من فقراء تهامة فيما أتذكر (وأظن أنه التقى بهم في تهامة) فتأثر سيدي حمود لفقرهم الشديد ودعا من كان معه لأن يبادروا للإحسان إليهم، أما هو فقد وضع لهم التوزة التي كان يلبسها والتي أظنها كانت مع الجنبية وتساوي مبلغاً كبيراً جداً.

أخلاقه:

كان سيدي حمود آية في الأخلاق الحميدة والتواضع، لا يتعالى على أحد ولا يحاول أن يفرض هيبته على الآخرين أبداً:

- أتذكر أن الأستاذ فايز الصباحي قال لي مرة: سيدي حمود عندما يرسلوني إلى أحد يقولو لي: قل لفلان عمي حمود رسلني إليك (ونحو ذلك)، قال: ولا يمكن أن يقولو: قل سيدي حمود، مع أنهم يدركون أنا لا نحب مناداتهم إلا هكذا.
- وكان سيدي حمود يدرّس في جامع النهرين بعد الفجر وبين المغرب والعشاء، فكان يثني رجليه ولا يمدهما أبداً حياء من مدهما في وجوه الطلاب والمحبين المتحلقين حولهم، حتى شق ذلك الأمر عليه ومع ذلك ظل مصراً على موقفه رغم إلحاح الكثير عليه بأنه لا غضاضة عليه في مد رجليهم خاصة مع ما بلغه من العمر وهو رافض، وفي النهاية اهتدى أحد المؤمنين المحبين من آل الاسطى إلى فكرة أن يعمل له شيئاً شبيهاً بالصندوق يضعه أمامه ويغطي رجليه إذا مدهما، وكان ذلك في نهاية التسعينيات فيما أتذكر.

- من أكثر المواقف تأثيراً عليّ أنه في إحدى الفعاليات ألقى كلمة وهو جالس في بقعته المعتادة وقال بما معناه: احنا بندرّس هؤلاء الطلاب الصغار ونحفّظهم أحاديث وغيرها ونستفيد أيضاً منهم إذا كان هناك مسألة حسابية يعينونا فيها.

ثم دعاهم فالتف حوله مجموعة من الأطفال لا تتجاوز أعمارهم العاشرة بينهم حفيده حسين بن الدكتور عبد الرحمن رحمه الله، ثم قرأوا معاً بعض الأحاديث التي كان قد حفظهم إياها، فما كان أجل قدره وأعظم تواضعه.

الحكمة والبصيرة:

وأذكر في هذا المقام موقفين تتجسد من خلالهما حكمته وبصيرته:

- يذكر لي بعض طلابهم أن هناك مِن المردة من كان يقفز على أموالهم ويدعيها حقاً له، وشخصياً لا أستبعد أن أولئك مسلطين من قبل النظام الظالم لإشغاله بطلب أمواله وحقوقه وإخراجه من بيت الله ومن حلقات العلم والذكر إلى دهاليز المحاكم التي لا تنتهي أيامها، لكنه سلام الله عليه لم يكن يهتم كثيراً بذلك، بل كان يكتفي – إذا جاء إليه أحد أولئك مدعياً أن الحق له – بطلب يمينه، وعندما يحلف يضحك ضحكته المعهودة قائلاً: اتحمَّل. (يعني تحمّلِ الحق هذا لتؤديه لنا في يوم القيامة).

وحقيقة أن الأخ الحبيب عبد الكريم المؤيد رحمه الله حدثني ذات يوم عن تركة جده العلامة عبد الله بن عباس المؤيد رحمهم الله وضخامتها مؤكداً أن تركة جده وتركة سيدي حمود واحدة، وهذا أكد لي أن عزوف سيدي حمود عن الدنيا ليس لبعد منالها بل لقناعة عنها ولإدراك وشعور بعظم المسئولية في التعليم ونشر الهدى والفضيلة، إنه زين عابدي العصر.

- حدثني أحد طلاب العلم ذات مرة عن الصلاة خلف المجبرة والمشبهة قائلاً: إنه صلى ذات مرة خلف واحد منهم ثم سأل سيدي حمود عن صحة صلاته، وقال: إنهم ردوا عليه رداً مختصراً هو: أكثر من النوافل.

أنا أقول ومن خلال معرفتي المتواضعة بالخلفية المذهبية وبالواقع الاجتماعي والسياسي: إن هذه الفتوى تكتب بماء الذهب، ودعوني أوضحها فلعل البعض لا يدرك عمقها؛ فمن المعروف الاحتقان المذهبي الذي خلفه انتشار الوهابية في اليمن، وكان سيدي حمود - مع حرصه على النأي بنفسه عن الدخول في صراع معهم - مدركاً لخطورة انتشارهم، لكنه لا يريد أن يكون له أي إسهام في فرض واقع مذهبي في بيئتنا اليمنية، وهو في نفس الوقت مدرك لإمكان استغلال أي فتوى تصدر منه استغلالاً سيئاً تماماً كما صنع ذلك الأكوع مع إحدى فتاوى سيدي حمود نهاية التسعينيات.

فقوله: (كن كثّر من النوافل). لا يسهم في تعزيز الحالة المذهبية لكنه يخلق حاجزاً عن التأثر بالتيار الوهابي الخطير، وأنا أعتقد أن الفتوى لا تتعارض مع المقرر للمذهب.

علاقته بعلماء الصوفية :

كانت تربط سيدي حمود ببعض علماء الصوفية علاقة ورابطة روحية سامية، صحيح أن تفاصيل تلك العلاقة ليست متوفرة لدي ولكن موقفاً رأيته بعيني يؤكد لي ذلك ويحكي عما وراءه، فقد زاره في أحد الأيام مجموعة من علماء الصوفية الشباب من حضرموت إلى جامع النهرين، وصلوا وسلموا عليه بلهفة لا يمكن أن تكون مصطنعة بل كانت تعبر عن حب واحترام كبيرين، أتذكر أنهم أبلغوه سلام بعض علمائهم (ربما الحبيب عمر بن حفيظ) فرد عليهم السلام وكان يحدثهم وهو واقف في محرابه والابتسامة تملأ وجهه وهم يصغون إليه كما يصغي أي مريد لشيخه، وكان فيما قال (بالمعنى): المهم أن الله ينجينا من النار، ما جهنم ما أحد يقدر يصبر عليها. كان يقول هذه الكلمات وهو مبتسم وأظنها كانت ابتسامة الثقة بالله والأمل فيه، ثم ختم بطلب قراءة الفاتحة.

عندما يغضب:

حتى نتعرف أكثر على شخصيته الفريدة ينبغي أن نعرف أنه لم يكن ملَكاً بل هو بشر لديه مشاعر ونزعات، وحقيقة أني لم أعرف غضب سيدي حمود إلا مرتين، ولو تأملنا في الحادثتين وتبينا سبب غضبه فيهما لعرفنا قدره أكثر وازدادت عظمته في قلوبنا أكثر وأكثر:

- الأولى بعد صلاة الظهر في بداية العقد الماضي، حيث تأخر سيدي حمود عن الصلاة فأقيمت وتقدم أحدهم للصلاة ولم يدرك سيدي حمود الصلاة إلا بعد فوات ركعة أو ركعتين، صلى لكنه لم يُسلّم إلا وقد تحلق المستفتون حوله وبادره أحدهم فوراً بفتواه فانزعج منهم كثيراً وقال معاتباً: أنا لست موتور. ورفض أن ينظر في أي فتوى حتى يكمل راتبه ويصلي ركعتي السنة.
وأنا أتصور أن تأخره عن الصلاة يومها كان لانشغاله بالفتاوى أيضاً.

- المرة الثانية عندما حصلت مشكلة متعلقة بطلاب جامع النهرين، فجاء أحد الحاقدين على الطلاب إلى سيدي حمود واستفزه بكلمات حادة وجارحة ممسكاً بجنبيته ومخرجاً لها بصورة تهديدية، فاضطرب سيدي حمود وقلق كثيراً على الطلاب، وما أن أكمل صلاة العشاء حتى بادر الطلابَ إلى المنزلة ودخل وصرخ فينا، لم نمتلك حينها إلا أن نطرق بوجوهنا إلى الأرض، قال سيدي حمود: ما عاد قدرت أصلي العشاء سوى. ثم التفت إلى أحد أحفاده الذي كان معنا فضربه وهو يصرخ – كما أتذكر – متألماً: لا تكونوا تعملوا هذه الأعمال عتتسببوا في فتنة. وفعلاً نحن كنا في الاتجاه الخاطئ ولم نرجع لسيدي حمود أبداً لنسأله ولو من باب الاستشارة عن رأيه فيما كنا نخطط له.

لكن ورغم ذلك كله هل تدرون ماذا صنع ذلك العالم الرباني بعدها؟ لقد حصلت المشكلة في ليلة جمعة، وفي اليوم التالي في خطبة الجمعة ذكر سيدي حمود الموضوع وقال

معلناً على منبره: إنه قد مد يده على أحد أبنائه وإنه يُشهد الحاضرين أنه مسلم نفسه لابنه ليقتص منه ويأخذ حقه.

أنا أتذكر ذلك اليوم وإن كنت لم أحضر الخطبة حيث خطبت في أحد الجوامع ثم بادرت بعد الصلاة إلى جامع الشوكاني وأنا محتار بأي وجه أقابل سيدي حمود، فحدثني الناس بما قاله، ثم سألت العلامة محمد الغيل: كيف نعمل؟ ما نقول لهم؟ فأجاب بكلمة ما زالت تقرع أذني: اذهب وسلم عليهم، هذا أطيب واحد في الجمهورية، وهو الذي حصل فسلمت عليهم في صوح الجامع وقابلوني بابتسامة مشرقة ما زالت تلوح أمامي إلى اليوم سلام الله عليهم.

حلمه :

-كان في ثياب سيدي حمود قطعة (بيضاء مثل سائر لباسهم) لكنها كانت مميزة ببقعة حبر كبيرة نسبياً، قال لي أحد الطلاب: إن أحدهم لحق سيدي حمود إلى المنزل ودخل معه وظل يتعامل معه بشكل غير لائق وسيدي حمود صابر، وذلك يمد لسانه تارة ويده تارة حتى أوقع المحبرة على سيدي حمود، وحينها اصفر وارتعد فبادر سيدي حمود إلى تطمينه وإزالة الفزع عنه.

وظل ذلك الثوب مميزاً بين ثياب سيدي حمود لزهده وعزوفه عن الدنيا، وأعتقد أنه لو داخله شك ما بأنه قد يحصل في قلبه شيء من الرياء بلبسه إياه لتركه، لكنه كان ممن (أمنه وبه يقتدى) سلام الله عليه.

- كان عمل سيدي حمود أيام الإمام كما حدثنا الأستاذ فايز الصباحي رحمه الله في إب حيث كان على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها، ولسيرته العطرة تعلق الناس هناك به وأحبوه كثيراً، لكن بعد أحداث ٢٦ سبتمبر وتنمر البعض على العلماء والهاشميين منهم خصوصاً قام أحدهم لينتقد سيدي حمود ويجرح فيه

فاستشاط الأهالي – الذين عرفوا فضله– غضباً وأوسعوه ضرباً وسيدي حمود يهدئهم ويقلل من أهمية ما حدث لهم ليسلموا الرجل رحمة به.

الدعوة المستجابة :

ربما لمس البعض استجابة دعوتهم، شخصياً لمست إجابة دعوتهم أكثر من مرة وفي مفاصل رئيسية في حياتي أعتقد أن مصيري ومستقبلي في هذه الحياة يتحدد بها، لكن ماذا عن دعائه لنفسه؟

قال لنا الأستاذ فايز الصباحي رحمه الله إن سيدي حمود آلمه ذات مرة إبهام يده اليمنى وتوقف عن الحركة، وأنه حاول علاجه عند بعض الأطباء في سوريا (وربما أنه سافر لعلاجها)، لكن الأطباء عجزوا عن علاجه ثم آيسوه من إمكانية العلاج، يقول الأستاذ فايز: لكن سيدي حمود بحاجة إلى يدهم وإبهامهم فالكثير من أعمالهم مرتبط بالكتابة، فقامو تلك الليلة يدقدقو باب الباري، وكيف دقدقة سيدي حمود؟!، وناولو يدهم دريس ودعاء، ويوم ثاني وقد هي بخير، ولما ابسروها الدكاترة اندهشوا وقالوا هذا غير ممكن!

نجم آل محمد:

لا يذكر سيدي حمود إلا ويذكر معه سيدي العلامة الأوحد الأمجد محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور، فقد كانا كالعينين في وجه حياتنا، ربطتهما أواصر المحبة والأخوة التي تحلق في سماء معرفة الله وحبه.

نعم كان سيدي حمود يعرف للعلماء مكانتهم ومنزلتهم لكن مقام سيدي محمد المنصور وموقعه في قلبه كان متميزاً، شاركا في الكثير من النشاطات والأعمال وكانا يجتمعان في كل شهر رمضان لتدارس كتاب الله فكانا يذكّرانا برسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وهو يتدارس القرآن مع جبريل الأمين.

كانت ابتسامةٌ من محيا أحدهما تذيب الآلام في قلوبنا وتضيء الأمل في جوانحنا، بعد تشييع السيد العلامة الحجة مجد الدين المؤيدي سلمت عليهما وأخبرتهما بالتشييع وكيف أن جامع الإمام الهادي ضاق بالمصلين فاضطروا أن يخرجوا الجنازة ويقيموا الصلاة عليه في مقبرة قرضين، فقال سيدي محمد محدثاً سيدي حمود: في المكان الذي صلينا فيه على سيدي علي العجري.

وعندما عاد سيدي محمد من رحلته العلاجية الأخيرة سنة ٢٠١٣ وصلني الخبر وقت المغرب فبادرت بالوضوء وصلاة المغرب وقلت سأصلي العشاء في الطريق، وكأن القدر ساقني لأصليها عند سيدي حمود في جامع عرهب ولأخبره بعدها أن سيدي محمد سيعود من رحلة العلاج ويصل بعد قليل إلى صنعاء، لأحظى بإشراقة وجهه بعد سماعه أسرّ خبر يمكن أن يسمعه، كيف وهو يتحدث عن صنو روحه السيد العلامة محمد بن محمد المنصور.

مهما كُتبت من كلمات ومهما نُظمت من أشعار فلن تفي نجمينا العارفين العابدين العالمين حقهما، وليس لنا من عزاء في فراقهما غير معرفتنا واعتقادنا أنهما وصلا إلى ما عملا لأجله وأنهما صارا في ضيافة الرحمن، نسأل الله أن يكرم وفادتهما ويعلي درجتهما وأن يلحقنا بهما صالحين.

أختم كتابتي هذه بما خاطب به أميرُ المؤمنين علي عليه السلام رسولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد وفاة الزهراء سلام الله عليها، موجهاً ذاك الخطاب إلى سيدي محمد وسيدي حمود: (إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)، فَلَقَدِ اسْتُرْجِعَتِ الْوَدِيعَةُ، وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ، أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ، إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ. وَالْسَّلاَمُ عَلَيْكُمَا سَلاَمَ مُوَدِّع، لاَ قَالٍ وَلاَ سَئم، فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلاَ عَنْ مَلاَلَة، وَإِنْ أُقِمْ فَلاَ عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللهُ الصَّابِرِينَ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته ومرضاته.

الثلاثاء ٩ رجب ١٤٣٩هـ

سلام عليك أيها (الشعاع المضيئ) و(النور الأسنى)

العلامة/ عبدالسلام عباس الوجيه

إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، عظم الله الأجر وجبر الله المصاب.

رحل السيد العلامة الحجة الضياء، وغاب عنا ذلك الوجه المنير المشرق الوضاء، فارقنا وودع دنيانا أتقى العلماء وعالم الأتقياء ودرة الأصفياء الأنقياء، سيد الخاشعين، وقدوة الزهاد والمتقين، ومثل الأولياء والصالحين في عصرنا وزين العابدين.

فارقتنا تلك الابتسامة العذبة وتلك الملامح والقسمات المشعة بنور الإيمان، ودّع دنيانا الفانية ذلك الوجه الوضيّ والبدر المنير المضيئ، وصعدت إلى مولاها تلك الروح الشفافة النقية البيضاء التي عانقت السماء بعد أن ارتشفت ورضعت المثل العلياء وهامت في حب وعشق رب الأرض والسماء، عادت تلك الروح الطاهرة النقية الزكية إلى ربها راضية مطمئنة مرضية.

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّة * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّة * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

فسلام عليك يا سيد العباد الزهاد، سلام عليك أيها العالم العامل والمثل والأسوة والقدوة، سلام عليك أيها الراحل التقي النقي الطاهر القلب واللسان، النقي السريرة والوجدان، العف اليد واللسان.

سلام عليك ما أمرّ فراقك وما أوحش ربوعنا بعدك، سلام الله عليك أيها الفقيد الغالي الذي أوجعنا رحيله، وهدّنا فراقه وفقده، وأحزننا غيابه وبُعده.

سلام الله عليك يا من رحيلك فاجعة أيقظت الشجون، ومصيبة أبكت العيون.

سلام الله عليك يا من رحيلك ثلمة لا تسد، وغيابك خسارة لا تسترد.

سلام عليك أيها العالم العابد الزاهد الراكع الساجد، لكم ستبكيك مجالس العلوم والفوائد، وتندبك الحلقات والمحاريب والمساجد.

سلام عليك ما خدمت العلم والدين وكنت نوراً ومناراً للسالكين، ومرشداً وهادياً للحائرين.

سلام عليك ما أفدت من متعلم وما أفتيت من مستفتٍ وسائل، وأرشدت من متخبطٍ تائه حائر، سلام عليك ما أنرت الدروب وكشفت مشكلات الخطوب، ونشرت هدي علام الغيوب.

سلام عليك ما ساندت من مظلوم، وأعطيت من محروم، وداويت من جريح مكلوم.

سلام عليك ما خدمت الفضيلة والعلم والدين ونشرت قيم ومبادئ وتعاليم الذكر المبين، وبينت أحكام شريعة سيد المرسلين، وأحييت مناهج آل البيت الطاهرين.

سلام عليك ما أمرت بمعروف ونهيت عن منكر، وأصلحت بين الناس، وأسهمت في أعمال الخير والبر.

سلام عليك ما سعيت في حاجة الضعفاء والمساكين وعطفت على الفقراء والمحتاجين.

سلام عليك أيها (الشعاع المضيء) و(النور الأسنى) الذي أنار الدجى وكشف المشكلات لذوي الحجى.

سلام عليك ما بقيت آثارك العلمية خالدة يستفيد منها الدارسون ويجد نفعها الباحثون، ويستنير بهديها السائرون، ويقتفي خطاك وخطاها العلماء والمتعلمون.

سلام عليك حياً وميتاً، سلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حياً.

ورحمك الله رحمة الأبرار، وأسكنك جنات تجري من تحتها الأنهار، وعظم الله أجرنا فيك، وجبر مصابنا برحيلك، وأخلفنا بأحسن خلافة، وتغمدك بواسع رحمته وجمعنا بك في مستقر رحمته ورضوانه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

قـــرع البـــاب ونـــادى خاشـــعاً نِعْـــم المنـــادى
أحـــسن الظـــن منيبـــاً نعـــم حـــسن الظـــن زادا
فمـــضى بـــرًّا تقيـــاً وإلى مـــولاه عـــادا

السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد

الذي يعرفه الجميع

أحمد عبدالرزاق الرقيحي

أكرم بن أحمد بن عبدالرزاق الرقيحي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آل بيته الهداة المطهرين، وسفن النجاح والفلاح للمؤمنين، وعلى صحابته الراشدين والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد

يعجز اللسان ويقصر الوصف والكلام عن تصوير الحال والمقام بالخطب الأليم الذي ألمَّ بأمة الإسلام قاطبة، والمصاب الجسيم والكرب النازل برحيل أويس زمانه وزين عابدي عصره وأوانه، البر التقي والزاهد الولي الحجة المولى السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته وأفاض عليهم من فيوض رحمته وغفرانه، مصاب أقض المضاجع وأسر العيون والمدامع، وأحدث في الجوى حرقة وفي القلب لوعة وحسرة، لا نقول هذا اعتراضاً على حكم الله وقضائه (حاشا الله) ولا رداً ودفعاً لإرادته وسنته الماضية في خلقه وبين عباده .. فـ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ .. و﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ صدق الله العظيم.

فذلك حكم الله وقدره النازل على كل العوالم.

فكل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

لكنَّا نقول هذا لنعزي أنفسنا أولاً ثم لنعزي أسرة آل المؤيد وأولاد الفقيد وأهله، بل لنعزي شعبنا وأمتنا الإسلامية برحيل علم من أعلامها، وعالم فاضل، وولي زاهد، من خيرة علماء الأمة وجهابذتها، فبرحيله ثلم العلم وخمد مصباح من مصابيحه

النيرات، ونجم من نجومه المشرقة الزاهرات، فالله تعالى لا يقبض العلم بنزعه انتزاعاً من صدور الناس ولكن كما ورد في الحديث الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آل بيته المطهرين «إن الله يقبض العلم بقبض العلماء» كيف لا والراحل هو المولى حمود بن عباس من إذا رُؤي ذُكِرَ الله، وذُكِرَ الزهد والورع والعلم والعبادة والفضل والنجابة، يعرف هذا كل من عرف المولى حمود بن عباس، يعرفه العلماء بجده واجتهاده، وإخلاصه، وهمته، في انكبابه على طلب العلوم وتحصيل منطوقها والمفهوم، والسعي بهمة عالية منذ أن كان يافعاً بل وعلى امتداد عمره وحياته، في طلب العلوم والمثابرة على التحصيل والأخذ والتلقي من علماء عصره وتبحره في مختلف مجالات العلوم الشرعية والدينية من تفسير وفقه ونحو وصرف وأصول وغيرها، حتى فاق الأقران وبز على علماء عصره حتى غدا المرجع والغرة الشادخة في جبين الزمان، إذا قال وقف العلماء عند قوله لا يتعدونه.

ومما يدل على علو همة فقيدنا رحمه الله: أن الكثير من مشائخنا كانوا يحدثوننا عن فقيدنا أنه كان يخرج كل يوم من صنعاء ماشياً على قدمه لطلب العلم لدن السيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي رحمهم الله جميعاً، فكان يذهب إليه إلى (سنع) يقرأ شرح الأزهار، ثم يرجع إلى صنعاء في ذات اليوم، وهو على هذا الحال من الهمة والمثابرة سنوات وسنوات، فأي همّة وأي إخلاص كان هو فقيدنا رحمه الله يعرفه الدعاة والمرشدون وأهل التوجيه والتذكير بوعظه وإرشاداته وتوجيهاته ومحاضراته وخطاباته فلا يحضر مجلساً ولا يكون في جمع إلا وهو فيه الواعظ والداعي والموجه والمبصر بكلماته البسيطة وعباراته البليغة وأسلوبه المؤثر العفوي الآخذ بمجامع القلوب والألباب، يدخل الآذان ويصل إلى النفوس دونما استئذان، دونما تكلف أو تعبير، بل كانت حياته وإخلاصه وسيرته وسلوكه وورعه وزهده قدوة وعبرة، وأمره مؤثراً في كل من حوله أيما تأثير، باطنه لا يخالف ظاهره، وسمته واستقامته وتواضعه ونبله أبلغ

من أي بيانٍ أو مقال، حتى غدا بسيرته العطرة وأخلاقه الجمة مضرب المثل ومحل الإكبار والإعظام.

يعرفه طلبة العلم بحنوه وإشفاقه وحرصه ومثابرته على تعليمهم وتفهيمهم وتبصيرهم وتنويرهم دونما كسل أو ملل، يعقد الدروس وحلقات العلم من بعد صلاة الفجر إلى بعد صلاة العشاء، قد بذل نفسه وحياته ووقته للإرشاد والتعليم، فكان يهتم بطلبة العلم أيما اهتمام، يؤثرهم بالمحبة والحفاوة ويحث على إكرامهم والإحسان إليهم.

تعرفه المساجد وبيوت الله بتعبده وتبتله وركوعه وقيامه وسجوده وملازمته لها بالصلاة والعبادة والذكر والطاعة وتلاوة القرآن والعكوف على حلقات العلم والإرشاد.

تعرفه المصاحف وكتب العلوم بالعكوف والانكباب عليها، فلا تراه إلا تالياً لكتاب الله مداوماً على قراءته في كل أوقاته، عالماً بأحكامه، عاملاً بحلاله وحرامه، واقفاً عند أوامره ومنهياته.

تعرفه الأذكار والأوراد بكثرة اللهج بها لا يفتر لسانه من التسبيح والتهليل والتحميد والاستغفار والصلاة على النبي وآله، فكانت له أذكار وأوراد يومية يلازمها في حضره وسفره، وصباحه ومسائه، وفراغه وشغله، ومهمته وفي كل وقت من حياته، بل كان يخصص من ضمن تلك الأوراد جزء يدعو به لمشائخه الذين أخذ على أيديهم يدعوا لهم بالاسم فرداً فرداً، وأذكر أني زرت فقيدنا ذات يوم فأطلعني على دفتر خاص لهم دونوا فيه أسماء جميع مشائخهم يدعون لهم كل يوم، فأطلعوني من بين اسماء أولئك المشائخ على اسم الوالد العلامة عبدالله بن أحمد الرقيحي حيث أخذوا عليه كما أخبروني هم بذلك.

تعرفه الخاصة والعامة في مجالسهم وأصواتهم ومساجدهم واجتماعاتهم يتسابقون إلى إكرامه وتوقيره والسلام عليه وطلب الدعاء منه والتماس نصحه وبركته، أو لفصل

خصوماتهم والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم وفتاويهم التي كان يقضي الكثير من وقته في الإجابة عليها، فقد كان فقيدنا رحمهم الله المرجع في الفتوى بحكم علمه وتبحره وعمله كنائب لمفتي الجمهورية.

تعرفه المحاسن والمبرات بإقامتها وتشييدها في الكثير والكثير من المناطق، فلقد كان شغوفاً بأعمال الخير وبناء المساجد والمحاسن والوقف عليها.

يعرفه الضعفاء والمساكين والأيتام والأرامل بعطفه وحنوه وجوده وإحسانه وتفريج كروبهم وقضاء حوائجهم، أكان ذلك من ماله الخاص أم بما يعهد به أهل الخير إليه من الزكوات والصدقات لتوزيعها على الفقراء والمحتاجين، فلقد كان بيته ومسجده ومجلسه مقصداً لكل ضعيف ومسكين يعرف أنه سيجد عنده حاجته وما يسد فقره وفاقته.

يعرفه القريب والبعيد والمرافق والمجالس بسماحته واعتداله ووسطيته ونبله وتواضعه وزهده، فكان مرجعاً للجميع لا يختلف في ذلك اثنان، فكان فرداً في زمانه ونسيج وحده وأوانه، علماً وفضلاً وزهداً وورعاً ونبلاً طوال سنوات حياته التي امتدت إلى مائة عام وثلاث من السنين، فكان كما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ «خير الناس من طال عمره وحسن عمله».

فحملت له القلوب والنفوس المحبة والإكرام والتقدير والاحترام وذلك من بشائر وعلامات التوفيق والقبول عند الله تعالى، فإن من أحبه الله سبحانه ألقى إلى جبرائيل عليه السلام بأن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه جبرائيل ثم ينادي جبرائيل في أهل السماء بأن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض.

فعزاؤنا لكل العلماء والدعاة، عزاؤنا لطلبة العلم، للمساجد والمنابر، عزاؤنا للضعفاء والمساكين، عزاؤنا للخاصة والعامة، عزاؤنا للأمة العربية والإسلامية في جميع أصقاع المعمورة برحيل السيد الولي الزاهد التقي العلامة حمود بن عباس المؤيد.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

ذكرياتي مع السيد العلامة حمود عباس المؤيد

السفير/ عبدالإله محمد عبدالخالق حجر

كتب الكثير عن السيد العلامة حمود عباس المؤيد رحمة الله تغشاه وأسكنه فسيح جناته، كتبوا عن حياته وفضائله وسيرته العطرة حباً له وعرفاناً لفضله عليهم ورغبة في استفادة اليمنيين بصفة خاصة والمسلمين بصفة عامة من علمه وسيرته العطرة التي مثلت الزهد والأخلاق العالية وحب الخير للناس جميعاً وجسدت التقوى والإيمان والورع والصبر الجميل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ورأيت لزاماً علي أن أفي ببعض ما يجب علي نحو من كان له عليَّ فضل كبير منذ عرفته قبل ما يقارب الخمسة والأربعين سنة بعد عودتي من دراستي الجامعية في القاهرة حيث ثابرت على حضور وعظه ودروسه في جامع النهرين بين صلاة المغرب والعشاء وكان لذلك أثر عظيم في حياتي لن أنساه ما حييت.

لقد جذبتني دروسه التي كانت تهدف إلى إصلاح النفس وتزكيتها والتقرب إلى الله عز وجل بالطاعات والمحافظة عل الصلاة والبر بالوالدين وصلة الأرحام والإحسان إلى الجار وإغاثة الملهوف والإستزادة من أعمال الخير من صيام التطوع وصلاة الليل وبذل الصدقات والبعد عن المعاصي وملازمة الاستغفار وذكر الله في كل الأوقات والتوكل عليه والاستعانة به في كل الأموروحسن الظن به وبفضله وجوده وإحسانه .

لقد كان السيد العلامة مثابراً على دروسه غير عابئ بعدد من يحضر دروسه؛ قليل أم كثير صغير أم كبير، لم تنقطع دروسه طيلة الفترة التي عرفته فيها، وكنت بحكم عملي أسافر الخارج للعمل ببعض البعثات الدبلوماسية اليمنية لمدة أربع سنوات وأعود للعمل بالداخل عدة سنوات وفي كل مرة أسافر فيها وأرجع أجده في نفس موقعه

معلماً وناصحاً وقدوة وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم بعيداً عن أي شبهة بالقرب من أصحاب السلطة أو العجب.

شاهدته في عدد من مواسم الحج أثناء عملي في السفارة والقنصلية في جدة وهو منقطع للعبادة والذكر والوعظ والإرشاد والإجابة على تساؤلات الحجاج اليمنيين والفتوى لهم في كل مسائلهم بكل رحابة صدر وحكمة وتيسير.

لم أره في موسم حج إلا وهو مفرد ويظل على إحرامه من وقت وصوله مكة المكرمة إلى يوم النحر محافظاً على الصلاة في كل الأوقات في المسجد الحرام والمسجد النبوي وفي مكان يصل إليه كل من يحتاج إليه ، وفي أحد المواسم رافقته لزيارة سيدي مجد الدين المؤيدي في منى ورأيته متواضعاً له بخشوع الأبن لأبيه والطالب للأستاذ .

وفي إحدى زيارته مع ولده الدكتور عبدالرحمن رحمة الله تغشاه إلى جدة للعلاج إصطحبتهم بسيارتي إلى مكة المكرمة للعمرة ولم يكل لسانه عن التلبية طوال الطريق من شمال جدة حتى وصولنا إلى الكعبة المشرفة حيث طفنا بها ثم سعينا وهو يدعو ويذكرالله بصوت مسموع ونحن نردد معه وأدينا الصلاة جماعة كبرى ثم عدنا فإذا به يقرأ القرآن ويدعو الله ويحثنا على الترديد معه والتلاوة طيلة المسافة إلى مكان إقامته في جدة قائلاً بأنه بإمكاننا التحدث والمحازاة ولكن الفضل في ذكرالله وأن ترك الفرصة غصة ، وقد كلت السنتنا وضعف صوتنا وهو على حاله من النشاط والحيوية .

وفي إحدى زيارتي لصنعاء أثناء إجازة زرته فوجدته مبتئساً لأنه لم يتم اختياره ضمن بعثة الحج لذلك العام حيث كان ينوي أن يدفع المبلغ الذي كان يصرف لإعضاء البعثة لتوفية تكاليف بناء أحد المساجد التي كان يشرف على بنائها في صنعاء في بعض المدن والقرى ، وعلمت فيما بعد أن كل ما يدفع له كعضوبعثة الحج الرسمية في كل مواسم الحج لم يكن يدخر له أو ينفق على نفسه منها شيئاً بل ينفقه في أبواب الخير من بناء

مساجد والانفاق على طلاب العلم ورعاية الأيتام والأرامل والعجزة ومعاونة المعسرين وبناء السدود في القرى .

لقد كان مصابنا جللاً بوفاة هذا السيد العلامة الجليل وعزاؤنا في رحيله أنه خلف من وراءه كوكبة من العلماء الأجلاء وطلاب العلم والمجاهدين وجموع كبيرة من اليمنيين الذين كانوا ينهلون من ينابيع فقهه وعلمه من خلال المواظبة على دروسة وخطب الجمعة وتسجيلاته ، نسأل الله العلي العظيم أن يتغمده في واسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وينزل عليه الضياء والنور من يومنا هذا الى يوم النشورويجزيه عنا خير ما جزى عالماً عن المسلمين ، إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمدلله رب العالمين.

٢٨ مارس ٢٠١٨م

الموافق ١١ رجب ١٤٣٩هـ

السيد العلامة/ حمود عباس المؤيد قدوةٌ وتواضع

بقلم الفقير إلى الله
عبدالرحمن محمد الوشلي
النائب الثاني للمفتي السابق

الحمد لله الذي كرم بني الإنسان بإرسال الرسل وإنزال الكتب لهدايتهم، وشرّف الله أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ بأن جعل منهم العلماء ورثة لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ خاتم النبيين وإمام المرسلين لتبقى حجة الله على خلقه قائمة بوجود العلماء العاملين المخلصين المجتهدين الذين يخلفون النبي محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ في تبليغ رسالته ببيان القرآن العظيم الذي تكفل الله بحفظه عن أن يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه، ومن هؤلاء العلماء الراسخين في العلم سيدي العلامة الحجة حمود بن عباس المؤيد أمطر الله عليه من سحب رحمته وابل الأجور والغفران، فقد كان قدوة وأي قدوة في العبادة والزهد في الدنيا ومكارم الأخلاق والتواضع والصبر والرفق والإناة ورحمته بالمسلمين وحب الخير لهم، وكان بحراً من بحار العلوم لا ينزف، يعمل بنشاط منقطع النظير لا يكل ولا يمل يفتي ويدرس ويؤلف ولا يقف إلا عند النوم والصلاة ونحو ذلك من تناول الطعام والراحة اللازمة، ومع ذلك كان حسن المحادثة مع من يجالسه، حلو النكتة مع الأصدقاء لتواضعه وطهارة باطنه وظاهره، وكان النائب الأول لمفتي الديار اليمنية العلامة سيدي أحمد محمد زبارة رضي الله عنه، كان دائماً يقول لي -أي المفتي زبارة-:

أما نشاط الأخ العلامة حمود المؤيد فلم أرَ مثله فهاهو يجيب على هذه الرزمة الكبيرة من الفتاوي يومياً وكان جميع الناس يحبونه ويمدحونه عالمهم وعوامهم؛ فلقد كان أباً رحيماً بالكبراء والأغنياء يرشدهم ويوجههم إلى ما فيه خيرهم وسعادتهم، كما كان أباً رحيماً عطوفاً على الفقراء والمحتاجين يقدم لهم كل ما عنده فكان كما قال الشاعر:

تعود بسط الكف حتى لو أنه أراد انقباضاً لم تطعه أنامله

فلــو لم يكــن في كفــه غــيرُ نفــسه لجــــاد بهـــا فليتـــق الله ســـائله

ونحن نراهن على أن أولاده الصالحين سوف يكونون بعده خير خلف لخير سلف وعلى رأسهم ابنه البار الدكتور علي بن حمـود بـن عبـاس المؤيـد، والأسـتاذ الفاضـل عبدالخالق حمود عباس المؤيد، وكذلك أحفاده جميعاً بارك الله فيهم، ونسأل الله العفـو والعافية لنا ولوالدينا ولجميع المؤمنين وأن ينصر المسلمين ويمنحهم العزة والرفعة.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

كتبه الفقيره إلى رحمة الله عبدالرحمن حمود محمد الوشلي

السيد العلامة حمود عباس المؤيد

وحيدُ عصره وفريد دهره

العلامة/ عبدالكريم عبدالله اللاحجي

الحمد لله القائل: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ والقائل سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ والقائل سبحانه: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

ليس هُناك أشد قوسة وألماً على الشخص أكثرَ من أن يسمع نبأ وفاة عالم فبموت العالم تموت أمة وبحياته تحيى أمة.

على الرغم من أن الموت حقٌ على كل إنسان، إلا أنه الأقسى والأصعب والأفجَع على النفس، أن تفاجأ بموت عالم جليل.

فرحم الله سيدي العلامة الحجة المجاهد المجتهد الزاهد العابد الورع التقي/ حمود بن عباس المؤيد، إن قلت: إنه زين العابدين فلن أبالغ، نعم فلقد كان زين العابدين في عصره وأزهد الزاهدين في عبادته وعلمه.

كان كريماً، وقوراً، شهماً، متواضعاً، مخلقاً، صادقاً.

كانت معاملته للمجتمع عامة وللعلماء والمتعلمين والفقراء والمساكين خاصة، محب للجميع، عرفه الجميع بصدقه وإخلاصه وعبادته وحلمه وتقواه.

كان يدعو إلى فعل الخير ويبادر لفعله.

يمتاز بالكرم وإغاثة الملهوف والوقوف إلى جانب الضعيف ومساعدة المساكين .. كان ينفق إنفاق من لا يخشى الفقر.

لا أقول هذا من باب المجاملة، بل هي الحقيقة فكل من التقى به أو جالسه أو عرفه أو تعلم منه يشهد بذلك.

هكذا هم العظماء أينما كانوا، تسبقهم سمعتهم الطيبة، وسماتهم الرائعة وأخلاقهم النبيلة.

كان عندما يتحدث أو يخطب أو يحاضر يبتعد عن الكلمات الجارحة يراعي أحوال الناس.

كلمة الحق في هذا الرجل المخلص لدينه ومجتمعه أن يذكر اسمه وأفعاله وزهده وتقواه وأخلاقه في كل مكان ليقتدي الناس به.

كان يعمل الخير لله لا يريد به جزاء ولا شكوراً من أحد.

فلقد أنشأ المحاسن والمساجد وحفر الآبار وبنى السدود في الأرياف.

بنى المدارس العلمية وتكفل بإحيائها، تكفل بنفقات الطلاب والمدرسين.

فمنذ أن أنشأت الحلقات العلمية في الجامع الكبير سعى في إيجاد السكنات الداخلية وتكفل بنفقات طلاب العلم فيها قرابة ثلاثين عاماً.

فالذي أعرف عنه منذ عرفته أنه ملازم لتدريس العلم في جامع النهرين بين المغرب والعشاء وبعد الفجر.

كان يلقي دروسه وحوله حلقة واسعة وكنت أحضر دروسه إلى بعد طلوع الشمس وينهض من حلقته ويصلي ما تيسر له من النوافل ثم يذهب إلى منزله في الطبري واستمر على هذه الحالة عشرات السنين.

وأما بقية وقته فكان عامراً له بالذكر والاستغفار وتلاوته القرآن والإفتاء.

إن قلت: أنه سلام الله عليه ما كان يفتر عن العبادة فلن أبالغ فلقد كانت كل أوقاته مسخّرة لله ما بين الصلوات والعبادات والأذكار، كان همه مواساة الفقراء والمحتاجين، كان يدعو إلى فعل الخير ويسارع إلى فعله.

فموت قبيلة أهون على الله من موت عالم من أمثاله رحمة تغشاه.

ولقد حججنا معه في السنوات الأخيرة وشاهدنا له نشاطاً في أعمال الحج لم نشاهده في الشباب؛ كان بعد خروج أيام التشريق يخرج من الحرم يؤدي عمرة الحج لأنه ما كان يحج إلا مفرداً وكنا نخرج معه أنا ومجموعة من الأساتذة إلى الجعرانة وعندما يحرم للعمرة بعد صلاة المغرب في جامع الميقات ينهض ملبياً رافعاً صوته فيلازم التلبية والدعاء جهاراً ونحن حوله نردد معه، وفوق السيارة أو الباص لا يفتر عن التلبية حتى نصل الحرم ثم يشرع في الطواف حتى ينتهي الشوط السابع ويصلي الركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام ثم ينهض إلى الصفاء للسعي حتى ينتهي السعي وهو على تلك الحالة لا يفتر عن الدعاء جهاراً ونحن نردد بعده، ثم نذهب معه إلى السكن، وفي الصباح ما نستيقظ إلى الصلاة إلا بعده بساعة من التعب، وهو في الحرم من قبل الفجر بساعتين وبعد الفجر نعود إلى السكن للنوم وهو مستمر في الحرم يتعبد ويقرأ القرآن ويفتي الحجاج ويستقبل الصدقات ويقوم بتوزيعها على المحتاجين.

هكذا كانت حياته وسيرته وأخلاقه فرحمه الله ورحم مثواه وألحقنا به من الصالحين ووفقنا للسير على نهجه.

لقد كان منقطع النظير فما قلناه عنه وعرفنا إنما هو قطرة من مطرة فلقد كان وحيد عصره وفريد دهره كان من العلماء العاملين؛ قَلَّ من رأينا من العلماء مثله في تواضعه في زهده في تقواه في ملبسه في مأكله في مسكنه في فراشه حتى نعاله ما كان يلبس إلا من النعال القديمة محلية الصنع.

كانت تأتي إليه أموال طائلة من أهل الخير من التجار وغيرهم ولا يفرط في ريال واحد إلا في مصرفه هذا و نهجه وأخلاقه.

كان دائماً ما يكرر «فيا رازقي جد لي بحسن الخواتم».

وقول القائل:

اقـــــرع البـــــاب ونـــــادِ يـــــا رفيقـــــاً بالعبـــــادي
أنـــــا عبـــــد وابـــــن عبـــــد وإلى الحفـــــرة غـــــادي
لـــــــيس لي زاد ولكـــــــن حـــسن ظنـــي فيـــك زادي

إلى أن توفاه الله إلى جنته ورضوانه رحمه الله رحمة الأبرار وعظم أجر الأمة في هذا المصاب الجلل وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ماذا أقول في سيدي العلامة حمود عباس المؤيد!!

بقلم/ عبدالله حسن عبدالله الراعي

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُور﴾ عِنوان الشرف الذي اتصف به ابن رسول الله، ابن الكرار، ابن الزهراء، وابن الإمامين القاسم والهادي، إنه رضيع الهدى، وقرين التقوى، سيدي ومولاي حمود، من فضله علينا يفوق فضل الوالدين، إنه شبل الكرار الذي لا يخفى على كل يمني بجميع اتجاهاتهم، إنه من يصدق عليه:

وإنّ صخراً لتأتم الهداةُ به كأنه علمٌ في رأسه نار

إنه المولى الحجة العلامة كهف الملهوفين وإمام المتقين سيدي حمود بن عباس المؤيد، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى من يستحق الصلاة من المخلوقين، حقاً إنَّ رحيله رزيةٌ وفاجعة فجع بها المجتمع حتى السهل والجبل وأهله، إنه نورٌ كما قال النبي فيه وأمثاله: «أهل بيتي كالنجوم» كما أنَّ النجومَ يُستضاء بها، كما قال تعالى: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون﴾، كذلك كان علماً للهدى وطريقاً للتقوى الذي يَصدق عليه قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾، آيات التقوى فيه ظاهرة.

عرفناه في صغرنا وقبل بلوغنا، لم يتغير طبعه، ولم ينحرف سلوكه، إنه حقاً كما قال النبي صلوات الله عليه وعلى آله: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا»، وَعْدٌ من النبي، وأتى بلن التأبيدية، «كتاب الله وعترتي» مثلت أخلاقه وسلوكه تلك المدرسة النبوية، العلوية الفاطمية، في هيامه في ملكوت الله، سَلِ المجتمع، سَلِ الطلاب، سَلِ المجالس، سَلِ المدارس، سَلِ المعسكرات حينما يُبلغ عن الله لا تراه إلا حامداً شاكراً، معظماً لربه، مرغباً في التفكر في ملكوت السماوات والأرض:

أغنى الصباحُ عن المصباح فاعتبر من سَيَّرَ الشمس تجري في مسالكها

.. إلخ تلك القصيدة الرائعة.

كان في ترحاله وسفره وأيامه وأنفاسه لا ينفك عن ذكر الله، وترغيب الطلبة وترغيب الناس، بذلكم الأسلوب ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ كان رؤوفاً رحيماً كما كان جده المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله بالطلبة يمد يده للمسرفين، لا ترى في أخلاقه جفاءاً حتى لمن عُرف أنه قد تلطخ في أيامه بالمعاصي لا ينقصه ولا يعبس ولا يكشر في وجهه، بل يمد يده له حتى يرسو به في ساحل النجاة؛ فإذا بذلكم المنحرف يعود إلى جادة الطريق ببركة هذا الرجل ولو التزمنا هذا الطريق لتأثرنا، لكن للأسف إذا علمنا أحداً قد زلت به القدم، جعلنا همنا الأوحد مجاهدته وعيرناه بما سلف منه فإنا لله وإنا إليه راجعون، أيُّ لسان يَستطيع أن تصف أيامه أو علمه أو زهده أو تقشفه عن الدنيا أو ... الخ.

فهو صاحب الفضل مع القاضي عبدالحميد معياد، وسيدي أحمد حجر، وأمثالهم في الصبر والمثابرة في الدرس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى فاضت بركاتهم في نشر العلم بصنعاء وما حولها، ماذا أقول عَمَّن كان ينفق من ماله الخاص وغيره على ما يقرب من مائتي شريفة، سَلِ المدارس التي شيدها، والمساجد، سَلِ البرك، والمحتاجين، وطلبة العلم، سَلِ الليالي التي كان لا يهجع فيها إلا قليلاً، كان لا يأوي إلى فراشه إلا وقد درس ما لا يقل عن جزئين، يدرس لله ولروح والديه، ولمشايخه في الدين ولجميع المؤمنين، وكل ما كان يحصل عليه من دريس يصرفه في غيره، سَلِ الأسحار ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُون﴾.

لازمناه في سفره وأيامه وفي مكة المكرمة والمدينة المنورة، بتلك الطبيعة، القيام قبل الفجر، فيصلي الثمان ويختم بالوتر، ثم يتقرب إلى الله بالاستغفار والدعاء وهذا غير خافٍ على أحدٍ لا يضيع شيئاً من وقته، إمّا أن تجده مفتياً لسائلٍ أو معلّماً أو مرشداً،

وكان بعد أذان الفجر يمضي من البيت إلى المسجد يدرس في الطريق سورتي ياسين والواقعة، وعند العودة كذلك غالباً، وكان بعد كل فريضة يؤدي الراتب: آية الكرسي، وملحقاتها، ويلازم متممات الخمسين الركعة ويلازم التدريس بعد الفجر وبعد ذلك يصلي بعد شروق الشمس أربع ركعات من ركعتين، وفي ناصفة النهار يعود إلى مكانه لتلقي المستفتين ويتلقاهم بالسعة والرحب، وإذا لم يجد من يستفتي يعكف على الكتابة وله أكثر من مصحفٍ كتبه بخطه، وأكثر من مؤلف، وكتابهم في الخطابة خصني به وأعرت أحداً وضيعه، ألفه في عهد الإمام يحيى (رحمه الله) وله كرامات شاهدناها أذكر لكم كرامتين:

الكرامة الأولى: كان في بعض السنين ذات مرة، وبعد إتمامه المناسك عازماً على زيارة أمير المؤمنين والإمام الحسين بالعراق كان سيدي حمود مع مجموعة في السيارة، فانقلبت بهم السيارة، فانعطفت اصبعهم الوسطى، (اكتسرت) ذهبوا به إلى المستشفى بالعراق فقالوا له: لا أمل، رجع إلى صنعاء فقيل له: لا أمل، فجعل السيد لها ورداً يتلوه عليها فعادت سليمة من دون عملية ومن دون أي عناء بثقتهم بالله عزوجل.

الكرامة الثانية: ذات يوم –وكان دائماً يصوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر– شايعناه أكثر من اثني عشر رجلاً وصعدنا معهم الدار ودعا زوجته وأنزلت الطعام طعام سيدي حمود، الكلُّ يعرف طعامه لا يجمع بين إدامين، وأحضروا طعام العشاء «قليل مرق»، وعندما علم أننا معهم أحضر قليلاً من الحلبة وغير ذلك ما يكفي –تقديراً– اثنين أو ثلاثة لا غير، أكلنا الجميع وقمنا شباعاً بفضل الله وببركة سيدي حمود وأنا موجود معهم أكلنا، وهذان يذكرنا ببركة رسول الله حينما أضافه جابر بن عبدالله فكفى جميعَ جيش الخندق بهائدةٍ لا تكفي إلا أفراداً.

السيد العلامة حمود بن عباس حامل راية الحق، حامل أخلاق رسول الله، حامل زهادة أمير المؤمنين، يعالج الناس بالأسلوب الحسن وبالأخلاق وبتواضعه كأنه فردٌ

من أفراد المجتمع، ذلكم هو السيد الحجة الموصوف حقاً بقول الله عزوجل: ﴿**وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ**﴾، ما أحرى هذا الرجل بقول الله في جده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ ما أحراه بما قال الله في جده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: ﴿**عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾، يصدق هذا الكلام الإلهي على هذا السيد العظيم ، ما أحراه بكلام الله: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ شهادة أنني رأيتُ هذا السيد في المنام قبل بلوغي أنه حامل راية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، والإمام يقاتل مرحباً اليهودي.

وأخبر حاكم ثلا العالم وهو من بيت الأكوع لا أذكر اسمه، أنه رأى الإمام علياً عليه السلام والعلماء صفاً ينتظرونه لم يعانق أحداً إلا السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد، لما رفع الله قدر سيدي حمود بتقواه، وبعلمه، وبحبه الخير للناس، وبأمره للمعروف، وبنهيه عن المنكر، وبحبه للعلم، ولأهل الصلاح، وبموالاته لأولياء الله، وبإخلاصه وبتفانيه في نشر مذهب آل البيت بالأسلوب الحسن، حتى الأباعد أو من لا يتفق معه في الرأي، فإذا سألت عنه أحدهم مَثَّلَه كالإمام زيد عليه السلام حينما خرج فجميع الطوائف والمذاهب اتفقت على جلالته، وعلى قدره وعلى إمامته، وكذلكم السيد العلامة حمود، لو انتهج قادة العلم وأئمة الهدى هذه الطريقة لنهل الناس منها، ولأفعم الناس بالخير، عاش من دون فخر ولا عجبٍ، ولا حبٍ لرئاسة أو جاهٍ أو تقدمٍ، خالط الناس بأخلاقه ولم يترفع عليهم بل كان يطلب من كلِ أحدٍ الدعاء له.

ذات يوم كنت أنا وهو وقد كنت متنافراً مع الإخوان، وجدني عند قبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ وأخذ بيدي وزرنا سوياً، ودخلنا الروضة المباركة، وحلت صلاةٌ فإذا به يريد أن يقدمني، من أنا، تواضعاً منه، هذا السيد العلم الحجة الذاكر لله، المحب للخير، الناشر للفضل، المتفاني في رضا الله عزوجل، سبحان من أوجد طلعة هذا الرجل الذي سار بسيرة أجداده، ومضى على دربهم؛ فانتقل راضياً مرضياً، وأي مصيبة في فقده، ولكن نقول: ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعون**﴾، أنا

جالستهم ودرست عندهم وتباركتُ بهذه الأسطر، ولو أردنا جميعاً أن نتكلم عن هذا السيد لما وسعنا إلَّا المجلدات، ولكن أنصح نفسي ومن سمع أن نأخذ من هذا المصاب الجلل عبراً، أن نقتدي به، أن نتقشف عن الدنيا، أن نترك التحاسد، أن نترك الخيلاء، أن نترك الأنانية، أن نكون كما كان ولن نكون، ولكن التشبه بأهلِ الفلاح فلاح، تقشفه عن الدنيا وإقباله على الله وملازمته للتقوى والهدى والذكر والإخلاص لا يحتاج إلى دليل، قال لي ذات يوم عبدالملك الطيب، حق الأمن المركزي: حينما كنت أحاضر بالأمن المركزي إذا حضر حمود بن عباس المؤيد امتلأ المسجد وصمتت الألسن، وإذا كان غيره؛ فلا تسمع إلا قيلاً وقالاً -يعني وقت ما يلقي إليهم المحاضر محاضرته- كذلك في كلية الشرطة مرة خطبت هناك، والجميع يثني عليه ثناءً عظيماً، الدولة والمجتمع والعلماء بجميع طبقاتهم يثنون على هذا الرجل ويكنون له كل الحب والاحترام لما بينه وبين الله فمن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه، هذا الرجل أسمعناه في خطب الجمعة، تلك المواعظ المؤثرة التي كما قال الله في القرآن: ﴿**لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾، كون كلامه يسمع من القلب فيصل إلى القلب، فيؤثر فيه تأثيراً عظيماً.

عرفنا أناساً كثيراً ببركته أصلح الله شأنهم، كنا نذهب مسجد النهرين قبل التسبيحة الثالثة، ونجد ما يقارب من صفين يتعبدون الليل ببركة ما كانوا يسمعون من سيدي حمود المؤيد، كان يكثر ويلازم دروس الباطن مثل «التصفية» و«كنز الرشاد» و«رضا رب العباد» و«الإرشاد»، ويكرر المواعظ فتخرج من متعظٍ، تخرج من قلبٍ سليم لا يحمل حقداً ولا حسداً ولا أنانية ولا فخراً ولا علواً؛ فتحل في قلوب الناس، قال تعالى: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ ما أحراها على هذا الرجل، لو قلنا: السيد حمود مَلَكٌ على صورة بشر ما بالغنا كما قالت النساء عندما ظهر يوسف بتلك الطلعة وقلن ما قلن، رجل لا يفتر من العبادة، يحب

كل ما يقربه من الله، حصل على تركةٍ كبيرة لم يمت إلا وقد أنفقها -سلو أولاده سلو إخوانه- في سبيل الله، في مرضاة الله، في صلةِ الأرحام، في التصدق على العباد، لا يَرد سائلاً، ماذا يقول الإنسان؟، درَّس بعد الفجر، ودرَّس بعض الأحيان بعد الظهر، ودرَّس بين مغرب وعشاء، وكان ملازماً كل يوم الفتاوى مع مفتي الجمهورية سيدي أحمد زبارة، رحمهم الله جميعاً بعد صلاة العصر، ثم يعود إلى البيت لإسباغ وضوء المغرب والعشاء ثم يعود إلى المسجد يدرس القرآن في حلقة، درسنا لديه أياماً كثيرة؛ فوجدناه رحيماً بالمؤمنين، وجدنا فيه الرحمة بطلبة العلم، فضلاً عمن يريد أن يتقرب من الله وأن يكون من أهل الله، كان يعالج الأوجاع، هذا كما يقال غيض من فيض، وقطرة من مطرة، كان السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد مستجاب الدعوة.

أذكر لكم قصة له ذات مرة كسفت القمر فخرج للصلاة؛ فجاء رجل وقال: يا سيدي حمود يقول الله في سورة النساء: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا**﴾ وابن الابن ابنٌ، فقد جئتك وقرأ الآية، أمَّا أنا بنفسي فقد سمعت سيدي حمود يقول: سأدعو لك إن شاء الله، ودعا له وأنا كنت صغيراً داخل المحراب وهو يلقي دعوات بعد صلاة الكسوف للرجل، وأروي عن سيدي حمود أن رجلاً زلت به الأقدام وفعل ما فعل وتاب، ورأى في المنام أن القيامة قد قامت وصحيفته ممدودة مد البصر ووجد خدوشاً فخاف فقيل له: قد أزيل ما ترى بحبك لآل محمد، وهذا مصداق قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ «من أحبنا أهل البيت فزلت به قدمه إلا ثبتته الأخرى حتى ينجيه الله يوم القيامة»، هذا السيد الحجة يعجز كل بليغ وكل مادح أن يفيه حقه، لكن يكفي أنه يتصف بقول الله لنبيه: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم**﴾، ويكفي أنه سيلقى الله آمناً، يكفيه أنه لحق بالدرجات العلى وجنات الفردوس مع جده المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ، كان يدرس الصغار في كل أسبوع ثلاثة أيام يدخل يومين في الفصل الذي كنا فيه في صرح جامع النهرين السبت والأربعاء والثلاثاء للصغار، ويعلمهم ويلقنهم علماً وحكمة، إما حديثاً أو أثراً علوياً

أو حكماً شرعياً بقدر عقول الطلاب أو المتلقي، وكان الطلاب ينصتون إليه، ويحافظون على وقته، عندما يحضر سيدي حمود الجميع ينصت وكان يلازم عمل مولد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ كل خميس، أياماً عديدة، وكان له معاشٌ من الدولة تبع وزارة التربية والتعليم، لم يأكل منه شيئاً كان يصرفه في المبرات والخيرات مثل شراء السكر والبن؛ كل يوم يعمل بن في قدر كبير لمن يحضر وشراء حلوى، جعالة (أبو بقرة) كل خميس، أنا أقسم بعضها للصغار وسيدي العلامة حسين السياني (زوج ابنة سيدي حمود) يقسم كذلك بعضها للكبار دائماً، ويأكلون من عرق جبينهم مما تحرره يده من عقود نكاح وغيرها، لمن جاء إليهم ويتبارك الناس بالحضور إلى مجلسهم أو إلى بيتهم ولا يشترط مقدار الأجرة بل يرضى بما أعطوه، وكان يصرف على نفسه منها صرفته اليسيرة وكان يطرح الله البركة في هذا القدر اليسير، وكان بحق المثال الحي والقرآن الناطق الذي مشى بين الناس، لو كان نبياً في زمنه لكان هو، ولكن بمبعث الحبيب المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ ختمت النبوة والرسالة، وبقي العلماء العاملون المتقشفون عن الدنيا الرحماء بالعباد هم المعين والمدد لهم: «علماء أمتي -كما جاء في الأثر- كأنبياء بني إسرائيل»، أن المبلغ عن الله يصدق الذين لا يجعلون الدين وصلة للدنيا، هؤلاء هم مدد الأنبياء ومن تشبه بهم فهو منهم قطعاً «يحشر المرء مع من يحب» والحب هو الاقتداء والاتباع.

درَّس السيد حمود المؤيد، وعلم وأرشد وصبر وبذل كل الخير في كل الوجوه؛ فالحمد لله أن تشرفنا بالكلام عنه، وهو الشرف فنسأل الله أن يلحقه بجده المصطفى وأن يجعله لنا علماً وطريقاً نأخذ منه قسطاً لحياتنا حتى نكون من الناجين، وبحق إن طريقة سيدي حمود بن عباس المؤيد طريقة المتقين، طريق من يريد النجاة والسعادة دنيا وآخرة كما قال الله ﴿**فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾.

وأما بركته الاجتماعية فلقد كان بيته وحلقته العلمية منهلاً للمتخاصمين وللمستفتين وكان بيته ومجلسه محكمة ومدرسة ومكتبة ومرتعاً لكل خير فكم من فتوى فَصَلَ بها بين المتخاصمين ودفن بها ثوائر الفتن وأصلح كم من قضية أغنت عن الترافع إلى الحكام، فلقد كان كالماء السلسبيل ولله الحمد، وهذا غير خافٍ على أحد أينما حل نفع كالمطر، وبصدق إخلاصه وإقباله على الله ظهرت بركاته وآثارُهُ باقيةٌ ولله الحمد، وهذه قطرة من مطرة.

وفي الأخير؛ أقول: الحاذق يأخذ منه العبر ويقتدي به فهو عند الله المعظم قد رفع الله درجته، وقبل عمله ومات راضياً مرضياً ولحق بجده وأمه الزهراء وأم المؤمنين خديجة فكفى به ذخراً وإنما أردنا تذكير أنفسنا عسى أن تلين قلوبنا: ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ**﴾، وجاء في الأثر (بذكر الصالحين تتنزل الرحمة)، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين والعاقبة للمتقين.

صاعقة الرحيل

الأسيف/ قاسم بن حسن بن قاسم السراجي عفا الله عنه

لقد أنَّ قلبي أنيناً شديداً حين سمعت أُذُني صاعقة الخبر بوفاة مولانا وسيدنا وعالمنا زاهد زمانه وزين العابدين في أبناء عصره سيدي العلامة الحجة/ حمود بن عباس المؤيد-رحمة الله عليه-

لقد كان سيدي العلامة حمود بن عباس أماناً لأهل صنعاء بل لأهل اليمن كافة ولقد كنَّا نأنس بوجوده ونأمن بحياته فهم أمان أهل الأرض كما روي عن جدهم المصطفىٰ صلوات الله عليه وآله

لقد نشأ سيدي المولىٰ -رحمه الله- في أسرة علمية من أب أو أخ ونحوهما وأخذ علىٰ أيدي كثير من العلماء؛ ولقد عجبت من كثرة العلوم التي قرأها في التفسير والحديث والفقه واللغة والعلوم الروحية لتطهير الباطن ولا زلت أكرر القراءة في كتابه «الإجازات» التي أجازني بقلمه الشريف فيها لأنها تشجعني علىٰ كثرة القراءة والتدريس والمطالعة

هذا العلم العلامة التقي كان له مع النشاط العلمي والهمة العالية في نشر العلوم سيما علوم العترة الطاهرة من النمرقة الزيدية السعي في الخير وبناء المساجد والبرك والمصالح أيضاً، فقد كان باذلاً لنفسه في كل خير وعلم وعمل، ولقد وصلت إليه في إحدىٰ المرات في آخر نهار يوم الجمعة وقد قارب الغروب فقال لي: لم أكمل قراءة سورة الكهف فضلاً عن غيرها، وذلك لاشتغاله بالفتوىٰ وإعطاء السائلين وإعانة طلبة العلم والحركات العلمية في كل مكان.

ويكفي الناس كافة أنهم تعلموا من مولاي العلامة حمود بن عباس -رحمه الله- الحب لله ودوام الذكر لله وهي وصيته في الليل والنهار، ولا أطيل فمولانا -رحمه الله-

لا يمكن أن تحصر أوصافه في مثل هذه المذكرة البسيطة واللمحة السريعة ولكن ليقتدى به ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾ ونحن في أمس الحاجة لإخراج جيل من العلماء العاملين، أولائك هم الأقلون عدداً والأكثر نفعاً للخاص والعام ، هذا وأما سيدي العلامة الضياء حمود بن عباس -رحمه الله- فقد كان عالمنا الكبير ومرجعنا الشهير، وفاضلاً تقياً، وزاهد الزاهدين بل سيدهم، والمتميز في كثير من الصفات والأخلاق الطيبة ومكارم الصفات، خائفاً من ربه، بعيداً عن الدنيا، راغباً في الآخرة، ويكفي أن مشائخه قد أثنوا عليه بما لا يمكن حصره وقد اتفق على علمه وفضله المؤالف والمخالف والخاص والعام، فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار وألحقنا به صالحين وأعاد علينا من بركاته. آمين

الزهد والإمام المؤيد

العلامة/ عبدالله بن حسين الديلمي

مدخل إلى الموضوع:-

كثيراً من الأحيان ما يفهم الزاهد المنقطع إلى الله الزهد وكيفيته مع كونه من العلماء فهماً عجيباً، لقد قرأت أن أحد الزهاد الورعين العارفين بالله تعالى رحمة الله تعالى عليه كان يصوم السنة بأكملها وأما يوم العيد وأيام الأضحى الواجبة الإفطار فلا يأكل إلا كعكة فقط، ووقته كله في ذكر الله وقراءة القرآن وأحياناً في مطالعة بعض الكتب، وأما في رمضان فلا يفطر إلا بشيء يسير، وأحياناً كثيرة ينسى السحور فلا يتناول إلا الماء وكان لا يتكلم إلا قليلاً جداً.

هذا العالم الورع الزاهد سلام الله عليه تزوج بامرأة صالحة وأرادها أن تكون زاهدة منقطعة إلى الله فمنعها من أشياء هي في الأصل حلال لها، فلا تخرج وإذا خرجت فلا تتأخر، ومنعها من حضور أعراس أهلها فإن سمح لها فلا تلبس إلا ما يريد من لباس الحشمة مع النساء وهي طيلة وقتها في بيته لا يكلمها ، وتخاف هذا الزوجة من نقاشه مخافة من مواعظه القاسية الجافية، ومهابة منه فأصابتها كآبة ، هذا مع كونها امرأة صالحة تؤدي واجباتها وتترك ما حرم الله تعالى فمرضت مرضاً نفسياً فلم تطقه فذهبت إلى بيت أبيها، وبعد فترة أصيبت بالجنون وقد كانت أنجبت له ولداً، وهذا الولد عاش في كنف أبيه فعلمه القرآن وعلومه فكان شاباً صالحاً متعلماً وكان كأبيه في ورعه وتقواه، وكان هذا الولد لا تراه ضاحكاً أبداً ، يقلد أباه الرجل الكبير العارف بالله في كلامه ومنطقه وملبسه وغيرها، وكثيراً إذا ما وعظ الآخرين يحدثهم عن الأدلة في تحريم القات وإن قل وتحريم بعض المباحات بحجة أن طالب العلم قد تحرم عليه

بعضها مع أن ليس في فعلها قلة مروءة على الناس ، ولا على العالم فضلاً عن الطالب مع أن هذا الشاب غير مقتنع في قلبه بذلك،

تزوج هذا الشاب في كنف والده العزيز بامرأة مؤمنة تقية ذات صبر شديد فتحملته وصبرت على طباعه، وفي يوم من الأيام أصيب هذا الشاب بمرض نفسي بسبب حدث ما، والحقيقة أنها تراكمات ، فتناول القات بشراهة والسجارة وأصبح يعتاد مقايل القات ويتكلم بكلام لم يعتده الحاضرون طبعاً مع التزامه بما أوجب الله وبما نهاه، وكان مرضه يتفاقم يوماً بعد يوم، فقامت زوجته به وعرضته على الأطباء وعالجته برهة من الزمن حتى شفاه الله تعالى وهو الآن رجل صالح ملتزم لكنه ليس كما الأمس..

أقول هذا مع أنه لم يختلج قلبي سلامة قلب هذا العالم الزاهد من الصدق والإخلاص والإيمان وظنه أن ما يقوم به هو الصواب عند الله رحمه الله رحمة الأبرار..

وقد قرأت بعض القصص لبعض العارفين بالله وكنت أتعجب أن تصدر منهم من نحو أن يترك الزاهد زوجته ويطلقها يريد العزلة عن الناس والانقطاع بالله وإليه ، فإذا كان له منها ولد صغير ذكراً كان أو أنثى سأل الله أن يقبض روح هذا الولد؛ لينقطع إلى ربه..

الإمام حمود نموذج واعٍ:-

وكنت إذا نظرت إلى السيد الإمام حمود بن عباس بن عبدالله المؤيد وهو زاهدٌ، وورعٌ، وعالمٌ، أراه خلاف ما تقدم.

فزوجته وأولاده يعيشون حياة طيبة فلم يلزم أحداً أن يقرأ العلم الشرعي، ولم يلزم أحداً بنمط حياته الشاقة مع كثرة حثه لهم بطلب العلم، وكان يثق بهم وبكلامهم ويعاملهم على الظاهر مع النصيحة لهم بالتزام شرع الله تعالى.

كان كثيراً أثناء تدريسه للطلاب ما يتحفهم آخر الدرس بنكتة لطيفة يضحكون لها ويدعو لهم؛ وفي يوم ما أصاب أحدهم حدث أن دخل مسمار في رجله وحين أتى سيدي حمود فجراً للتدريس والصلاة، قال لنا: إنه لم ينم طيلة الليل متألماً عليه، وأنه ظل يدعو ويقرأ القرآن لذلك الطالب، وكان هذا السيد مع ذلك لا تحس أبداً أن يفضل أحد الطلاب على غيره.

وكان إذا كانت هنالك مناسبات واحتفالات أو جمع كبير يقول: قم يا فلان تكلم مشيراً لأحد طلابه، كان كثيراً ما يذهب للقرى وبعض المحافظات يعلم الناس كيفية الصلاة وقراءة القدر الواجب من القرآن ، وكان يحث الناس جميعاً على قراءة العلم، ويقول لهم: (إن أعظم وظيفة تحت أديم هذه السماء طلب العلم)، ويحثهم على قراءة القرآن وقيام الليل ولو ركعتين وكثرة الدعاء وسلامة القلب، وأن نعامل الناس بظواهرهم وأن ندعو لجميع المسلمين والمسلمات بالخير، ولا تخلو خطبة من الدعوة إلى التفكر في خلق الله ونعمه تعالى وأنها تفضي إلى معرفته تعالى ومحبته.

وكان هذا الإمام الزاهد يدرس ويتعامل مع الناس فقيرهم وغنيهم وجاهلهم وعالمهم؛ يخالطهم مخالطة المخلص الناصح ويعظهم المواعظ العجيبة فلم ينعزل عنهم ولم يخسر انقطاعه بالله بسبب مخالطته إياهم، بل لم ينقص من تعلقه بالله شيئاً..

وكنت أتعجب كيف لهذا العالم أن يكون بهذا الزهد والورع مع انخراطه بالناس إفتاء وتدريساً وموعظة وسماعاً لمشاكلهم وهمومهم كل يوم، ومع حصول شهرة له، مع أن الكثير من العارفين لا يقدرون على المحافظة على تعلقهم الشديد بالله إلا بالعزلة عن الناس ولو نسبياً بل بعضهم لا يقدر على حفظ إيمانه إلا بالعزلة.

أتذكر أنني كنت أذهب معهم بعد صلاة العشاء إلى بيت طفل مصاب بالسرطان يومياً لزيارته وقراءة سورة يس بنية الشفاء واستمر هذا إلى قبيل موته بأيام ، ومرة ونحن راجعون من المسجد رأى رجلاً على الأرض مصاباً بالصرع فظل نصف ساعة

أو تزيد قائماً عند رأسه يقرأ سورة يس وغيرها ثم ابتهل بالدعاء له حتى هدأ الرجل من صرعه.

وأخبرنا أحدهم -وكان فقيراً يتيماً لم يعرف أباه- أن السيد حمود كان يأتي إلى بيته متخفياً واضعاً لحفته على رأسه ووجهه قبيل يوم العيد سنوياً ومعه ثياب العيد ومرة أعطاه حبة جنيه ، وقال له: هذه لك وليست لأمك تصرف بها في عيدك، واشتر لك ملابس العيد، وإنه لم يكن يقتصر على بيته فحسب.

وكان هذا السيد مع حلمه شديداً في الله؛ ففي وقت ما أتى إليه رجل يسأل فقال السائل -والسيد حمود يمشي إلى بيته من المسجد-: إنني طلقت زوجتي ، وقلت لها: أنت طالق، وكنت سكراناً، فقال السيد حمود متألماً عابساً: هي طلقة "على حسب رأيه"، ثم مشى السيد حمود فأعاد السائل السؤال : ياسيدي طلقتها وأنا سكران، فقال: هي طلقة ، ثم أعاد السائل السؤال والسيد حمود يمشي ثم التفت السيد حمود إلى السائل : وقال له طلقة ويجلدوك ثمانين جلدة.

وأتذكر أنه ولا سيما في رمضان لا ينفك لسانه رطباً من ذكر الله تعالى أبداً أبداً ومع ذلك يعظ هذا ويعطي هذا، ويعلم هذا سورة الفاتحة ويفتي هذا وكان إذا أفتى يعقب فتواه بموعظة متعلقة بمضمون السؤال.

وأتذكر أنه بعد صلاة فجر ولم يحضر أحد من الطلاب وكنت حاضراً، وقد جلس فقال لي: ادع بعض الأطفال الذين هناك، وأشار إليهم وكانوا يقرأون القرآن كلاً على حده ، فدعوتهم فجلسوا بين يديه يعلّمهم فاتحة الكتاب.

وأتذكر أنه لم يذكر عنده عالم من أقرانه أو ممن دونهم إلا ذكرهم بخير وأثنى عليهم؛ فمرة كنا في سيارة ذاهبين إلى الجراف بعد المغرب فسمع تلاوة أحد القراء، فقال هذا ممن درس علي ولكن الفرع زاد على أصله؟

وأتذكر أنه زار رجلاً كبيراً طاعناً في السن قاصداً بيته وسلّم عليه تسليماً بليغاً، قال للحاضرين: هذا أستاذي قرأت عنده متن الآجرومية في الصغر.

وحين توفي السيد العلامة الكبير علي بن عبدالحميد المتوكل خطب سيدي حمود الناس فقال لهم: إن السيد علي كان من العلماء العاملين لكننا شيعة أموات لا نعرفهم ونمدحهم إلا بعد موتهم وإن صمت سيدي علي في مجالس العلم لم يكن عن عي بل هو العالم الكبير المتواضع و...إلخ.

وكان يذكر مدرسيه كثيراً ويثني عليهم، وقال لنا مرة: إنه يقرأ لهم ويدعو لهم بأسمائهم، ويدعو لذراريهم ولا يتركهم من الدعاء أبداً، وأنه معه ورقة فيها أسماؤهم لأجل أن لا ينسى أحدهم في دعائه لهم.

كان هذا العالم يستوقفه الصغير والكبير والمرأة فيقف لسماعهم ملتمساً ما عندهم فيلبي إن استطاع وإلا دعا لهم معتذراً..

وكان لمواعظه تأثير عجيب على السامعين حتى إنه أحياناً يعظهم من خطب وكلام الإمام علي كرم الله وجهه مع كون البعض لا يفهمون بعضها ومع ذلك تقع موقعها وما ذلك إلا لأنهم يعلمون أن فعال هذا السيد الزاهد على وفق قوله، وإن فعله يصدق قوله وبرهان لصدقه، وكان الكثير يتعظون به من مشاهدته وأفعاله..

ومن دعائه الذي يدعوه كل يوم ولا يدعه أبداً: (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تُهون به علينا مصيبات الدنيا، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث مِنّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا).

وكان كثيراً ما يردد:

اقـــــرع البـــــاب ونـــــادِ يـــــا رفيقـــــاً بالعبـــــاد
أنـــا عبـــد وابـــن عبـــد وإلى الحفـــــرة غـــــاد
لـــــيس لي زاد ولكـــــن حـــسن ظنـــي فيـــك زادي

ويردد:

يـا ابـن زيـد أليس قـد قـال زيـد مـن أحـب الحيـاة عـاش ذلـيلاً
كـن كزيـد فأنـت مهجـة زيـد واتخـذ في الجنـان ظـلاً ظلـيلاً

وكان يردد في نهاية حياته:

برحمـــة ربي نجـــا مـــن نجـــا وحـــاز الأمـــان بيـــوم الفـــزع

ويردد:

مـــددنا إليـــك أكـــف الرجـــاء وعمـــن ســـواك غضـــضنا البـــصر
فأنـــت الإلـــه ومنـــك الرجـــاء وأنـــت المقيـــل لمـــن قـــد عثـــر

أسأل الله العظيم الرحمن الرحيم أن يرحمه رحمة شاملة تامة وأن يغفر له ويتجاوز عنه وأن يحشره مع الأنبياء والخمسة أهل الكساء وأن يجزيه عنا أحسن الجـزاء إنـه سـميع مجيب.

سيرةٌ تُحاكي سيرة الأنبياء

بقلم السيد القاضي/ أحمد عبدالله عقبات

وزير العدل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.. وبعد

حقًّا إنّ المصابَ جلل، والخطب فادح، والثلمةَ لا تُسد، والخسارة كبيرة لا تُسترد، فقدنا عالماً ربّانياً من كبار علماء عصره، وعابداً من أنسك عُبّاد زمانه، وزاهداً من أزهد أهل حياته، ورعاً، مُحْسِناً، مُصْلِحاً، آمراً بالمعروف، وناهياً عن المنكر، ولياً من أولياء الله تعالى بكل ما تعنيه الكلمة من معنى؛ إنه المولى العلّامة المجتهد الحجة زين العابدين وقدوة المستبصرين السيد حمود بن عباس المؤيد قدّس الله روحه في أعلى عليين وألحقنا به صالحين.

إنّ اللسانَ ليعجز عن الحديث عن هذه الشخصية العظيمة والتي رفعها الله وأمثالها درجات، فقال جل من قائل: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾، ولقد رأينا بأم أعيننا كيف رفع الله تعالى مقام هذا العالم الرباني وأعلى درجته في حياته وبعد وفاته، وما إجماع الناس على حبّه، واجتماع تلك الجموع الغفيرة في جنازته وتشييع جثمانه الطاهر إلَّا خير شاهد على ذلك.

بعضٌ من فضائله:

كنتُ دائماً أقول عندما أتحدث عنه –رحمه الله تعالى–: (مَلَكٌ يمشي على الأرض) تشبيهاً له بالملائكة؛ لما وجدنا ولمسنا وعايشنا ورأينا فيه من صفاتٍ وسماتٍ وفضائلَ تُشابه صفات الملائكة؛ قَلّما توجد في بشر.

فعن عبادته: فهو العابد الناسك الأوّاه، الذي ينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً**﴾.

وعن تسبيحه واستغفاره وذِكْرِهِ: فهو مِمَّن يُوصف بقول الله تعالى: ﴿**وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ**﴾، وعن علمه فهو العالم الذي ظهر علمُهُ على جوارحه ولسانه، فاشتغل بنشر العلم وتدريسه طيلة حياته وعلى مدار الساعة.

وعن زهده: فلا غبار أنه من أزهد أهل زمانه وأكثرهم ورعاً.

وعن جوده: فهو من أكرم الناس وأسخاهم، كيف لا وهو منْ أنفق ما ورثه عن أبيه في الأعمال الخيرية وبناء المحاسن والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين، وذلك بعطائه عطاء من لا يخشى الفقر، ولا يريد من أحد جزاءً ولا شكورا.

وعن أخلاقه: فقد جُمِعَتْ فيه مكارمُ الأخلاق، وحاز أنبل الخصال وجمّ الفضائل، فكان خُلُقُهُ القرآن؛ قرآناً ناطقاً متحركاً، لا توجد سِمَةٌ من سمات السمو والفضيلة إلّا وهي متوفرة فيه رضوان الله تعالى عليه.

مجالسه وحلقات تدريسه:

كانت مجالسُهُ وحلقاتُ التدريس لديه محفوفةٌ بالذكر والعلم والمعرفة؛ يحضرها القريب والبعيد؛ الخاصة والعامة، يُعَلِّمهم، يُدَرِّسُهُم، يرشدهم، ينصحهم، يحثّهم، يهتم بأمرهم، يناقش شؤونهم، ويعمل على حلّ مشاكلهم وقضاء حوائجهم وتفريج كربهم؛ بكلّ ما أوتي من فضلٍ وحكمة، ومهما كلّفه ذلك من ثمن في ماله أو بدنه أو تفكيره، وكان أيضاً يساهم في إعانة الشباب منهم وتزويجهم، فكان لهم بمثابة الأب الحنون؛ يعطيهم من علمه ووقته الشيء الكثير، لا تفصله عنهم سوى فروض الصلاة وساعات النوم القليلة؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ***

﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، وهكذا دواليك إلى درجة أنّه لا يُشعِرَ أحداً بضجرٍ أو تعب، ولا تُرْهِقُهُ طبائعُهم البشرية ولا طلباتُهُم الشخصية.

كان –رحمه الله– يحظى باحترام وإجلال وإعزاز من الجميع، يلتف حوله الناس فرادى وجماعات، يهابُه الكل ويحترمونه ويُجلونه؛ لعلمه ومكانته وسمو أخلاقه وتواضعه ولين جانبه، وكان كثيراً ما ينظر إليه جلساؤه بحب واحترام ويشعرون وهم بجواره بأمان واطمئنان منقطع النظير، وكان يُبادلهم نفس الشعور، فلا يتحدث إليهم إلّا مبتسماً متواضعاً تخرج من فيه درر الحكمة وجواهر المعرفة، وكان حريصاً على توعية أبناء المجتمع ووعظهم وتبصيرهم وإرشادهم، لا يتردد في نشر الهدى والمعرفة وإيصالها إلى أيّ إنسانٍ محتاجٍ لها حتى ولو كلّفه الأمر إلى شدّ الرحال، فيتجشّم عناءَ السفر ويتغلّب على مشقة الطريق؛ طاعةً لله وخدمةً للأمّة حتى يعطي ويوصل الهدى والخير إليهم.

مواقفه من قضايا الأمّة الكبرى:

كان –رضوان الله تعالى عليه– مهتماً بقضايا الأمّة، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، داعياً إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، محذراً من الظلم، أو السير في طريق الطغاة والمستكبرين والمفسدين؛ فهو أحد العلماء الذين رفضوا واستنكروا وتبرّأوا من الحروب العبثية والظالمة التي شنّتها السلطة على أبناء صعدة الأبية، وكان رافضاً ومواجهاً للعدوان الأمريكي السعودي الغاشم على بلادنا؛ وقد استشهد أحد أحفاده في سبيل الله وهو الشهيد المجاهد/ أحمد علي حمود المؤيد –سلام الله عليه– وهو يدافع عن دينه وأرضه وعرضه ضد ذلك العدوان الأرعن، وكذلك ابن بنته الشهيد طه عبدالوهاب يحيى الدرة، وكان مهتماً بالقضية المركزية للأمّة (قضية فلسطين) وكان يتألم من وضع الأمة العربية والإسلامية وما آلت إليه من خضوع وذل لدول الاستكبار العالمي أمريكا وإسرائيل.

من أهم مآثره:

كان بناءُ المساجد من أهم أولوياته، ولذا فقد بنى –رضوان الله تعالى عليه– الكثيرَ من المساجد في المدن والأرياف مع مرافقها المختلفة بما في ذلك سكن القائمين عليها وما تعود بالنفع عليهم؛ لكي تستمر في عطائها ولا يحتاجون إلى الغير في خدماتها وحسن نظافتها وإقامتها.

ومن أعماله الخيرية الكثير من المحاسن والأوقاف والسدود ومدارس تحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وجميع أعمال البر، وقد تتلمذ على يديه الكثير من طلاب العلم والأساتذة، والمفكرين والمجاهدين، والذين نلمس اليوم نفعهم وخدمتهم لوطنهم وقضايا الأمّة والجهاد في سبيل الله وفي مقدمة ذلك التصدي ومواجهة العدوان الأمريكي السعودي الإماراتي الغاشم على بلادنا، والحمد لله فقد كنت أحد تلاميذه، ولا يزال حاضراً بيننا بآثاره الطيبة وأعماله الحسنة وعلومه النافعة إلى يومنا هذا، وسيظل كذلك بإذن الله إلى قيام الساعة؛ مصداقاً لحديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له»، وقوله تعالى: ﴿**مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ**﴾.

من أوراده اليومية:

كان كثير الدعاء والذكر والعبادة، وكان له ورد يومي يدعو فيه للمؤمنين والمؤمنات، ولمن طلب منه أن يدعو له ويذكرهم فيه بالإسم، وكان لمشائخه أيضاً نصيبٌ من ذلك الورد، ومن أهم ما كان يردد في دعائه: (نسأل الله أن يستعملنا في طاعته) وذلك ما تجسّد فيه قولاً وفعلاً.

وما أكثر ما كان يردد:

اقـــــرع البـــــاب ونـــــادِ يـــــا رفيقـــــاً بالعبـــــاد
أنـــــا عبـــــدٌ وابـــــن عبـــــدٍ وإلى الحفـــــرة غـــــادِي
لـــــــيس لي زادٌ ولكـــــــن حـــــسن ظنـــــي فيـــــك زادي

وفي الختام:

مهما وصفته وذكرتُ بعضاً من فضائله التي لا تُحصى فلن أستطيع أن أفيه حقه فلقد كان –رحمه الله– متميزاً جداً في مـن عـرفتهم في حيـاتي؛ متميّـزاً في علمـه، متميّـزاً في عبادته، متميّزاً في زهده، متميّزاً في طاعته واجتهاده، متميّزاً في صفاته العظيمة وأخلاقه الفاضلة النادرة.

والخلاصة: كان رجلاً فريداً واستثنائياً بكل ما تعنيه الكلمة مـن معنـى، لم أجـد لـه مثيلاً في حياتي؛ وأعتقد أنّ هذا ليس رأيي فحسب بل هو رأيُ الكثير ممّن عرفـه، وكـما قال الشاعر:

ولـــــيس عـــــلى الله بمـــــستنكرٍ أن يجمـــــع العـــــالم في واحـــــد

ولو كان عندي سحرُ البيان لما استطعت تعداد صفاته ومناقبه، فجزاه الله عنّا وعن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء، وأسكنه مساكن الأخيار والأتقياء والأولياء والأبرار مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين

في ٢٦/ رجب ١٤٣٩هـ الموافق ١١ أبريل ٢٠١٨م

عالم الهوية اليمنية الإيمانية

عبدالمجيد محسن محمد زيد الحوثي

مستشار وزارة التربية والتعليم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ صدق الله العظيم.

ببالغ الحزن والأسى والألم تلقينا نبأ وفاة العلامة الحجة المجاهد الوالد/ حمود بن عباس المؤيد عن عمر ناهز المائة وثلاث سنوات.

إن رحيل عالمنا الجليل سيشكل خسارة ليس على اليمن والشعب اليمني فحسب وإنما خسارة على الأمتين العربية والإسلامية.

ومن أعظم وأكبر الخسائر عندما تفقد الأمة عظماؤها وفي طليعتهم العلماء الأجلاء الواعون والمستشعرون لمسؤولياتهم تجاه الأمة وقضاياها.

ففقيدنا الراحل انطلق في هذا الاتجاه منذ وقت مُبكر إذ كان واسع الإطلاع فعمل على إتقان العلوم الدينية والشرعية بمختلف تنوعها وفنونها، وكان لديه القدرة على الاستنباط والإدراك، ومن خلال ذلك تحرَّك تحركاً واعياً وعملاً فقام بتدريس العلوم الدينية والشرعية واهتم بهذا الجانب اهتماماً كبيراً، فقد تخرج على يديه العشرات بل المئات من طلبة العلم، والذي أصبح منهم العلماء، وقد أثمر هذا الجهد في انطلاق الكثير منهم في شتى ميادين العمل والجهاد وسواء في الإرشاد والخطابة أو في مجال إصلاح ذات البين وفي تدريس العلوم الدينية وغالبيتهم إن لم يكن جميعهم يعملون

أيضاً في الجبهة التوعوية التثقيفية في الحشد والتعبئة لمواجهة العدوان السعودي الأمريكي الصهيوني الإماراتي وتحالفهم الظالم، بل إن البعض انطلق في جبهات القتال وبعضهم ارتقى شهيداً في مواجهة العدوان.

ومن هؤلاء حفيد الراحل الشهيد الدكتور العلامة/ أحمد بن علي بن حمود عباس المؤيد، وهناك شهداء آخرون وهم من طبقة العلماء وممن درسوا على يدي الراحل الجليل ولا يتسع المجال هنا لذكرهم وهم كثير.

وإن الفقيد الراحل قد شكل رافداً للحركة العلمية والثقافية في اليمن من خلال ما قدمه في هذا الجانب وثابر عليه حتى وفاته، فقد عمل أيضاً على تأليف عدد من الكتب التي من أهمها (خطب الجمعة)، (الشعاع المضيء)، (النور الأسنى)، (الجامع لأحاديث الشفاء) ولتعلقه بالقرآن الكريم فقد خطَّ المصحف الشريف بيده وشكَّلهُ بجميع علامات التشكيل والتجويد والقراءة، و(جامع الإجازات في استنباط العلوم والفنون الأخرى) كما أن له العديد من الأدعية والمأثورات، مع أن كثيراً من مؤلفاته لم تطبع.

إضافة إلى دور الفقيد الراحل ومساهمته في نشر الوعي والتنوير من خلال الخطابة على مدى سنين طويلة فقد ساهم من خلالها إلى رفع الوعي الإيماني لدى الناس وتبصيرهم بما أمرهم الله باتباعه واجتناب ما نهاهم عنه انطلاقاً من قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد عمل في هذا المجال بجامع النهرين واستمر في الخطابة في جامع الشوكاني حتى وقت قريب حيث كان يقصده الكثير لسماع خُطبه تغذية للروح، وعند تواجدنا بالعاصمة صنعاء كُنا نذهب للإستماع والتزود منه.

إضافة إلى أن الفقيد الراحل قد حمل على عاتقه القيام بالفتوى منذ زمن طويل واستمر بتقديمها حتى قبل وفاته ومرضه حيث كان يقصده الكثير من أبناء الشعب اليمني من الذكور والإناث ومن مختلف المحافظات طلباً للفتوى في موضوع ما، وكذلك للاستفسار وتوضيح ما أشكل عليهم فيه، وكان صدره رحباً واسعاً لا يضيق

سواء عند قيامه بعملية تدريس العلوم أو عند استقبال طالبي الفتوى رغم كثافة المترددين عليه أو عند إصلاح ذات البين، وكان من أهم صفات فقيدنا الراحل هو الإحسان وفعل الخير والحث على ذلك، حيث كان يبحث ويتفقد المحتاجين ويساعدهم ويحث الموسرين أيضاً على مساعدتهم، وكان يساعد الشباب في تيسير أمور الزواج بتقديم العون لهم.

ومن إحسانه ومبراته الخيرية العمل على الاهتمام بطلبة العلم والمدرسين ورعايتهم، ومن أعماله ومبراته الخيرية أيضاً هو عمارة المساجد ومناهل المياه، وهذا من أهم ما عُرِف عنه، وكان يساهم ويساعد في حل كثير من القضايا والمشاكل والخلافات الأسرية أو التي تحصل بين أبناء المجتمع (إصلاح ذات البين).

وإن من أهم ما عرفناه وعُرف عن الراحل الجليل هو وقوفه مع الحق ولا يساوم عليه؛ منابذاً للباطل، وكان يحث على حسن الظن بالآخرين في خُطبه ولقاءاته حتى يأتي ما يناقض ذلك، إضافة إلى ذلك فإن ما عُرِف عنه هو تصديه للعقائد الباطلة والمنحرفة، ولم يكن يتعصب لمذهب أو طائفة، فكان محل احترام الجميع ومحطة جامعة لكل الفرقاء والمختلفين من كل الأطياف والاتجاهات فلا يختلف عليه اثنان.

ولا أنسى أن أُشير إلى شيء مهم، فقد رأيته قبل مرض وفاته بمدة قصيرة وهو مثابرٌ في الخروج لأداء الصلاة في الجامع القريب من مكان سكنه وكان بالكاد يصل إلى المسجد وهو منحنياً نتيجة كبر سنه إلا أنه كان مستقوياً بالله وبقوته، ويأبى أن يؤدي الصلاة في المنزل وذلك لأنه يبتغي الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى ومضاعفة الحسنات، وهذه من صفات المؤمنين المتقين الذين عبّدوا أنفسهم لله وحده وفي سبيله.

إن الفقيد الراحل عاش حياته عابداً، زاهداً، قانعاً، بسيطاً، مصلحاً، عازفاً عن مناصب السلطة وإغراءاتها، والدنيا ببهرجتها، هكذا عاش فقيدنا الراحل حياة ملؤها الإيمان الواعي، مُجسداً الهوية اليمنية الإيمانية، تاركاً خلفه إرثاً من المبادئ والقيم والأخلاق الفاضلة، وعلماً يُنتفع به وإحساناً كبيراً، سيظل فقيدنا الراحل في ذاكرة

الأجيال والأمة وسيظل اسمه مكتوباً في ذاكرة التأريخ اليمني العربي الإسلامي كذكرىٰ عطرة ومآثر قيمة. أفنىٰ حياته وعمره مجاهداً في سبيل الله في خدمة دينه وأُمته.

فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيّاً، ونسأل الله أن يرحمه رحمة الأبرار وأن يسكنه جناتٍ تجري من تحتها الأنهار.

وعزاؤنا لأبناء شعبنا وأمتنا وأن يلهم أهله وأولاده وأقربائه وذويه وكل محبيه الصبر والسلوان إنا لله وإنا إليه راجعون.

ونسأل الله التوفيق والسداد

٣/ رجب ١٤٣٩هـ

من لم تغيره الأيام

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الوالد العلامة حمود بن عباس المؤيد هو أشهر من نارٍ على علم، وكوننا أنساب الفقيد الراحل فقد عرفناه بعلمه وزهده وتواضعه وهمته ونشاطه في أعمال الخير منذ نعومة أظفارنا وهو ذلك العالم الذي لم تغيره الأحداث والظروف وظل سائراً على نهج الرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله ومثل الإسلام الصحيح وكان قدوة لجميع اليمنيين، فكم عرفناه واعضاً، وناصحاً لنا خاصةً عندما كان آبائنا وأعمامنا ونحن من بعدهم ندعوه للظيافة لدينا ويفرح بخروجه إلينا بالجراف لا من أجل الطعام ولكن من أجل أن ينصح المجتمعين ويبصرهم إلى طريق الهدى والحق، كما أنه حث والدي وشجعه على توسعة الجامع الذي بجوارنا، وأتذكر أن والدي كان يبعثني إليه ويتوسل منه الدعاء عندما يحدث لنا أي مرض أو يعترينا أي همٍّ من هموم الدنيا، وبدعائه كان الله يلطف بنا وبأولادنا، ومما يشرفنا أن زوجته هي أخت والدي وعمي رحمة عليهم جميعاً، ومما زاد في شرفنا أن السنوات الأخيرة من عمره قضاها في مسجدنا الذي أحياه بالتلاوة والتدريس والإفتاء، ولمسنا بوجوده الخير والبركة.

نسأل الله له الرحمة والغفران والفردوس الأعلى من الجنة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أنساب الفقيد الراحل

(بيت عرهب)

عنهم/ يحيى علي عبدالله عرهب

مراثي شعرية

مع النبيين

هادي حسين الرزامي

ماكنـــت والله ياعبـــاسُ عباســـا نـــراك نـــوراً وإشراقـــاً ونِـبراســـا
إلى الخـــلود إلى جنـــاتِ خالقـــه مع الـنبييـــن لابُـؤسـاً ولا بـاسـا
أرشـدت بـالعلـم جيلاً فاهتدى عمـــلاً وسرت في الناس إحساناً وإحساسا
تمـــضي إلى الخـــير تـــسعى في إقامتـــه فعـــشت غوثـــاً لمحتـــاج وإيناســـا
فـــالله يـــرحم نفـــساً هكـــذا فعلـــت وطيَـب الله روحاً واسـت الـنـَاسـا
وداعـــة اللـــه نبكـــي عـالِـمـــاً ورعـــاً يُـزف لـلخُـــلدِ أفـراحـــاً وأعراســا

أنشئ دموعك

محمد إبراهيم الرقيحي

أَنْشِئْ دُمُوعَكَ هَذَا الدِّينُ يَرْتَحِلُ ... وَذَلِكَ الطَّودُ بَعْدَ الطَّوْدِ يَنْتَقِلُ

اللهَّ مِنْ خَبَرٍ جَلَّتْ مَضَارِبُهُ ... عَلَى القُلُوبِ وَأَوْهَى سَرْدَهَا الأَسَلُ

كَأَنَّنَا لَمْ نَكُنْ مِنْ رُزْءِ سَابِقِهِ ... بِالأَمْسِ قَدْ سَارَ عَنَّا السُّكْرُ وَالثَّمَلُ

حَتَّى أَتَى البَرْقُ عَجْلَانًا يُنَبِّئُنَا ... مَا قَدْ مَضَى فَيَسُودُ الحُزْنُ والذَّهَلُ

اللهَّ يَلْحَاهُ مِنْ بَرْقٍ سَرَى عَجِلًا ... إِلَى البَرَايَا لِكَيْ يَجْتَاحَهَا الثَّكَلُ

اللهَّ يَلْحَاهُ إِذْ أَرْخَى كَلَاكِلَهُ ... أَكُلُّ بَرْقٍ إِذَا مَا جَاءَنَا عَجِلُ

أَنْشِئْ دُمُوعَكَ لَا تَحْبِسْ أَعِنَّتَهَا ... لَعَلَّهَا سَوْفَ تَسْخُو بَعْدَهَا المُقَلُ

فَقَدْ هَوَى آفِلًا نَجْمٌ أَضَاءَ لَنَا ... قَرْنًا مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يُبْصَرْ لَهُ طَفَلُ

نَجْمٌ هُوَ الهَدْيُ لَا مَا يَدَّعِي زُحَلُ ... مِنْ نُورِهِ البَسْطُ وَالتَّفْصِيلُ وَالجُمَلُ

الحَائِرُ الضَّالُّ إِنْ أَعْيَاهُ مَذْهَبُهُ ... بِنُورِهِ يَهْتَدِي أَوْ خَبَّتِ الشُّعَلُ

هُوَ الَّذِي سَارَ فِي الأَنْحَاءِ عَنْبَرُهُ ... هُوَ الَّذِي شَيَّعُوهُ العِلْمُ وَالعَمَلُ

هُوَ الَّذِي شَيَّعَتْ صَنْعَاءُ صَفْوَتَهَا ... بَلِ البَسِيطَةُ وَالأَرْجَاءُ والسُّبُلُ

هُوَ المُؤَيَّدُ مِنْ آلِ النَّبِيِّ وَمِنْ ... آلِ الهُدَى وَهْوَ مَنْ بِاللهَّ مُتَّكِلُ

تِرْبُ الفَضَائِلِ مِنْ أَنْجَالِ حَيْدَرَةٍ ... خِدْنُ المَكَارِمِ لَا خِبٌّ وَلَا مَذِلُ

صِنْوُ الهُدَاةِ قَرِينُ الذِّكْرِ فِي زَمَنٍ ... قَرَائِنُ النَّاسِ فِيهِ اللَّهْوُ وَالغَزَلُ

سَدٌّ لِمُبْتَدِعِي إِسْلَامَ أَنْفُسِهِمْ ... رَدٌّ لِكُلِّ ذَلِيقٍ دَاؤُهُ الجَدَلُ

يَا وَاحِدَ العَصْرِ فِي فَضْلٍ وَمَكْرُمَةٍ ... وَيَا هَدِيَّتَهُ إِذْ يُمْسِكُ الأَزَلُ

مَا كُنْتَ إِلَّا لِهَذَا النَّاسِ مَرْحَمَةً ... تُعِينُ ذَا فَاقَةٍ ضَاقَتْ بِهِ الحِيَلُ

كَـأَنَّ هَمَّـكَ فِي الأَحْيَـاءِ خِـدْمَتُهَا ... وَلَـيْسَ فِـيمَا سِـوَاهَا الهَـمُّ وَالـشُّغُلُ

يَـا سَـيِّدًا كَـانَ فِي تَـسْوِيدِهِ قَمِنًـا ... وَخَـادِمَ النَّـاسِ أَنْـتَ الـسَّيِّدُ الجَلَـلُ

كُنْـتُمْ لِـوَاءً إِذَا مَـا هَدْهَدَتْـهُ صَـبًا ... دَرَىٰ بِـهِ النَّـاسُ أَنَّ الخَـيْرَ مُتَّـصِلُ

مَا أَقْطَبَ العَيْشَ فِي دُنْيَا بِلَا أَمَلٍ ... أَنْـتُمْ لَـهُ الْمُـبْهِجُ المَرْجُـوُّ وَالأَمَـلُ

مَـضَيْتُمُ بَعْـدَمَا عَـاصَرْتُمُ أَشِرًا ... رِجْـسًا وَعَـاصَرْتُمُ دَهْـرًا بِـهِ فَلَـلُ

دَهْـرٌ مِـنَ التِّيـهِ عَـنْ رُشْـدٍ أَلَمَّ بِنَـا ... كَـادَتْ تَـسُودُ بِـهِ الظَّلْـمَاءُ والـضُّلَلُ

أَتَىٰ وَمَنْ (سَـامِرِيِّ العَـصْرِ) دَعْوَتُـهُ ... يُغْوِيْ كَـمَا (سَـامِرِيٌّ) سَـابِقٌ خَطِـلُ

دَاسَ الـبِلَادَ وَأَخْنَـىٰ بِـالعُقُولِ فَـمَا ... عَـادَتْ لِـضَرْبَتِهَا تَـسْتَحْمِلُ الكُتَـلُ

وَكَـمْ رَأَيْنَـا وَكَـمْ جُلْنَـا بِأَعْيُنِنَـا ... مَـا زَرْعُـهُ الفَاسِـدُ المَجْنِـيُّ يَفْتَعِـلُ

فَكُنْـتُمُ (كَـابْنِ عِمْـرَانَ) الـسَّبِيلَ إِلَىٰ ... وِرْدٍ بِـهِ ظَامِئَـاتُ الرُّشْـدِ تَنْتَهِـلُ

يَـا أَيُّهَـا الرَّاحِـلُ المَفْقُـودُ هَـلْ مَثَـلٌ ... وَهَـلْ نَظِـيرٌ لَكُـمْ نَلْقَـاهُ يَمْثِـلُ

فَالـدَّهْرُ مَهْـمَا يَكُـنْ إِحْـسَانُهُ زَلَـلًا ... فَلَـنْ يَـزِلَّ بِـأُخْرَىٰ مِثْلَهَـا الزَّلَـلُ

عَـلَىٰ ضَرِيحِكُـمُ انْهَـلَّ الحَيَـا غَـدِقًا ... يَبْكِي عُيُـونَ سَـحَابٍ دَمْعُهَـا هَطِـلُ

وَلَا تَـزَالُ قُلُـوبُ النَّـاسِ وَاجِفَـةً ... مِنْ هَوْلِ فُـرْقَتِكُمْ يَغْـشَاهُمُ الوَجَـلُ

اللهُ يَجْـزِيكُمُ صَـفْحًا وَمَغْفِـرَةً ... فَكَـمْ جَـزَيْتُمْ بِهَـا مَـنْ جَـاءَ يَبْتَهِـلُ

أَنْشِئْ دُمُوعَـكَ هَـذَا الـدِّينُ يَرْتَحِـلُ ... وَذَلِـكَ الطَّـودُ بَعْـدَ الطَّـوْدِ يَنْتَقِـلُ

مـاذا جرى

عبدالملك الشرقي

ماذا جرىٰ كي نرىٰ المحـرابَ متحبـا ... ونلحظ الأفـق أمـسىٰ اليـوم مكتئبـا
لم أسـألِ الـدمعَ يومـاً عـن محارتِـهِ ... بـل بـتُّ أسـألُ عـن أسراره رجبـا
وكلـما كـدتُّ أن أُهـدىٰ لمَكمَنـه ... أتيـهُ عنـه لأقـضي الليـلَ مـضطربا
هيـا أجيبـوا فـإني بـتُّ في قلـق ... أن لا نـرىٰ للهـدىٰ مـن بعـده شـهبا
قولـوا بـأن جمـالَ الأرض منطفـئٌ ... بعـد الرحيـل لأن البـدرَ قـد حُجبـا
ومحفـلَ الـذكر أمـسىٰ بعـده طلـلاً ... وقـد شـهدناه يطـوي أمـره عجبـا
فانظر هنا حيث كل الناس قـد ذهلـوا ... يبكـون مَـن كـان للمستـضعفين أبـا
يا هـل نـرىٰ بعـده للزهـد مـن مُثُـل ... أم غاب عنـا فغـاب الزهـد واحتجبـا
كم نشتكي اليـوم مـن فقـدان كادرنـا ... ونندب الـدهر أن صـار الـذكاءُ غبـا
كـم نـشتكي مـن فـساد ظـل يخنقنـا ... وأن للجهـلِ داءً يـورثُ العطبـا
كم نـشتكي أن غـدا الإنـسان مرتزقـاً ... يُقـادُ بالمـال ذلاً .. لـيس فيـه إبـا
حتـىٰ سـطا أرذل الأقـوام معتـدياً ... ليقتلَ الطفلَ حقـداً .. والنـسا غـضبا
وبعـد هـذا .. أمـا قـد آن سـادتَنَا ... أن نحيـيَ العلـمَ كـيما نبلـغَ الرُّتبـا
فلتبعثـوا العلـم مـن أجـداث محنتـه ... ولتـستعيدوا لـه الحلقـاتِ والكُتُبـا
أحيوا التخصص في شتىٰ الفنون هدىً ... كي نعمرَ الأرض ، نبني القادةَ النجبـا
ونُبـقِ في الأرض جـيلاً واعيـاً يَقِظـاً ... يجاهدُ الكفر، يهـدي العُجـمَ والعربـا
يا هل يعود لنا (سـيدي حمـود) تقـيً ... أم أنـه أمَـلٌ مـن بعـده غربـا!!
يـاربِّ فـاجبر قلوبـاً غـاب مرشـدها ... واخلـف عليهـا لتحيـا بعـده حِقَبَـا

٢/ رجب ١٤٣٩هـ
١٩/ ٣/ ٢٠١٨م

فاجعل أفئدةً

عبدالوهاب المحبشي

حين استجيب دعاء (فاجعل أفئدة) غـــدت الفئـــات وراءه متوحـــدة
هـــي آيـــة في الأوليـــاء جليـــة لكنهـــا (سِـيدي حمـــود) مجـسدة
قـد كـان يحيـي أنفساً مـن موتهـا حيويـةً يهـب القلـوب المجهـدة
دعواتـــه كانـــت تجـــوب بـــلاده هـي والفتـاوىٰ في الـسنين الموصـدة
مـا ظـل صـوتٌ غـيره يجلـو العـما و يمـــد في تثبيـــت منهجـــه يـــدَه
قـل عنـه مـا شـاءت حروفـك إنـه زيـــن العبـــاد بذاتـــه المتعبـــده
كـــان الـــضعيف لربـــه لكنـــه روحٌ بوجـــه المجـــرمين مؤيـــده
أنفاسُـــهُ كانـــت تـــرمم أمـــةً و تقـــيم أوداً ثـــم تنقـــذ مـــوءدة
قـــد كـــان يعمـــل ليلـــه ونهـــاره لكـــن و رؤيتـــه هنـــاك مـــسددة
الـداء بُعـد النـاس عـن خلاقهـم و علاجـــه العرفـــان ثـــم الأوردة
الـــداءُ جهـــل العـــالمين بـــربهم و مـضىٰ يقـدم عمـره كـي يحمـده
عجزت أمام حـضوره كـل القـوىٰ لم يـسكتوه ولم يـصكوا مـسجده
عجـزوا فلـيس لـديهمُ مـن حجـةٍ و هـمُ الـذين علـيهمُ مـا أنكـده
كـانوا دَروا أن الـذي يهـدي بـه عمـلٌ يهـد صروحهـم والأعمـدة
صـــلىٰ عليـــه الله بعـــد نبيـــه و الآل دائمـــةً لـــه متجـــدده
مـا زال محـراب الـصلاة مـرداً تكبـــيره و دعـــاءه و تـــشهده

(نجم الهدى.. حمود المؤيد)

أحمد بن زيد المحطوري

إلى روح فقيدالأمة سيدي المولى العلامة حمود بن عباس المؤيد رضوان الله عليهم.

نجـــم الهـــدى عنـــا غـــرب ... في الفجـــر مـــن ثـــاني رجـــب
بـــدر الـــدجى علـــم التقـــى ... للنـــــاس و الأيتـــــام...أب
مفتـــي الـــديار جميعهـــا ... في العلـــم كـــالبحر اللجـــب
رحـــل ابـــن عبـــاس المؤيـــ ... ـــد، نجـــل عبـــدالمطلب
عقِـــم النـــسا عـــن مثلـــه ... ولـــو وَلِـــدْنَ مـــن الركـــب
يـــا عابـــدًا يـــا زاهـــدًا ... يـــا محـــسنًا ..فيـــك العَجـــب
يـــــا ذاكـــــرًا الله في ... ظلـــم الليـــالي و الكـــرب
و إذا دعـــا الله اســـتجاب ... لـــه و حقـــق مـــا طلـــب
فكأنـــه عيـــسى المـــسيح ... يـــشفي العليـــل مـــن الجـــرب
يـــا حجـــة الإســـلام مَـــنْ ... أخلاقـــه مثـــل الـــذهب
صـــلى عليـــك الله يـــا ... ســـيدي حمـــود مـــدى الحِقَـــب
و عـــلى أخيـــك محمـــدال ... منـــصور، يـــا نعـــم الـــصحب
و عـــلى الـــشهيد المرتـــضى ... قـــد نلـــتمُ أعـــلى الرتـــب

بتأريخ يوم الإثنين

٢ / رجب سنة ١٤٣٩هـ

الموافق ١٩/ مارس/ ٢٠١٨م

وداعاً سيدي حمود بن عباس المؤيد !!!...

الشاعرة/ أمة اللطيف الهادي

تَرَبَّـــعْ في الهِدَايـــة يـــاحَمُوْدُ ... مَلِيكَـــاً لا تُغَـــيّره النُّقُـــودُ
ومُلْكَـــاً في نَعـــيمٍ لـــيس يَـــبْلَىٰ ... لـــه عُمْـــرٌ مـــع التَّقْـــوَىٰ مَدِيـــد
وحَظّـــكَ جَنَّـــةٌ ودوامُ ذِكْـــرٍ ... وخـــيرٌ وَاعِـــدٌ وَلَـــكَ الخلـــود
أعِـــرْنِي قُـــدْرَةَ الفُـــصْحَىٰ لِـــسَاناً ... لكـــي أمـــضي فـــإنّي لا أُجِيـــد
لَعَـــلِّي أبْلُـــغ القـــرآنَ مَـــدْحَاً ... فـــما يَرْقَـــىٰ الأديـــبُ ولا المُرِيـــدُ
فَمَـــدْحي قَـــاصرٌ وحـــروف وُدِّي ... بهـــا ضَـــعْفٌ وتَـــشْبِيهِي بَعِيـــد
أأَسْرِجهـــا ومـــا بَلَغَـــتْ فِطَامـــاً ... لِيَـــصرَعها المُجَـــيِّشُ والحـــسود
لوانْطَلَقَـــتْ إليـــكَ بِحُـــسْنِ ظَـــنٍّ ... تَغَفَّلهـــا مـــع الـــضَّعْف المَرِيـــدُ
فَخُـــذْها مِـــن محبـــة ماتَوَلّـــت ... ســـوىٰ الأعْـــلَام مَنْطِقُهَـــا الـــسَّدِيد
ومِـــن بنـــتٍ كريمـــة شـــمس يـــومٍ ... لـــه فـــيكم بنـــي الزَّهْـــرَا نَـــشيد
تَـــضَرَّعَتِ المـــدائحُ في يَـــدَيْهَا ... فَحَـــلّ الغَيـــثُ وانْكَـــسَرَ الجُمـــود
تَرَبَّـــعْ في الهِدَايـــة حيـــث شِـــئنَا ... وشَـــاءَ لنـــا وَلِلْعَلَـــمِ الحَمِيـــدُ
وَزِدْنَـــا مِـــن شِـــفَاهِكَ عَـــذْبَ طُهْـــرٍ ... فَفِيهَـــا مـــا نَـــشَاءُ ومـــا نُرِيـــد
ومِـــن شَـــهْدِ الْلِـــسَان أصَـــحّ هَـــدْيٍ ... فَفِيـــهِ شِـــفَاؤُنَا وَلَنَـــا المَزِيـــد
فأنـــتَ لنـــا المُعَلِّـــمُ والمُـــرَبِّي ... وإنَّـــكَ قُـــدْوَةٌ وأبٌ وَدُود
تَرَبَّـــعْ فـــوق عَـــرْشِ المُلْـــكِ نُـــوْرَاً ... هَـــدَىٰ الـــدّنيا فَخَلّـــده الوُجُـــود
بَكَتْـــكَ الـــشَّافِعِيَّةُ وهـــي أدْرَىٰ: ... بِمَـــنْ نَعَـــتِ الـــشَّوَافِعُ والزِّيـــوْدُ

تزفّـكَ فَوْقَنـا الأكْتَـافُ جِـيلاً ... لـه عَـزْمٌ لـه بـأسٌ شـديد
تُعَانِقُـك السّمَاءُ ومـا سِـوَاهَا ... إمَامَـاً كَـمْ بِـهِ الـدّنيا تُـشِيد
وتُـصْغِي للرّحيـل بِقَطْـعِ عُمْـرٍ ... فَتَحْمِلـكَ الولايـةُ والحـشود
وَتُطْلِعُـكَ الـضُّحَى سَـفَراً بَعِيـداً ... ومـا أغْنَـى القَرِيـبُ فـما البَعِيـد
فَقِيْـهٌ جَهْبَـذٌ وَلِـسَانُ فَـصْلٍ ... إذا طَغَـتِ الجهَالَـةُ والعَبِيـد
حَفِيـدَ مُحَمَّـدٍ عَرَفَتْـكَ قَـوْمِي ... وَتَعْرِفُـكَ المَوَاقِـفُ والحـدود
إذامـا مَـسَّنَا ضرٌّ وقهـر ... وَجَهْـلٌ بالهُـدَاة ولا رَشِـيد
عَلِمْنَـا أنَّ في كَفَّيـكَ خـيراً ... ومـا في غيرهـا للنّـاس جُـوْدُ
وأنّـك مِثْـلُ مجـد الـدّين عِلْـماً ... وَزُهْـدَاً كَـمْ بَلَغْـتَ وَكَـمْ يُرِيـد
وَجِئْـتَ إلى أبي الزهـراء طَـوْدَاً ... تُـصافحك الرِّسَـالَةُ والعهـود
سـلام للقَـويِّ أمِـينُ وَحْـيٍ ... فَـضَاقَ الكُفـرُ وافْتَـضَحَ الحقـود
وحَـسْبُكَ حُجَّـةً أنَّـا رَأيْنَـا ... تَـوَلَّى مَـن تَوَلَّيْنَـا حَمُـوْدُ
تَأسَّـى يـافؤادي في مُـصَابٍ ... أضَرَّ عَـوَاطِفِي فَبَكَـى الحديـد
بِمَـنْ تَبْكِـي عَلَيـهِ فَـإنَّ فِيـهِ ... لَنَـا في كـلِّ نَائِبَـةٍ جَدِيـدُ
إذا لم نَقْتَفِـي الأعْـلَامَ نَهْجَـاً ... فـما يُغْنِـي البُكَـاءُ ولا يُفِيـد
عَلَيـهِ اللهُ صَـلَّى بعـد طٰـهٰ ... وآل مُحَمَّـدٍ فَهُـو المُعِيـد

نوائب هذا الدهر ويحك أوصدي

عبدالقوي الجنيد

نوائب هذا الدهر ويحك أوصدي ... يديك عن الأعلام علَّك تهتدي
دهتنا وأيم الله منك فواجعاً ... لها اهتزت الأكوان أَوْرَتْ تَسّهُدي
فبتُّ أسير الحزن في فقد ثلة ... بدور الهدى نحو السبيل المسدد
فدمعي غزير والحشا متضرم ... ولو أن عمراً يفتدى كنت أفتدي
وهاأنا ذا أرثي إماماً مبجلاً ... جليل التقى نبراس آل محمد
هو السيد العلامة الحبر ذو التقى ... حمود بن عباس الكريم المؤيد
تبحر في كل العلوم محققاً ... بفهم زكي زاهر متوقد
وعلم أجيالاً وأرشد أمة ... وظل منار الإهتداء المعمد
وكان لطلاب المعارف موئلاً ... ومن أمَّهُ في علمه يتزود
تربَّعَ عرش المكرمات بهمة ... تسامت إلى أن حاز أعظم سؤدد
بهي المحيا لاح نور فؤاده ... على وجهه الزاهي بنور التعبد
يحبذ نهج الرفق ينبذ كلما ... يؤدي إلى تمزيق حبل التوحد
سما بسنا الإخلاص والصدق والتوا ... ضع الجم نستجليه في كل مشهد
وأخلاقه تحكي النسيم نقية ... ودر عقيق خالص وزمرد
ألم يك سباقاً لكل فضيلة ... ومفزع ملهوف وأكرم منجد
فمذ عمر الإيمان والبر قلبه ... غدا غالب الأوقات ثاو بمسجد
فلله ماأسمى مكانته التي ... أشاد بها الأبرار مَنْ جَدَّ يحمد
على روحه الغراء أزكى تحية ... وأعطر تسليم مدى الدهر سرمدي

فجـد رب للـشيخ الفقيـد برحمـة وأسـكنه فـردوس الجنـان المخلـد
وأكـرم إلهـي في جـوارك نزلـه وأسـعده بالرضـوان يـاخير مـسعد
وعظم أجور الأهل أَحْسِنْ عـزاءهم وألهـم ذويـه الـصبر حـسن التجلـد
وصل عـلى خـير البرايـا أجـل مـن سـما في الـسما طـه الـشفيع الممجـد
وآل وأصـحاب وكـل متـابع سبيل الهدى الوهاج والمـنهج النـدي

شيخ آل النبي

عبدالحفيظ الخزان

شـــيخُ آلِ النبـــيْ "حمـــودُ المؤيـــدْ" عـــاش في الله مـــن هـــداه تـــزوّدْ
(هكـــذا هكـــذا وإلّا فـــلا لا) كـــم دعـــا للهـــدىٰ منيبـــاً وردّدْ
كـــان للمخبتـــين شـــيخاً مهيبـــاً وإمامـــاً لكـــل فـــضلٍ ومقـــصدْ
عاكفـــاً يحتفـــي بآيـــاتِ ربي قاضـــياً عمـــرَهُ "هـــو اللهُ أوحـــد"
كتـب المـصحف الـشريف بحـب وهو في النـاس مـصحفٌ قـد تأكـدْ
يـا (بـن عبـاس) أي حـزن حوانـا أي هـــولٍ أحاطنـــا أيُ مـــشهدْ؟!!

كان ابن عباس نبراساً

السيد العلامة/ أحمد لطف الديلمي

الموت قد فضح الدنيا فلا تُثلِ ... فطبعها المكرُ والإمعانُ بالغِيَلِ
والرُّزْء يقضي على صَبر المصاب إذا ... يكون رزءاً على الأخلاق والمُثلِ
كرزئنا بحمود جَلّ تسمية ... والكاف ليس لتشبيه بذي مَثلِ
إن يعجز النطق عما جاش في خلدي ... فالقول يُحبس عن صاحٍ وعن ثَمِلِ
عز العزاء وغاضِ الصبرُ حين غدا ... محيي تُراث رسول الله في أفلِ
كان ابن عباس نبراساً على عَلَم ... مثل ابن عم رسول الله في الأولِ
يدعو إلى الله في سرٍّ وفي علنٍ ... ويَبذلُ النصح في حلٍّ ومرتحلِ
يُزَهِّد الناس في دنيا وزخرفها ... بصدق قولٍ يُعيد الصدق في العملِ
وبيته أترى بيت المقيم بها؟ ... أو كِنّ ذي سفرٍ عنها على عجلِ
قد عاش فينا فقيد الشبه والمثل ... وغاب عنا فقيد العلم والعملِ
ألم يكن جعفراً في بذل ذات يدٍ ... وحائزاً لكريم الخُلق عن كملِ
مواليا أولياءَ الله قاطبة ... وليس من خيمه الإيضاع في الحيلِ
ألم يكن سابقاً في كل مكرمة ... منزّهاً عن دواعي الزيف والدُغلِ
لا غرو أن تلق صفواً من ينابعه ... أصلٌ زكيٌّ وفرعٌ باسق وعلي
ابن النبي نعمْ وابن الوصي نعمْ ... إن ينكروا (قل تعالوا) نتلُ (نَبتَهِلِ)
بـ(هل أتى) قد أتى وصف له سلفاً ... فشارك الأصلَ في التنزيل والنُّزلِ
أصبحت عند أخي المختار في رغدٍ ... وعند حمزةَ والطيار ذي النَفَلِ
وعند فُضلى إماء الله قاطبةً ... وعندكم قاصرات الطرف في الحُلل

أصبحت في روضة الجنات مبتهجاً ... وللمحب لك الجاري على المقل
قيل ادخلوا بسلامٍ تلك داركمُ ... تفضلاً لا بحسبان على عمل
بشراكم اليوم جنات يغرسها ... يُمْنَى الكريم بلا شِبْه ولا مثلِ
آه حمود سلبت الطرفُ هجعته ... فالقلب بعدك مقلوب على علل
مالي أكتْم حُزناً حزَّ في كَبدي ... أذابَها ثم أجراها على مُقَلي
ليت الثوابَ على وقع المصاب به ... أكون أسعد مِنْ حافٍ ومنتعلِ
وآخر القول إنا مِلك خالقنا ... إليه مرجع تالينا مع الأُولِ
والصبر أحرى بنا في كل نازلة ... فغب صبر الفتى أحلى من العسلِ
ثم الصلاة على خير الورى شرفاً ... طبقاً لتبيانه (قولوا) فلا تملِ
ثم السلام على روحٍ مطهرةٍ ... روحِ المؤيدِ وقفاً غير ذي حِوَلِ

هوى صرح العلوم

جهد المقل/ محمد بن علي المنصور

هَـوىٰ صَرْحُ العلـومِ هـو المَـشِيدُ ... بـزين الفـضلِ للمـولىٰ حمـودُ
حمـوداً نجـلَ عبـاسٍ فقـدنا ... كـريمَ الـنفسِ واللهُ الـشهيدُ
إمـامٌ عـالمُ العلـما سلـ ... ـيل المؤيـد شـيخُنا البـدرُ الوحيـدُ
إمـامٌ موتُـه رزْءٌ كبـيرٌ ... لـدىٰ الجمهـورِ شـيخٌ أو وليـدُ
يودعنـا إلىٰ جنـاتِ عـدنٍ ... وفـردوسٍ لـه فيهـا الخلـودُ
فقـدنا عالمـاً بـراً تقيـاً ... وشـيخاً نافعـاً وهـو الرشـيدُ
وكـم درر حفظنـا مـن فقيـد ... وكـم كتبـت يـداه لمـن يُرِيْـدُ
وكـم أدبٍ وأخـلاقٍ حـسانٍ ... عرفناهـا بـه وهـو الفريـدُ
قـضىٰ في مـسجدِ النهـرين دهـراً ... طـويلاً للأنـام هـو المفيـدُ
بنـشرِ العلـمِ لـيلاً أو نهـاراً ... وفعـل الخـير عنـه لا يحيـدُ
وإرشـادِ العبـادِ بكـلِ وقـتٍ ... وَمُفتـيهمْ قريـبٌ أو بعيـدُ
وبـاذل مالـه في كـل وَجْـهٍ ... مـن الخـيرات للفقـرا يجـودُ
وزيـن العابـدين مـدىٰ حيـاةٍ ... قـضاهَا لا يُبـالِ بمـن يكيـدُ
وفي الـشوكانِ قـضىٰ عـشرين عامـاً ... ونيفـاً وانتهـىٰ العمـرُ الـسعيدُ
قـضىٰ عمـراً فـسيحاً وهـو راضٍ ... بـما آتـاهُ مـولاهُ المجيـدُ
وكـم مـن مـسجدٍ لله أرسـىٰ ... دعائمـه وكـم سـدٍّ يـشيدُ

أشـــادَ المكرمـــات بكـــل وجـــهٍ وفي الإحـــسان كـــان لـــه مزيـــدُ
عليـــه وابـــلُ الرحمـــاتِ تجـــري بفـــردوس لـــه العـــيشُ الرغيْـــدُ
فـــصبراً أيهـــا الإخـــوان طـــراً بـــدربٍ قـــد تخـــيرهُ الفقيـــدُ
هـــو الـــدربُ الممهـــد في أمـــانٍ إلى دار النعـــيمِ هـــي الخلـــودُ
فـــما هـــذي الحيـــاة ســـوى متـــاعٍ إلى الأخـــرى بهـــا العمـــرُ المديـــدُ
صـــلاة الله للمختـــار تـــتلى وآلٍ نهجُهـــم نهـــجٌ حميـــدُ
وصـــحب راشـــدين وتـــابعيهم بإحـــسانٍ ويـــا نعـــم الجنـــودُ

مصابٌ أدمى الفؤادَ

أبو الحسن علي محسن حسين الديدي

مصابٌ وقعُه أدمى الفؤادا ... وزعزع أمةً سلب الرقادا

وخطبٌ قد أثار الوجد فينا ... وأبكى فقده السبع الشدادا

وهول مصابه يبكي البرايا ... ويجلب للمحبين السُّهادا

ألا تبكي معي يا صاح إنا ... فقدنا مرجعاً كان العمادا

به قد غاب عن صنعاء نورٌ ... أنار ضياؤه أحيا البلادا

وصار الكون يشكو من ظلامٍ ... يعم الأرض والأرجا سوادا

كذا الإسلام صار به انثلامٌ ... وثلمةُ فقده تبغي انسدادا

فقدنا منبراً للدين حقاً ... وقطباً فاق علماً واجتهادا

وكهفاً للأرامل واليتامى ... وللضعفاء معواناً جوادا

وعابد عصرنا وسليل طه ... وعلم الآل أوصله امتدادا

ونوراً مرشداً علماً عظيماً ... بنى للعلم صرحاً ثم شادا

ومن أحيا العلوم بلا توانٍ ... وكم من طالب منه استفادا

بتعليم وإفتاءٍ ووعظٍ ... وإصلاح رقى شأواً وسادا

له سبق وفضل لا يبارى ... به مجد الهدى حقاً أشادا

ومن إسناده عنه توالى ... وأوصل علمه عنه استنادا

وقد كان الفقيد له موالٍ ... يتابعه وأسلمه القيادا

وكم من عالم أثنى عليه ... وهذا البدر مولانا أفادا

محمد بن عبدالله أعني ... به عوضٌ إذا شئنا انقيادا

وفي هـــذي التعـــازي قـــد تبـــدت مدائحـــــه تزيـــــل الإنتقـــــادا
وتجمـــــع أمـــــة تقفـــــو خطـــــاه بـــــنهج محمـــــدٍ نلقـــى اتحـــــادا
وقـــــد دان الجميـــــع لـــــه بفـــــضلٍ وكـــــل النـــــاس تمنحـــــه ودادا
وقـــــد حـــــاز المكـــــارم والمعـــــالي ورأيـــــاً قالـــــه يمـــــضي ســـــدادا
حليـــف الـــذكر والقـــرآن حقـــاً وكـــم أجـــرت يـــداه بـــه المـــدادا
وقـــــد خطـــــت يـــــداه كتـــــاب ربي بإبـــــداع وترتيـــــب أجـــــادا
بلفـــظ جلالـــةِ حـــلاَّه فـــصلاً ومـــن ذا مثلـــه بلغـــت عـــدادا
وأكثـــر مـــن عرفنـــا في البرايـــا لإســـم الله زبـــراً واعتـــدادا
وكـــم أحيـــا مـــساجدَ أو بناهـــا ســـيجزيه الإلـــه بـــما أرادا
حبـــاك إلهنـــا عمـــراً مديـــداً أقـــام بأرضـــه قرنـــاً وزادا
وقـــد زِنْـــت الحيـــاة بكـــل فـــضلٍ نـــشرت العلـــم فيهـــا والرشـــادا
إلى الجنـــات تمـــضي في نعـــيمٍ وقـــد نلـــت الأمـــاني والمـــرادا
ومـــن ذا بعـــدكم نرجـــو مقامـــاً ومـــن ذا قـــد نرجِّيـــه اعـــتمادا
ومـــن ذا بعـــده يحيـــي علومـــاً ومـــن ذا بعـــده يفتـــي العبـــادا
فـــوا أســـفا لموتـــك كـــل حـــينٍ وهـــل يجـــدي إذا شـــخصٌ تمـــادى
لقـــد كنـــت الأمـــان لأهـــل صـــنعا كـــذا مـــن حولهـــا كنـــت الـــضمادا
وأنـــت الحـــرز كنـــت لهـــم مـــلاذاً وكـــم دفـــع الإلـــه بـــه فـــسادا
وإن رحيلـــــه نقـــــصٌ كبـــــيرٌ ومـــــن صـــــنعاء قـــــد نخـــــشى نفـــــادا
وقـــد نخـــشى كـــما قـــد قـــال طـــه أمـــوراً تـــشمل الكـــل اطِّـــرادا
وهـــذا العلـــم يـــشكو مـــن ذهـــابٍ ويـــشكو غربـــة وكـــذا ابتعـــادا
فيـــا طلابـــه وذويـــه جـــدّوا فـــإن العلـــم يرجونـــا ارتيـــادا
وفـــيكم نرتجـــي أمـــلاً كبـــيراً نتابعـــــه مقـــــالاً واعتقـــــادا

فـــإن الهـــدم للبنيـــان جهـــل ... وتـــضييعٌ لمجـــدٍ لـــن يُعـــادا
ســـوى بالهمـــة القـــصوى طلابـــاً ... وكـــم وصَّى الفقيـــد بـــذا ونـــادى
وبـــــالقرآن والتعلـــــيم دومـــــاً ... يوصِّـــــينا كـــــما زرنـــــا اعتيـــــادا
وإن الله ســـــــائلكم بهـــــــذا ... ومـــن أحيـــا الـــتراث فقـــد أعـــادا
فجـــدوا في العلـــوم لكـــي تواســـوا ... علـــوم الآل لا تـــشكو انفـــرادا
وكـــي تحيـــا الـــبلاد ومـــن عليهـــا ... ولا تبقـــى مـــساجدنا فـــرادى
فقـــد كـــان الفقيـــد لنـــا مثـــالاً ... وظـــلَّ ملازمـــاً حتـــى تهـــادى
ولم يـــترك بيـــوت الله تخلـــو ... وصـــارت بعـــده تـــشكو حـــدادا
لأن النـــاس لا تبغـــي بـــديلاً ... ولا ترجـــو اقتـــداءً وازديـــادا
فيـــا رب العبـــاد أغـــث أناســـاً ... تعـــاني غفلـــةً تـــشكو اضـــطهادا
وقـــيِّض بالبـــديل هـــدىً وعلـــماً ... وأهلـــك مـــن تـــولَّى ثـــم عـــادى
ودمِّـــر كـــل بـــاغٍ أو عـــدوٍّ ... ومـــن يبغـــي فـــساداً أو عنـــادا
ولا تـــترك لهـــم في الأرض ظـــلاً ... ولا أمـــلاً يُرجَّـــى أو عتـــادا
وأصـــلح شـــأن أمتنـــا جميعـــاً ... ووفقنـــا لأن نخـــشى المعـــادا
ونـــسعد في الـــدنا بالـــدين دومـــاً ... فـــلا نلقـــى انحرافـــاً أو كـــسادا
وكـــلُّ الخلـــق والـــدنيا ســـتفنى ... نباتـــاً أو أناســـاً أو جمـــادا
فـــأرجو منـــك يـــا ربي فلاحـــاً ... بـــه نلقـــى غـــداً ذخـــراً وزادا
عـــلى طـــه وعترتـــه صـــلاة ... دوامـــاً نجتنـــي منهـــا حـــصادا

حرر بتاريخه الإثنين ٢/ رجب ١٤٣٩هـ

بقية العارفين

حسن عبدالله الشرفي

هـــذا الـــذي لمـــا نعـــاه النـــاعي ... أحسست كم في القلب مـن أوجـاع
وعلمـــت كيـــف تكـــون دنيانـــا إذا ... رحـــل الكـــرام ثقيلـــة الإيقـــاع
وهنـــا أقـــول لمـــن يبـــاهي بـــالغنى ... والجـــاه بـــين الأهـــل والأتبـــاع
لا المجـــد فيـــه ولا الخلـــود لأنـــه ... مثـــل الـــسراب إذا دعـــاك الـــداعي
المجـد في القلـب الـسليم وفي الـذي ... ترضـــاه للأبـــصار والأســـماع
وأمامـــك المثـــل الجليـــل بعلمـــه ... وبزهـــــده وبـــــسعيه النفـــــاعِ
هـــذا حمـــود الطيـــين بكلـــما ... في الوصف من صـدق ومـن إقنـاع
قـرن مـن العمـر التقـي مـضى بـه ... وبكـل مـا في العقـل مـن إبـداع
رحـل ابـن عبـاس المؤيـد رحلـةً ... هـزّت شـباك الحـزن في أضـلاعي
فكـان كـل الأرض في حـسناتها ... بعـد الجليـل الفـذ سِـقط متـاع

٢٠/ إبريل ٢٠١٨م

واحد الأزمان

يحيى علي زبارة

ابْــنُ عبّــاس واحــدُ الأزمــان ... خَطَفَــتْ روحَــه أعــالي الجِنــانِ
شــيّعت نعــشه الملايــين حبّــاً ... لمــلاكٍ في صــورة الإنــسان
فحمــودُ المؤيــدُ باللــهِ حقــاً ... كــان خِــدنَ الإيــمان والقــرآن
عِلْمــه كــان مرجعــاً للبرايــا ... ومــلاذاً لكــل قــاصٍ وداني
فــضلهُ خــالصٌ وليس ريــاءً ... كريــاء المنــافقين الــشواني
ولهــذا أحبّــه النــاسُ طُــراً ... وتبــاهى بمجــدهِ الــثقلان
كــان في علمــه المنــير يُــضاهي ... عِلــمَ ابــن الأمــيرِ والــشوكاني
وعْظــهُ كــان صــادقاً وتقيــاً ... يــتجلّى فِيــه أجــلُّ البيــانِ
وإذا الــوعظُ مــن فــؤاد تَقــي ... رَشَــفْته القلــوبُ قبــل الأذانِ
وَلكــمْ أنقــذت فتــاواه ناســاً ... مِــنْ خــصامٍ طــالَ عــبرَ الزمــان
واجتنــى العلــمَ مِنْــه جِيــلٌ فجيــلٌ ... واحتــسوا منــه أنفــع العرفــان
نهلــوا مــن حياضــه العلــم حتــى ... علمــهُ عــمَّ معظــمَ البلــدانِ
إنّــه طــوال ســبعين عامــاً ... يرتقــي بــالعقول دون تــواني
في مزايــا أخلاقــه وتُقــاهُ ... دون ريــب لم يختلــف إثنــان
مــن رآه يُجلّــه بإقنــاعٍ ... وبحــبٍ لفــضله الربــاني
ولكــم عــالمٍ يتــاجرُ لــيلاً ... ونهــاراً بــالزيف والبهتــان
وكثــيرٌ مــن مُــدّعي العلــم صــاروا ... في ركــابِ النفــاقِ والأدران
همهــم شــهرةٌ ومــالٌ حــرامٌ ... واتبــاع الأطــماع والعــدوان

وقليـــل هُـــمُ الـــذين تحلّـــوا كحمـــودٍ بالفـــضل والأيـــمان
ولهـــذا فموتـــه كـــان خطبـــاً ومـــصاباً يجـــيشُ بالخـــسران
غـــير أنَّ البقـــا لم يجـــد ثنـــاءً بعـــد فقـــر الأعـــلام والإخـــوان
بـــل بهـــم نقتـــدي بـــما كـــان فـــيهم مِـــنْ مزايـــا محمـــودةٍ واتـــزان
إنـــما المـــوت عـــبرة وعِظـــاتٌ غـــير أنّـــا نتيـــه في النـــسيان
وكـــأن المنـــون ليـــست علينـــا بَـلْ علىٰ الغـير مـن بنـي الإنـسان
يـــا حمـــودَ ابـــن المؤيـــد يـــا مَـــنْ كُنـــتَ فينـــا كـــالروح في الأبـــدان
كنـــتَ في الفقـــه حجـــةً ومنـــاراً بِـــكَ تـــشدو قيثـــارة الأكـــوان
أنـــت فـــوق الرثـــا إذا كـــان شـــعراً أو بيانـــاً مرصـــعاً بـــالجُمانِ
كيـــف للـــشعر أن يُرثـــي عظـــيماً قـــدره قـــد ســـمىٰ عـــلىٰ كيـــوان
وســـتبقىٰ ذكـــراك نـــوراً قـــشيباً ســـاطعاً في منـــارة الأوطـــان
نـــمْ ســـعيداً فـــالله يجزيـــك خـــيراً ونعـــيماً في جنـــةِ الرضـــوان
وعـــزاءً للـــشعب والنـــاس طـــراً وســـلاماً عليـــك في كـــل آنِ
وصـــلاةً تغـــشىٰ المـــشفّع طـــه مـــا شـــدا طـــائرٌ عـــلىٰ الأفنـــان
وعـــلىٰ الآل والـــصحابة ممـــن لهـــمُ الـــسبقُ في رضىٰ الـــرحمن

كيف برثي

بدر أحمد الكهالي

المـداد داخـل يراعـي تجمـد ... منـذهل و الحـزن قـد فـاق حـده
كيـف بـا يكتـب حـروفي و تـسرد ... كيـف برثـي عـالمي بعـد فقـده
كيـف بـا نرثـي (حمـود المؤيـد) ... كيـف بـا نوصـف زكائـه و زهـده
كيـف نرثـي يـا قلـم مـن تقيـد ... بَمْـر خـلاق البرايـا ورشـده
مـن بهـدي الله للنـاس أرشـد ... بـاذلي في طاعـة الله جهـده
مـن إلى القـرآن و الاهتـداء شـد ... نحـو ربي كـان للنـاس شـده
كيـف برثـي يـا قلـم مـن ع نفقـد ... علمـه النـير و موثـوق عهـده
مـن مـساره مـنهج الحـق الاوحـد ... مـنهج الهـادي نبيـه و جـده
من لأهـل الكـذب والافـتراء صـد ... بالهـدىٰ صـد المكايـد و كيـده
كيـف برثـي مـن للاجيـال مهـد ... مـنهج آل البيـت و الزيـف هـده
ذي طبـع بـالحق كمِّـن مجلـد ... مـن كتـاب الله و مكنـون شـهده
بالرشاد للمكـر و الكـذب جاهـد ... والـضلال بـالحق والـصدق صـده
كيـف برثـي عـالم الحـق الامجـد ... جنـدي الله فـوق أرضـه و عبـده
عـالم الـدين (الفقيـد المؤيـد) ... ذي عـلا بـالحق قـدره و وده
مـن لـدين الله بـالحق جـسد ... محتـسب أجـره مـن الله وحـده
رحمـة الله ع المؤيـد تخلـد ... تجعلـه في جنـة الله و خلـده
رحمـة الله عـد مـالطير غـرد ... علـى الـذي فرقـاه نكبـه و قهـده
رحمـة الله لـك (حمـود المؤيـد) ... مـن الهـي عـد مـا حـن رعـده

إمام الهدى

العلامة الشهيد/ مجيب عبدالرحمن الوشلي

دَعِ اللهوَ وانهَ القلبَ عن ذكر أدْرَاسِ ... تَرَكْنَكَ كالمصدوع من سطوة الكاس

وأوقد مصابيح الهداية والتقىٰ ... بقلبك واسلك مَهْيَعَ[1] الجبلِ الراسي

إمام الهدىٰ الفتاكِ بالجهل علمُهُ ... وبحر النَّدىٰ المزري بأوطفِ[2] بجَّاسِ[3]

ومن هو زينُ العابدين وقدوةٌ ... لكلِّ تقيٍ خير هادٍ ونبراس

حليفٌ كتاب الله يحكم بالهدىٰ ... ويصدع بالآيات والحق في الناس

أغرّ[4] الخطا عالي الذرىٰ طيبُ الذَّرَىٰ ... وصولٌ إلىٰ العليا حمود بن عباس

رأىٰ قِصَر الدنيا وغفلة أهلها ... فأعرض عنها غير مُسْتَكْرَهٍ آسِ

وسابق أهل الفضل في كلِّ مفخرٍ ... وما هذه الدنيا خُبَاسةُ[5] أكياس

وكم عَمرت كفَّاهُ لله مسجداً ... وكم قوَّضت أركان سُوءٍ لخناس

قضىٰ عمره في طاعة الله وحدهُ ... وفك عُرىٰ عقدٍ من الأمر لبَّاس

فشنّف بذكر ابن النبي مسامعاً ... لقد طال ما أُوْقِرَتْ منها بوسواس

ورد كلَّ فضلٍ من خلائقه التي ... لها نُكّسَت زُهرُ النجوم علىٰ الراس

أبىٰ الله إلا أن يتم نوره ... ويمنحه من كلِّ لُطفٍ بِحُرَّاس

---

(١) مهيع: طريق.
(٢) كثير الخير.
(٣) منبع الخير.
(٤) أغر: كريم الأفعال وجميلها.
(٥) خباسة: غنيمة.

فقـــام بـــأمر الله في النـــاس هاديـــاً ... يقـــود مـــن الهـــدي النفـــوس بـــأمراس

ولم يثنـــه مـــالٌ ولا حُـــبُّ منـــصبٍ ... عن الغرض الأسمى ولا حيف همَّـاس

منزهـــــة أخلاقـــــه أن يمـــــسَّها ... لُغُوبٌ وتعروها سِـنَاتُ أخِـي اليـاس[1]

ولكنـــه نـــور الإلـــه وفـــضله ... وحجتـه المعـصوم مـن كبـوةِ النـاسي

وكيف؟ وأنّـى؟ وهـو في كـل حالـة ... لِهَيبـــةِ مـــولاه عـــلى حـــرّ أوطـــاس

بغرتـــه يـــستمطرُ القطـــرُ والنـــدى ... ويُـستَجلب الإمـراع مـن بعـد إفـلاس

أجِل في معاني فضله الفكر وارتـشف ... معـين حُمَيَّاهـا تَـؤُبُ بـشذى الآس[2]

عليـــه صـــلاة الله مـــا ذرَّ شـــارقٌ ... وصـــلى عليـــه كـــل صـــبح وإغـــلاس

(١) الياس: فطن. حسن الفهم.

(٢) حزين.

حليفُ ذِكْرِ الله

الراجي عفو ربه ومغفرته / الأسيف

محمد يحيىٰ الشرعي

بـــالرغم ممَّـــا حـــلَّ مِـــنْ أضرارِ ... في أرضـــنا مـــن ســـطوةِ الفُجَّـــارِ

فـــالجو يمطرنـــا رُعونَـــةَ حِقْـــدِهِمْ ... والأرضُ في قتـــلٍ بِهَـــا ودَمَـــارِ

نبـــأ يهـــزُّ الأرضَ مِـــنْ أطرافِهَـــا ... ويُثـــير بركانـــاً مِـــنَ الأوكـــارِ

ويـــصُكُّ أســـماعاً بـــدونِ هـــوادةٍ ... يُعْمِـيْ البـصائرَ مـع سـنىٰ الأبـصارِ

أواهُ مِـــنْ حـــدثٍ تلعـــثم مِقْـــوَلِيْ ... عـــن وصـــفِهِ وتحطَّمَـــتْ أشـــعاري

موتُ ابْنِ (عَبَّاسٍ) وبَحْـرُ عُلُوْمِهَـا ... وحليـــفُ ذِكْـــرِ الله في الأســـحارِ

بالأمسِ ودَّعَـكَ الألـوفُ بِحُـزْنِهِمْ ... إذ لـــو رأيـــت كَـــسَيْلِهِ الجـــرَّارِ

بَحَّـــتْ حنـــاجرُهُمْ بـــدمعٍ دافـــقٍ ... حُزْنـــاً عـــلىٰ ابـــنِ العِلْـــمِ والأســـفارِ

جـاءوا مـن الـيمنِ الـسعيدةِ كُلِّهَـا ... وفـــدُوا مِـــنَ الآفـــاق والأقطـــار

بمـــسيرةٍ كُـــبرىٰ يَعِـــزُّ وجودهـــا ... واســـأل عليهـــا نـــشرةَ الأخبـــار

وملائـــك الـــرحمن غـــير بعيـــدةٍ ... بـــدُعائها وجلالـــة اســـتغفارِ

لمـــا رأت تلـــك الحـــشود تظـــافرت ... في موكـــب الإجـــلال والإكبـــار

تنعاك يا مـولاي (مَكَّـةُ) و(الـصفا) ... و(الكعبـةُ) العُظمـىٰ مـع الأسـتارِ

ومقـــام (إبـــراهيم) والحـــرمُ الـــذي ... آوَيْتَـــــهُ بِرَوافـــــدِ الـــــزُّوَّارِ

رَبَّيْـتَ يـا مـولاي جِـيْلاً صَـاعِداً ... عُلـــماء مِـــنْ مُفْتِـــيْنَ مِـــنْ أخيـــارِ

إذْ كُنْـتَ مدرسـةً وعِلـماً نافِعـاً ... شـمسُ العلـوم وبـسمةُ الأقـمارِ

نـوراً ومـصباحاً وقلبـاً خاشـعاً ... (روض النـضير) محطَّـة الأنظـارِ

ومـدارسٌ أحييتهـا ودعمتهـا ... في كُـلِّ ناحيـةٍ مـن الأمـصارِ

ومـساجدٌ سـاهمتَ في تأسِيْـسِهَا ... وسـعيتَ في الإنـشاءِ والإعـمارِ

شـغفت بطلعتـك المنـابر كُلُّهـا ... وعـضاً وإرشـاداً بخـيرِ مـسارِ

دَرَّسْـتَ للطُـلَّابِ كُـلَّ علـومهم ... في الفقـه والتفـسير و(الأزهـارِ)

كـم كنـت تنـصح دائـماً ومؤكـداً ... أنَّ النـصيحة شِرْعَـةُ المختـارِ

أنَّ النـصيحة دينُنـا وعطائُنـا ... حقَّـا ورِثْنَاهَـا مِـنَ الأطهـارِ

وخِـصالُ كـلِّ الخـير فيـك تمثَّـلتْ ... في الجهـر تبـذلها وفي الأسرار

وبـذلت عُمْـرَكَ سـيدي بأمانـةٍ ... في الأمـر بـالمعروف دون فخـارِ

لا لا تمـلُّ ولا تكِـلُّ مطبقـاً ... لِنُـصوص شرع الله والآثـار

أخلاقك الصدقاتُ يـا قطـر النـدى ... يـا (حاتِمـاً) في الجـودِ والإيثـارِ

مـا خـاب محتـاجٌ وجـاءَكَ قاصِـداً ... إلَّا وكنـت مُغِيْثَـهُ بيـسارِ

يـا غـوثَ أيتـام رَعَيْـتَ حُقُـوْقَهُمْ ... في قـسوة الأيـام والإعـسارِ

يـا (مـسجد النهـرين) مالـك واجِمـاً ... حَـدِّثْ عَـنِ الموصُـوفِ بالأذكـار

عـن سـيدي وريـثِ عِلـمِ (مُحَمَّـدٍ) ... سـبط النبـي وَفَلْـذَةِ (الكـرَّارِ)

من لازم التدريس فيكَ علـى المـدى ... وعـلى اخـتلافِ مراحِـلِ الأعـمارِ

هذي جوانب مِـنْ حياتِـكَ سيدي ... قَـدْ عِـشْتَهَا بمَـشَاغِلِ الأنـوارِ

إني أشَـبِّهُ عَـصْرَكُمْ وسـلوكُكُمْ ... بِـسُلوكِ (عَـمَّارٍ) ونجـلِ (يَـسَارِ)

ســـتظلُّ قلبـــاً نابـــضاً بحياتنـــا ... أبـــداً فلـــن تُنْـــسَى مـــدَى الأدهـــارِ

ومنـــارَ عِلـــم يُستـــضَاءُ بنُـــورِهِ ... لِدُرُوْسِـــنَا في الليـــل والإبكـــارِ

يـــا ســـيدي إنَّ الحيـــاةَ مريـــرةٌ ... والـــدين في نقـــصٍ وفي إهْـــدَارِ

عُلَمائُهُـــمْ كَغُثَـــاءِ ســـيلٍ عـــابِرٍ ... مُتَمَـــسِّكِيْنَ بلوعـــةِ الـــدُّولارِ

يـــا طـــالبين العِلـــمَ يـــا طُلَّابَـــهُ ... نـــدعوا جميـــعَ صِـــغَارِنَا وكِبَـــارِ

ســـيروا عـــلَى نهـــجِ الفقيـــدِ وفَـــضْلِهِ ... وعـــلَى خُطـــاه بعفَّـــةٍ ووقـــارِ

لـــيَعُمَّ خَـــيْرُ الله كُـــلَّ حَيَاتِنَـــا ... ونكُـــونَ في أمْـــنٍ وفي اســـتقرارِ

ليـــسودَ مجتمـــعٌ بِكُـــلِّ فـــضيلةٍ ... خَـــالٍ مـــن الأكـــدار والأخطـــار

ربَّـــاهُ يـــا ربَّـــاهُ أكْـــرِمْ نُزْلَـــهُ ... بَـــيْنَ النَّعـــيم وروضـــة الأثـــمار

لك من إله العـرش مـا تهـوى العُـلَى ... مِـــنْ واهِـــبِ الرحمـــاتِ والغفَّـــارِ

فلمِثْلِـكَ الفـردوس تزهـو فرحـةً ... وَتُـــزَيَّنُ الغُرُفَـــاتُ بالأســـوارِ

ضَـيْفٌ عليـهِ وَنِعْـمَ ضَـيْفٌ وافِـدٌ ... نِعْـمَ النَّزِيـلُ ونِعْـمَ عُقْبَـى الـدَّارِ

شَرُفَتْ بِمَقْـدَمِكَ الجِنَـانُ وَحُوْرُهَـا ... نُـــزُلاً مِـــنَ الـــرَّحْمنِ للأَبْـــرَارِ

صَـبْراً بَنِيْـهِ وَكُـلَّ أُسْرَتِـهِ مَعـا ... فالـصبرُ حِلْيَـتُكُمْ أُولِيْ الأبـصَارِ

ولَنَـا بِخَـيْرِ الخلـق أعظـمُ أسـوَةٍ ... أيْـضاً فـلا مَنْجَـى مِـنَ الأقْـدَارِ

صَـلَّى عَلَيْـكَ الله (يـا نهـر) التُّقـى ... بَعْـــدَ النبـــيِّ وآلِـــهِ الأطهَـــارِ

منبر العلم والوقار

أحمد علي جريد

مـــات خـــير الأنـــام عـــالم دِينَـــا كـــان خـــير الوجـــود فـــيمن رأينـــا
كـــان للعلـــم منـــبراً ووقـــاراً وســـلاماً مـــن كـــل ســـوءٍ يجينـــا
عـــاش فينـــا حجـــةً وحفيظـــاً لـــسنة الرســـول والأكرمينـــا
ســـيدي العـــالم الحجـــة حمـــود الـــ ـــمؤيد زينـــة العابـــدين والـــساجدينا
زاده الله رحمـــةً وجـــوداً وفـــضلاً وكرامـــات نالهـــا بـــدنيا ودينـــا
نـسأل الله أن نكـون في الحـشر قُربَـا وبـــــه والآل بعـــــد نبينـــــا

بيانات وتعازي

نص تعزية

السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي

في رحيل السيد العلامة حمود عباس المؤيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾[الفجر ٢٧-٣٠] صدق الله العظيم .

ببالغ الحُزن والأسى تلقّينا نبأ وفاة العالم الجليل العابد التقيّ المغفورِ لهُ بإذن الله السيّد/ حمود عبّاس المؤيد رحمة الله تغشاه ؛ و الذي كان من أساطين العلم و أوتاد التقى والزهد، معروفاً بالخير و داعياً إليه و مصلحاً ربّانياً متبتلاً إلى الله تعالى ، مسهماً في مسيرة حياته في نشر العلم و الدفاع عن الحق و مثمراً في جهوده المباركة في أثرها الطيّب في كوكبة من طلابه و في أثرها على نطاق واسع في المجتمع .

فجزاه الله خير جزاء المحسنين و جعل كتابه في علّيّين، و إنّنا بهذا الرزء و المصاب الجلل نتوجّه بالتعازي و المواساة لأسرة الفقيد رحمهُ الله و للمجتمع اليمني كافّة و للأمة الإسلامية ، سائلين الله تعالى أن يرحمه رحمة الأبرار و يلهم أهله و ذويه الصبر و السلوان ... و إنا لله و إنا إليه راجعون.

عبدالملك بدرالدين الحوثي

بيان رابطة علماء اليمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

والقائل: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

والقائل سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

والصلاة والسلام على رسول الله و حبيبه ومصطفاه القائل: (الأجر على قدر المصيبة، فمن أصيب بمصيبةٍ فليذكر مصيبته بي؛ فإنكم لن تصابوا بمثلي) صلى الله وسلم عليه وعلى آله سفن النجاة وقرناء القرآن وعيش العلم وموت الجهل ودعائم الإسلام وولائج الاعتصام وهداة الأنام وأمان أهل الأرض عبر القرون والأزمان.

وبعد:

فقد فجعنا وفجعت الأمة بوفاة علم من أعلام الهدى ورمز من رموز التقى ومنبع من منابع الإحسان و الطهر والخير، وعابد أواه من العباد الزهاد وهو المولى العلامة المجتهد المجاهد زين عابدي زمانه السيد : حمود بن عباس المؤيد عضو الهيئة الاستشارية العليا للرابطة رضوان الله عليه ورحمة الله تغشاه.

وأمام هذا المصاب الجلل والخطب الفادح تتقدم رابطة علماء اليمن لعلماء الأمة قاطبة في الداخل والخارج وللشعب اليمني والأمتين العربية والإسلامية وكل طلاب

العلم وأسرة الفقيد بأصدق المواساة وأخلص التعازي بوفاة هذا العلم القدوة والمولى الحجة، الذي كان بحق قرآناً يمشي على الأرض.

لقد كان المولى العلامة أحد العلماء الأبرار ونجوم الآل الأطهار الذين هم مصابيح الدجى وهداة الورى، قضى عمره المديد في الوعظ والإرشاد والنصح للأمة وتعليم الأجيال، والتدريس والإفتاء، وكان رحمة الله تغشاه مبلغاً لرسالات الله لا يخشى إلا الله، ومتحركاً لإصلاح وتزكية أمة جده رسول الله صل الله عليه وعلى آله وسلم، وأحد العلماء العدول الحاملين للعلم النافع والذي حصّن بعلمه ووعيه اليمن والأمة من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

لقد تخرج على يديه الكثير من العلماء العاملين الذين أسهموا ببركة تعليمه في مواجهة المد الوهابي التكفيري والتصدي للظلم والجبروت وسياسة الاستبداد والاستعباد، وكانت أسرته وأسرة رفيق دربه السيد العلامة: محمد بن محمد المنصور في طليعة المجاهدين الذين تصدوا للظلم والطغيان، ونال حفيده وأربعة من أحفاد السيد المنصور وسام الشهادة في سبيل الله وهم يواجهون هذا العدوان الظالم، كما كان له الأثر الكبير في الكثير من المشاريع الخيرية من المساجد والمبرات والمحاسن الجارية.

إن رابطة علماء اليمن إذ تنعي هذا العالم القدوة والمصلح الأسوة تدعو إلى إحياء سيرة ومناقب هذا العالم وتبني طباعة مؤلفاته كونها تمثل حصانة لليمن والأمة، كما تدعو إلى مواصلة أعماله الخيرية وإنشاء المؤسسات والمبرات التي تهتم بمصالح الناس كما كان رحمه الله.

نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه وأبناء الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية الصبر والسلوان وان يخلفه علينا بأحسن خلافة وإنا لله وإنا إليه راجعون.

صادر عن رابطة علماء اليمن بتاريخ ٢-رجب-١٤٣٩هـ

الموافق ١٩-٣-٢٠١٩م

المجلس الزيدي الإسلامي ينعي

السيد العلامة الحجة/ حمود بن عباس المؤيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدلله وإن أتى الدهرُ بالخطب الفادح، والحدَث الجلَل، القائل في محكم كتابه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، وصلِّ اللهم وسلِّم على مولانا وسيدنا محمد وآله الطاهرين، القائل في ما رواه الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (تعلَّموا العِلمَ قبلَ أن يُرْفَعَ، أما إني لا أقول لكم هكذا – وأرانا بيده –، ولكن يكون العالمُ في القبيلة، فيموت، فيذهب بعلمه، فيتَّخِذُ الناسُ رؤساء جُهالاً، فيُسألون فيقولون بالرأي، ويتركون الآثار والسنن، فيَضِلون ويُضِلون، وعند ذلك هلكت هذه الأمة)،، وبعد:

فإن المجلس الزيدي الإسلامي ينعى إلى الأمة اليمنية والعربية والإسلامية رحيل السيد العلامة الزاهد المجاهد العابد حمود بن عباس المؤيد، من ذرية الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رضوان الله عليهم أجمعين، الذي وافته المنية في مدينة صنعاء حي الجراف في يومنا هذا الاثنين ٢ رجب ١٤٣٩هـ الموافق ١٩ مارس ٢٠١٨م عن عمرٍ ناهز الـ(١٠٣) عاماً، قضاها في طاعة الله، وفي دراسة العلم، والتدريس، والعبادة، والإحسان، والعظة والإرشاد والتوجيه، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

لقد خلَّف فينا الراحل العظيم ذكرى عطرة، وأخلاقاً عظيمة، مارسها سلوكاً وتطبيقاً، ودعا إليها مفاهيم ونظرية، فقد ضرب المثل الأعلى في الزهد والقناعة على نفسه، وفي الكرم والجود على سائر الناس، وكان نموذجاً يُحْتَذَى في تحرُّكه الواعي والفاعل، انطلاقاً من الهُوِيَّة الإيمانية اليمانية، على طريقة أهل البيت عليهم السلام،

وتميز بالإحسان، فكثيرة مبراته الخيرية التي عمل على إنشائها، مساجد ومدارس ومناهل مياه وغيرها، وترك للأمة وراءه أجمل درس وأعظم سلوك ألا وهو حسن الظن بالآخرين، في وقتٍ الأمة وعلماؤها جميعاً أحوج ما يكونون إلى هذا الخلق الرفيع، فقد كان سلام الله عليه طيبَ القلب، نظيف النفس، جميلَ الروح، عفيفَ المقصد، لا يسيءُ بأحدٍ ظناً، ولا يتَّخِذ منه موقِفاً، ما لم يَرَ خروجاً صريحاً، وإصراراً قبيحاً.

لقد عظُمَ الله في عينه فصغُر ما دونه لديه، فكان لِهجاً بذكر الله، والحث على تعظيمه وتوقيره وإجلاله والثقة به، في تدريسه، وفي خطبه الشافية، ومواعظه البالغة، وظل طوال دعوته إلى الله تلك الشخصية الجامعة للأمة، وذلك النموذجَ العمليَّ الذي اتفق عليه المختلفون، واطمأنَّ إلى منهجه المتنافِرون، فكان يحضرُ خُطَبَه ومواعظه أهلُ المذاهب والتيارات الدينية والسياسية والاجتماعية المتنوعة، ويرون فيه جميعاً مثالَ العالم العامل، ونموذجَ المصلح الكامل.

قضى الفقيدُ عُمرَه في تدريسِ العلم ونشرِه، وتحقيقه، ووليَ الإفتاء حتى شدَّ إليه المستفتون الرحال من كل حدبٍ وصوب، واشتهرت فتاواه في طول البلاد وعرضها، فكانوا لا يرِدون إلا إلى علمِه النافع، ولا يُصدِرون إلا عن فتاواه الفاضلة والفاصلة، فرضي بها الساخطون، وأجمع عليها المختلِفون، وتتلمذ على يديه كثيرٌ من العلماء المعاصرين في صنعاء وغيرها، وكان ممن ساهم في مواجهة العقائد المنحرفة، والاتجاهات المضلِّلة، بضربِه نموذجاً عِلمياً فريداً، من خلال أخلاقه العالية، وتطبيقه الدقيق، لتعاليم الدين وآداب العلم، وبقي مخلصاً للعلم، ذا همة قعساء في مراجعته ومذاكرته وتدريسه.

إن المجلس الزيدي الإسلامي بقيادته وكوادره يعبِّر عن عظيم العزاء وجليل المواساة لذوي هذا العالم الرباني وأقاربه وطلابه وزملائه، ونرجو من الله أن يجبر مصاب الجميع، ويعظم أجرهم، ويكثر نوالهم، وأن يخلف عليهم بأحسن الخلافة.

المجلس إذ يعزِّي الأمة جميعاً في رحيل هذا العالم الزاهد، يذكّر بما دأب على التذكير به، وهو خطورة الوضع العلمي القائم، حيث يغادر هؤلاء النجومُ خلفاءُ الرسول صلى الله عليه وآله

وسلم وليس هناك من يسدُّ الفراغَ العلميَّ والروحيَّ الذي يتركونه، وفي هذا المقام نتذكَّر ما رواه الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام من قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (إنَّ الله تعالى لا يرفع العلم بقبض يقبضه، ولكن يقبض العلماء بعلمهم فيبقى الناس حيارى في الأرض، فعند ذلك لا يعبأ الله بهم شيئاً).

أخيراً نسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن ينزل عليه الرحمة والغفران، وأن يقابله بالرضا والرضوان، وأن يسكنه في كريم الجنان، وأن يلحقنا وجميع المؤمنين بعده صالحين، وأن يخلف علينا بعلماء عاملين مجاهدين، إنه واسع الفضل، جزيل الإحسان.

صادر عن المجلس الزيدي الإسلامي

بتاريخ ٢ رجب ١٤٣٩هـ

الموافق ١٩/ ٣/ ٢٠١٨م

المكتب السياسي لأنصار الله

ينعي للشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية وفاة السيد العلامة الرباني المجاهد

حمود بن عباس المؤيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله القائل:﴿**يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ صدق الله العلي العظيم.

بقلوب محزونة وسرائر مكلومة ينعي المكتب السياسي لأنصار الله إلى أبناء شعبنا اليمني الكريم و إلى الأمة العربية والإسلامية وفاة السيد العلامة المجاهد والزاهد العابد ، الرباني/ حمود بن عباس المؤيد والذي فقدت اليمن -بفاجعة رحيله- طوداً شامخاً من أعلامها الصادقين، وعالماً من أكابر علمائها العارفين المتقين.

نذر حياته لله ، فكان منارة الطالبين للعلم ، وقدوة المحسنين ، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، مصلحاً بين الناس، قائلاً بالحق وإن عز، صائب الرأي، سديد القول والفعل.

مشهورة مناقبه ، مشهودة مواقفه ، لاسيما في القضايا الوطنية والإسلامية المختلفة.

وكان -رحمة الله عليه- مسارعاً في الخيرات و مقداماً في مواجهة الباطل يلهج -عند كل نائبة- بالصدق المبين، واثقاً بالله، تقياً، ورعاً، عفيفاً، وكانت حياته عامرة باليقين وموائد الإيمان والتقوى في ذهنيته و روحيته الاستثنائية حتى أتاه اليقين.

إن المكتب السياسي لأنصار الله وهو يعبر عن عميق الحزن وبالغ الأسى، ليعتبر أن هذه الخسارة الفادحة لم تقتصر على اليمن فحسب وإنما طالت الأمة العربية والاسلامية التي فقدت اليوم واحدا من أكابر علمائها العارفين وأكثرهم وعياً وصدقاً وتفانياً في خدمة الأمة وقضاياها المحقة والعادلة.

وبهذا المصاب الجليل يتقدم المكتب السياسي لأنصار الله بخالص العزاء والمواساة للإخوة الكرام أبناء الفقيد وأحفاده و أهله وطلابه ومحبيه، وكافة أبناء الشعب اليمني وعموم الأمة العربية والإسلامية راجياً له من الله تعالى الرحمة والرضوان والخلود بأعلى عليين ، وأن يلهمنا -جميعاً- جميل الصبر والسلوان، و﴿**إنا لله وإنا إليه راجعون**﴾.

صادر عن المكتب السياسي لأنصار الله

بتاريخ ٢ رجب ١٤٣٩هجرية

١٩مارس ٢٠١٨ميلادية

بيان حزب الأمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

وبعد.

فإن حزب الأمة ينعى لشعبنا اليمني المؤمن الكريم وللأمة قاطبة وفاة السيد العلامة الرباني الزاهد العابد ضياء الدين ونبراس المؤمنين وقدوة الصالحين العالم العامل المجاهد حمود بن عباس المؤيد تلقاه الله برضوانه وتغمده الله بواسع رحماته وجمع بينه وبين نبيه وآل بيته في تحف كرامته وجزاه عنا خير ما جزى والداً عن أولاده ومعلماً عن تلاميذه.

لقد كان رضوان الله عليه مدرسة فريدة ومتميزة ونادرة في تجسيد مكارم الأخلاق والالتزام بأسمى القيم وأنبل المعاني وأزكى السلوكيات الإيمانية.

وأمام جسامة الحدث بوفاة علم عظيم من أعلام الأمة ورمز كبير من رموزها فإننا نعزي أبنائه وبناته وأحفاده الأكارم وكافة أقاربه وتلاميذه ومحبيه ومريديه ونعزي مجالس العلم والذكر فقدان قطبها الأكبر وفارسها الأعظم سائلين الله سبحانه أن يحسن لهم وللأمة العزاء ويجبر المصاب ويخلفه على أهله وذويه وعلى شعبنا وأمتنا بخلف صالح وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إن السيرة العطرة والمآثر العظيمة للفقيد تُحمِّل كل تلاميذه وأقاربه مسؤولية كبيرة في الحفاظ على نهجه ومآثره وتراثه العلمي ومبراته الخيرية وتنميتها وشمول نفعها.

لقد كان رحمه الله أباً رحيماً للقريب والبعيد وناصحاً أميناً للصغير والكبير والغني والفقير وقدوة صالحة لكل مؤمن تقي ومؤمنة فاضلة.

لقد روض نفسه على تحمل المكاره في رضا الله سبحانه وتعالى وكان صارماً مع نفسه حازماً أمام رغباتها يحمل نفسه على مشقة الطاعة والدوام عليها في كل الأحوال والظروف آمراً بالمعروف سباقاً إليه ناهياً عن المنكر مجتنباً له مسارعاً إلى الخيرات وبذل الغالي والنفيس تقرباً إلى الله ورغبة في نيل رضاه.

لقد كان قدوة صالحة ومثلاً أعلى لخيرة الفتيان والشباب في فتوته وشبابه فهو حليف القرآن وجليسه وربيب العلم دراسة وتدريساً ومدارسة ونسخاً وتأليفاً ومذاكرة ومباحثة، خادماً لوالديه مبراً لهما وجندياً لله في كل ميدان فهو الخطيب المؤثر والمحاضر الذي يأخذ الألباب بحسن اختياره لمواعظه وحكمه ونصائحه وإرشاداته وعباراته والمفتي الذي يصبر على معالجة ملابسات وإشكالات الفتوى والمستفتين والوسيط الأفضل بين المنفقين لله وفاعلي الخير والمحتاجين والوجهة الأقرب والأسهل لكل محتاج وضعيف وواسطة الخير الذي يصلح الله على يديه ما استعصى على غيره وشفيع المستشفعين في المهام الجسيمة ومجمع القلوب المتنافرة ومرشدها للخير والصلاح يرغب الناس في طاعة الله والإقبال عليه.

لقد تخرجت على يدي فقيد الأمة أجيال بعد أجيال من العلماء الفضلاء الأفذاذ والنخب المتنوعة في كل المجالات وترك –رحمه الله -للأمة ثروة علمية قيمة عظيمة من المؤلفات النافعة والخطب المؤثرة والدراسات والبحوث والفتاوى والتسجيلات المرئية والمسموعة لآلاف الدروس العلمية والمواعظ والفوائد والنصائح والإرشادات وعشرات المصاحف المنسوخة بخط يده المباركة ووفقه الله لبناء وتشييد عشرات المبرات الخيرية من مساجد ومدارس وخزانات وبرك للقرى المحرومة وبيوت للمساكين ومراكز علمية للذكور والإناث، كما أنه رحمه الله كان الأب الرؤوف لطلبة العلم يتفقدهم بنصيحته ومواساته ويحث على تشجيعهم ودعمهم في كل المجالس والمحافل

ولم يغفل يوماً عن مناصرة مظلومية الفلسطنيين وكافة مستضعفي المسلمين. كما أنه رحمه الله كان مدرسة في الهمة والمثابرة وتحدي الصعاب وتحمل الأعباء بلا تبرم ولا تنصل ومنحه الله طاقة عجيبة لتحمل الآلام والمواجع بدون شكوى ولا انزعاج.

ومن مكارم الأخلاق التي منحه الله: بره وإحسانه لمشايخه وأساتذته وتعظيمه لهم ولأقرانه من العلماء بل وحتى احترام وتوقير تلاميذه وطلبته والتنويه بفضلهم والإشادة بجهودهم وتقديمهم للمجتمع وإتاحة الفرصة لهم ليستفاد منهم بل وترتيب أمورهم، ومن مكارم أخلاقه: تعظيمه وإكرامه للصالحين والفضلاء، وكان رحمه الله دائم البشاش والابتسامة للصغير والكبير ولمن عرف ولمن لم يعرف.

لقد عظم الخالق في قلبه فصغر ما دونه في نفسه. فلم تكن بهارج الدنيا وملذاتها وشهواتها تعني له شيئاً.

تعلق قلبه بالله فلهج لسانه بذكره واستلذ بدوام مناجاته وتسبيحه وتمجيده.

لقد افتقدت الأمة بوفاته رمزاً من رموزها العظماء عالماً عاملاً صالحاً تقياً عز نظيره وقل أن يجود الزمان بمثله. رحم الله فقيد الأمة وفقيد القيم والفضائل رحمة الأبرار وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول وقوة إلا بالله العظيم

حزب الأمة

صنعاء ٢ رجب ١٤٣٩هـ

١٩مارس ٢٠١٨م

ملتقى التصوف الإسلامي

ينعي السيد العلامة الحجة حمود عباس المؤيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدلله القائل : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾؟

والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام الأنبياء والمرسلين وممد العلماء العاملين والعارفين المخلصين وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد:

قبلما تهدأ القلوب من أنين أحزانها وتجف الدموع في أحداقها ألماً وحسرة على فراق كل من فقيد الأمة وأحد أقطاب الصوفية قدوة أل باعلوي السيد العلامة عبدالله بن محمد بن علوي بن شهاب الدين ومن قبله العارف بالله الشهيد السيد عيدروس بن عمر بن سميط.

تتجدد اليوم الأحزان بافتقاد الأمة الإسلامية لأحد مراجع الزيدية ونجم الدوحة المحمدية السيد الحجة حمود عباس المؤيد الذي وافته المنية في فجر يومنا هذا الأثنين الموافق ١٩ مارس ٢٠١٨م في منزله الكائن في العاصمة صنعاء عن عمر تجاوز المائة عام قضى جله في تدريس العلم وخدمة دينه ووطنه بإرشاد الناس على اختلاف أعمارهم إلى سبيل الهداية والطريق المستقيم فقد تخرج على يديه كوكبة من الفقهاء الأفذاذ والعلماء البارزين، فهو رحمة الله عليه قدوة عصره وإمام مصره، مقرّب للبعيد ومؤنس للوحيد وملجاء للطريد والشريد، فاعل للخيرات محث عليها غيره وعلى الإكثار من الحسنات، وكان رحمة الله عليه باكياً على محرابه خشية في الخلوات وكان خدوماً للناس في الجلوات وحريصاً على ملازمة الجماعة في الصلوات دائم النصح للمؤمنين حريصاً كل الحرص على هداية الغافلين وكان آمراً عاملاً بالمعروف وناهياً مبتعداً عن المنكر، ذاكراً لله على الدوام لا يمل ولا يكل عن الذكر في كل وقت من الليالي والأيام.

وإزاء هذا المصاب الجلل الذي فت في عضد الأمة الإسلامية فإن ملتقى التصوف الإسلامي وهو ينعى الفقيد يتقدم إلى أسرته الكريمة خاصة وإلى الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بأحر التعازي والمواساة بهذا المصاب الجلل الذي بفقدانه فقدنا أحد كبار علماء هذه الأمة بعد تأريخ طويل مشرق بالبذل العطاء وحافل بالكرم والوفاء.

تغمدالله الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون.

صادر عن ملتقى التصوف الإسلامي
الثاني من شهر رجب ١٤٣٩هجرية
الموافق ١٩ مارس ٢٠١٨م

الملتقى الإسلامي

ينعي رحيل السيد العلامة الحجة حمود بن عباس المؤيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله القائل: ﴿**إِنَّما يَخْشى اللهَ من عبادِهِ العلماءُ**﴾، والقائل: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء القائل: (إن اللهَ لا يَرفعُ العلمَ بقبضٍ يقبضه ولكن يقبضُ العلماءَ بعلمهم فيبقى الناسُ حيارى في الأرض فعند ذلك لا يعبأُ الله بهم شيئاً) وعلى آله الطاهرين وصحابته المنتجبين.

وبعد..

ينعي الملتقى الإسلامي لشعبنا اليمني وأمّتنا الإسلامية رحيل الطود الأشم والبحر الخضم حُجَّة الإسلام ومرجعيَّة العلماء الأعلام ،سليل النبوة المطهّرة السيد العلامة المجاهد المجتهد العابد الزاهد/ حمود بن عباس المؤيد الذي وافته المنية في مدينة صنعاء في يومنا هذا الاثنين ٢ رجب ١٤٣٩هـ الموافق ١٩ مارس ٢٠١٨م عن عمرٍ ناهز الـ(١٠٣) عاما، قضاها في طاعة الله، وفي دراسة العلم، والتدريس، والعبادة، والإحسان، والعظة والإرشاد والتوجيه، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

ولقد كان عالِـمُنا الجليل من أولئك العظماء الذين كان لهم الدور الأكبر في إصلاح وتغيير المجتمع للأفضل، وكان بأقواله وسلوكه وإخلاصه القدوة المثلى لجميع أطياف وشرائح الشعب اليمني من مختلف أطياف المجتمع واتجاهاته ،وكان رمزاً من رموز الأمة الإسلامية.

زرع حُبَّ الله وحُبّ الدين والتقوى في القلوب ،و تربّت الأجيال بتوجيهاته الربانية على محبة العلم والمعرفة ،والترقي في صفات الكمال والسمو والرفعة.

كما يؤكد الملتقى الإسلامي على ضرورة الاستنفار لطلب العلم ونشره ومحاربة الأفكار الدخيلة والمُضلّة التي لطالما دأب عالمُِنا الراحل على محاربتها والتصدّي لها ،ويدعو كافة شرائح المجتمع إلى التفاتة قوية وجادة لطلب العلم وتدريسه ونشره بكل الوسائل الممكنة والتعاون في سبيل ذلك.

إننا في الملتقى الإسلامي نعبِّر عن عظيم العزاء والمواساة لذوي العالم الرباني وأقاربه وطلابه وزملائه، ونرجو من الله أن يجبر مصاب الجميع، ويعظّم أجرهم، ويكثر نوالهم، وأن يخلف عليهم بأحسن الخلافة.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمّده بواسع رحمته، وأن يجعلنا من المقتدين به والمتّبعين منهجَه والسائرين بسيرته، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلّم على محمدٍ وعلى آله الطاهرين .

صلوات الله على سيِّدنا وعالمِنا الحجة حمود عباس المؤيد يوم وُلِدَ ويوم أحيا البلاد والعباد بأشعة أنواره ويوم رحل ويوم يُبعث حياً.

صادر عن الملتقى الإسلامي بتاريخ ٢ رجب ١٤٣٩هـ

الموافق ١٩/ ٣/ ٢٠١٨م

تعزية العلامة/ محمد عبدالله عوض

بلغنا في هذا اليوم وفاة العالم الرباني خاتمة من أدركنا من علماء القرن الرابع عشر الهجري العلامة الشهير المحقق الكبير الزاهد حمود بن عباس المؤيد رحمة الله عليه وبركاته فإنا لله وإنا إليه راجعون ، نسأل الله أن يجعله في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ..

فعظم الله أجور المسلمين الذين فقدوا نوره ، وعظم الله أجور أهله وأجورنا ، وخلفه علينا وعليهم بأحسن الخلافة ، ونسأل الله تعالى أن لا يحرمنا أجره ويفتنا بعده ، وعصم قلوب أهله وأولاده وأقاربه بالصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطاهرين ..

والحمد لله رب العالمين ..

٢/ رجب / ١٤٣٩هـ الموافق ١٩/ ٣/ ٢٠١٨م

محمد عبدالله عوض

تعزية وزير الدولة عضو مجلس الوزراء

نبيه محسن أبو نشطان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى ﴿**يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ صدق الله العظيم.

ببالغ الأسى والحزن وبمزيد من الرضا والتسليم لقضاءالله وقدره تلقينا نبأ وفاة علم من أعلام الهدى ونجم من نجوم الأرض السيد العلامة المولى العابد الزاهد الحُجه المجتهد/ حمود بن عباس المؤيد رضوان الله عليه .

وإنا وبهذا المصاب الجلل نتقدم بأحر التعازي والمؤاساه إلى أنفسنا وإلى آل المؤيد أولاً ثم إلى شعبنا اليمني وقيادته الثورية والسياسية وإلى الأمه الإسلامية والعربية ثانياً بفقد هذه الهامة الدينية و الوطنية الذي قضى عمره في خدمة الإسلام والمسلمين وتعليم الناس أمور دينهم وإرشادهم إلى سبيل الرشاد والفلاح فقد خسر الوطن والأمة الإسلامية برحيله منبراً من منابر الهدى والإفتاء ومنارة من منارات العلم والعمل.

نسأل المولى عزّوجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنه فسيح جناته جوار الأنبياء والشهداء والصالحين ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان إنه على مايشاء قدير وبالإجابة جدير إنا لله وإنا إليه راجعون.

نبيه محسن أبو نشطان

وزير الدولة ، عضو مجلس الوزراء

وفاة العلامة المعمر الداعي حمود بن عباس المؤيد الحسني

العلامة المصري/ محمد سعيد ممدوح

انتقل إلى رحمة الله تعالى السيد العلامة الرباني الزاهد بقية العترة حمود بن عباس المؤيد القاسمي الرسي الحسني رحمه الله تعالى ، والذي وافته المنية قبيل فجر يومنا هذا اليوم الاثنين غرة شهر رجب سنة ١٤٣٩ بصنعاء ، عن عمر ناهز ١٠٣ لأنه ولد سنة ١٣٣٦ .

قضى معظمه في خدمة الدين تحصيلا ، وتدريسا ، وخطابة مع رعاية المحتاجين ، وتصدر للإفتاء أكثر من سبعين عاما.

وقد تشرفت بزيارته في مشفاه مع أخي العلامة شهيد المنبر الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري رحمه الله تعالى ، وكان قد أرسل لي الإجازة مشفوعة بكتاب " عمدة الأثبات " للعلامة محمد بن علي الشرفي ، وأثبته في " الاتجاهات " بالمجلد الثاني.

أسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ، وأن يعظم أجر آله وتلاميذه ، والمتعلقين به ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تعزية العلامة يحيى بن حسين الديلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

فاجعة موت العالم عظيمة خاصة إذا كان العالم ربانيا زاهدا في الحطام ..همته العلم والدين وقضيته الإنسان خصوصا الفقراء والمحتاجين أكثر من خمسين عام يدرس في المسجد بعد صلاة الفجر لا يتأخر إلا لظروف سفر او مرض شديد رجل لايفتر عن ذكر الله من الذين مشوا على الأرض هونا، واسع الصدر .نقي القلب .زكي النفس .كريم الطبع .همة عالية.وصبر جميل..تجلس معه والنور ينساب إليك من وجهه ولسانه ..رحمة الله الواسعة عليه افتقدت الحياة رجلاً شامخاً صلباً في دينه.

قويا في مواقفه .الدنيا عنده كرماد او عفطة عنز..لله دره من عالم لايعرف التعب ولا ينال منه النصب إنه العلامة الحجة السيد حمود بن عباس المؤيد.

جزاك الله عني وعن الأمة الاسلامية خيراً

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

تعزية أحمد أبو لحوم

(إنالله وإنا اليه راجعون)

بقلوب يعتصرها الألم والأسى مؤمنة بقضى الله وقدره، ننعي الأمة العربية والإسلامية وأنفسنا بوفاة والدكم السيد العلامة الزاهد / حمود بن عباس المؤيد رحمه الله تعالى،والذي كان نباء رحيلة فاجعة عظمى علينا وعلى الامة الاسلامية بكاملها

عظم الله تعالى أخي الفاضل الكريم أجركم وجبر مصابكم وألهمكم وأهلكم الصبر ولاجاكم شر ولامكروه

أخوكم الدكتور/ أحمد أبو لحوم

برقية الأمير هاشم بن الحسين (الأردن)

سعادة الأخ الدكتور علي حمود عباس المؤيد المحترم

سعادة الأخ الأستاذ عبدالخالق حمود عباس المؤيد المحترم

الجمهورية اليمنية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ صدق الله العظيم.

ببالغ الاهتمام والتأثر تلقيت نبأ وفاة المغفور له بإذن الله العلامة حمود بن عباس المؤيد، وإنني إذ أعرب لكم عن أصدق مشاعر التعزية والمواساة بهذا المصاب الجلل، لأسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهمكم جميل الصبر وحسن العزاء، والله أسأل أن يحفظكم ويمتعكم بالصحة والعافية ويجنبكم كل مكروه.

أخوكم

هاشم بن الحسين

عمان في ٣ رجب ١٤٣٩ هجرية

الموافق ٢١ آذار ٢٠١٨ ميلادية

سمو الأمير / هاشم بن الحسين

حفظكم الله وأبقاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا برقيتكم المؤرخة ٣ رجب ١٤٣٩ للهجرة، الموافق ٢١ مارس ٢٠١٨م، والمتضمنة مواساتكم لنا في وفاة المغفور له الوالد العلامة الزاهد حمود بن عباس المؤيد، والذي مثّل رحيله خسارة عظيمة على الشعب اليمني وعلى الأمة العربية والإسلامية؛ وعزاؤنا جميعاً أن الله اختاره إلى جواره، بعد عمر امتد لمائة وثلاث سنوات هجرية، حافلة بالعمل الجاد والمتواصل، ليلاً ونهاراً، لما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين، وجسّد القيم الإسلامية العظيمة بأسمى معانيها، وعمل على كل ما من شأنه لم شمل المسلمين، وتوحيد كلمتهم، نابذاً الفرقة والعصبية فأحبه الآمر والمأمور، الصغير والكبير، القاصي والداني، الموافق والمخالف، واستحق بحق أن يلقب زين عابدين عصره.

وليس بغريب على أمير مثلكم يحمل من القيم والمبادئ السامية، ما جعله يسأل عن الراحل عند مرضه ويقدم العرض لنقله، ومعالجته، ويفزعه رحيله، معبراً عن ذلك بإرسال برقية المواساة والتعزية، والتي كان لها بالغ الأثر في نفوسنا ونفوس جميع محبيه بما حملته من معاني الوفاء والإخلاص والتقدير.

ونحن لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير وعظيم الإمتنان، لشخصكم الكريم على هذه المشاعر وعلى هذا الوفاء منقطع النظير، سائلين المولى عزوجل أن يحفظكم بآيات حفظه وأن يتولاكم بعين عنايته وأن يملأ قلبكم أمناً وإيماناً وسلامة وإسلاماً وأن يصرف عنكم كل سوء ومكروه بجوده وكرمه ومنه وإحسانه.

دمتم بخير وعافية

وسلام من الله عليكم ورحمته وبركاته

إخوانكم

د علي حمود عباس المؤيد

عبدالخالق حمود عباس المؤيد

وجميع آل المؤيد ومحبي الفقيد الراحل

وفاة العلامة التقي فاجعة وخسارة كبيرة

أحمد محمد الكحلاني

أمين العاصمة سابقاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إن وفاة الوالد العلامة التقي الورع الزاهد حمود بن عباس المؤيد رحمهم الله، فاجعة وخسارة كبيرة للناس عامة ولأهل العلم والعلماء على وجه الخصوص.

في بداية السبعينات كنا نسكن بالقرب من جامع النهرين بصنعاء القديمة فكان صوتهم وصوت المقرئ محمد حسين عامر رحمهما الله جميعاً مرافقين حي في الصلوات الخمس لمرتادي المسجد ولسكان الحي، صوتان لا يمكن أن يغيبا عن ذاكرة المرء لما فيهما من الخشوع والزهد والتقى.

كان الكثير من الناس من مختلف شرائح المجتمع من داخل صنعاء أو من خارجها يأتون إليهم ويسلموا لهم بعض الأموال سواء ليتصدقوا بها بنظرهم أو مقابل قراءة القرآن وكانوا لا يأخذوا معهم إلى البيت شيء، كانوا يوزعونها على الآخرين من العلماء والمتعلمين في المسجد وللفقراء، وكنت أرى ذلك بنفسي بعد معظم الصلوات، وأحياناً يكلفوا بعض الطلاب بأخذ المبالغ إلى بيت فلان وفلان خصوصاً الأرامل والأيتام.

كنت أحضر معظم الدروس أو المحاضرات التي كانوا يقدمونها بين صلاتي المغرب والعشاء لم تسمح لي ظروف الدراسة والعمل أن أكون طالباً متفرغاً عندهم لطلب العلم مع الأسف الشديد وكم كنت أتمنى ذلك فقد نهل من علمهم وسلوكهم الكثير

من الشباب وكانوا رحمهم الله مدرسة في العلم ومردسة في السلوك ومثالاً للإعتدال والوسطية وعدم التشدد والتعصب، لم نرَ شخصاً تعلم عندهم وصار متطرفاً أو متعصباً أو ...

إنما نجد فيهم الإعتدال والبساطة والوسطية وهذا ما كانوا عليه رحمهم الله تعالى وأسكنهم فسيح جناته.

كان اسمهم ظاهراً على أغلفة كتب مادة الفقه للمرحلتين الإعدادية والثانوية كأحد واضعيها وكانت لا تحمل أي تعصب مذهبي أو نحو ذلك.

عظم الله أجر الدكتور علي بن حمود وكل إخوانه، وعظم الله أجر اليمن واليمنيين كلهم في موته وموت أي عالم مصلح يمثل العلماء الحقيقيين، ويمثل الإسلام في أبهى صوره كما كان عليه والدنا الفقيد العلامة حمود بن عباس المؤيد.

تعزية

عبدالملك بن أحمد بن حسن عثمان الوزير

هذه التعزية أتقدم بها لأبناء الوالد العلامة/ حمود بن عباس المؤيد ولأهله وأقربائه ولجميع أبناء الأمة اليمنية.

فأقول: لقد خسر اليمن عالماً من علمائه الأجلاء، وزاهداً من زهادها، ذلك هو العالم الجليل الوالد/ حمود بن عباس المؤيد رضي الله عنه وأرضاه، لقد أفنى عمره في رضا الله سبحانه ونشر العلم وإصدار الفتوى، وعكف طوال عمره البالغ مائة عام وثلاثة أعوام، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، وإماماً لجامع النهرين، وجامع الشوكاني، والناس حوله دائماً يستفيدون من علمه ويدرسون عليه.

لقد تخرج عليه العلماء واستفاد من إرشاده الكبير والصغير، ومن خُطبه المجتمع بأسره، في نشر المحبة والألفة والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

لقد كان من أهم أعماله دعم طلبة العلم الشريف وتوزيع الصدقات لضعاف الناس، والعمل في عمارة المساجد وغير ذلك من أوجه الخير، وما تركه من مصنفات يستفيد منها كل مُطَّلِع عليها.

لقد خسر الناس بعد صلاة الجمعة الطوابير من المصلين يتزاحمون على السلام عليه وأخذ الدعاء منه، فرضي الله عنه وأرضاه وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون.

من الداعي لكم الحزين على الفقيد عضو مجلس النواب

عبدالملك بن أحمد بن حسن عثمان الوزير

وفقه الله

كلمة شكر وعرفان

دكتور/ علي حمود عباس المؤيد

«نجل الفقيد»

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته المنتجبين وعلى زوجاته أمهات المؤمنين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أستهل هذه الخاتمة بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً* فَادْخُلِي فِي عِبَادِي* وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ وبقوله : ﴿**يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ وبقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» وبقوله صلوات الله عليه : «العلماء ورثة الأنبياء» وبقوله صلوات الله عليه : «إذا مات العالم إنثلم في الإسلام ثلمة، ولا يسدها شيء إلى يوم القيامة» وفي رواية أخرى «ولا يسدها إلا عالم مثله».

أصالة عن نفسي ونيابة عن أخوتي وجميع أفراد أسرتي وأنسابي وعن جميع محبي والدي .. أتقدم بالشكر والثناء والعرفان لقيادتنا ولكل جماهير شعبنا العظيم أفراداً وجماعات علماء ومسؤولين ومشايخ وعقال ومتعلمين ومحبين واللذين أفجعهم رحيل زين عابدين عصره، وحجة زمانه، وقدوة المسلمين، فضيلة والدي العلامة الزاهد العابد المتواضع حمود بن عباس بن عبدالله المؤيد وعبروا عن فزعهم وحزنهم سواء بمشاركتهم في موكب جنازته أو بحضورهم للتعزية أو بذلك الكم الغفير من رسائل المواساة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر الاتصال المباشر أو عبر المقابلات الإذاعية والتلفزيونيه أوالكتابات الصحفية والقصائد الشعرية، أشكر جميع هؤلاء، كما أشكر كل فرد شارك في ذلك التشييع المهيب للراحل وأقبل كل كف سندت نعشه، وكل ساعد امتد لحمل هذا النعش، وكل قدم مشت في هذا الموكب، وكل فرد شارك

في تنظيمه، وكل قناة عملت على نقله، وكل مشاهد أسعده ذلك التشريف الإلهي لهذا العالم الرباني، وأشكر أيضاً كل من حضر للمجابرة بكل خطوة خطاها،ولكل من اعتذر لسبب ما.

وأَعِدُ الجميع بأنني سأعمل جاهداً وبكل ما بوسعي على المحافظة والاستمرار في ذلك النهج الذي سار عليه فقيد الشعب اليمني والأمه العربية والإسلامية، وأستمد النصح والمشورة والتعاون من جميع المحبين للفقيد، ولما نهج عليه، من كافة أطياف مجتمعنا العظيم، وأدعوهم للعمل الدئوب سيراً على دربه الذي رسمه بعلمه، وعمله، وسلوكه، وتواضعه وزهده، وإحسانه وتسامحه.

ولا أنسى دعوة كافة قيادات الدول المشاركة في العدوان الظالم على شعبنا؛ وكل قادة الأحزاب، والجماعات، والأفراد المنخرطين في هذا العدوان بتحكيم العقل، والعودة إلى الحوار الصادق والهادف إلى حقن الدماء، ووقف الحرب، والعمل على كل ما من شأنه رفع المعاناة والحصار والظلم عن كاهل هذا الشعب العظيم، وهذه هي دعوة معبرة عماكان يرغبه الفقيد رحمة الله تغشاه، وجعل الجنه مثواه، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا؛ وإنا لله وإنا إليه راجعون، دمتم بخير وعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملحق صـــور

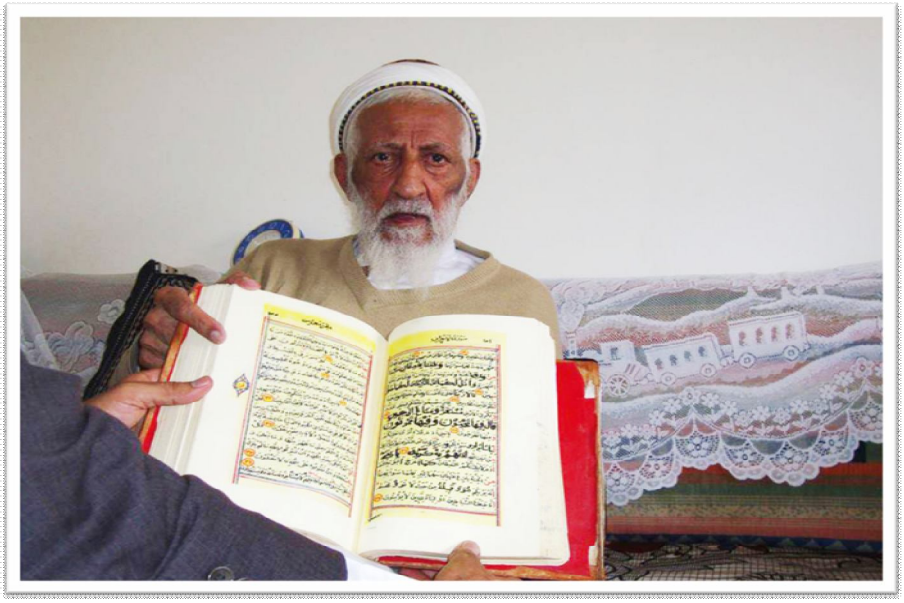

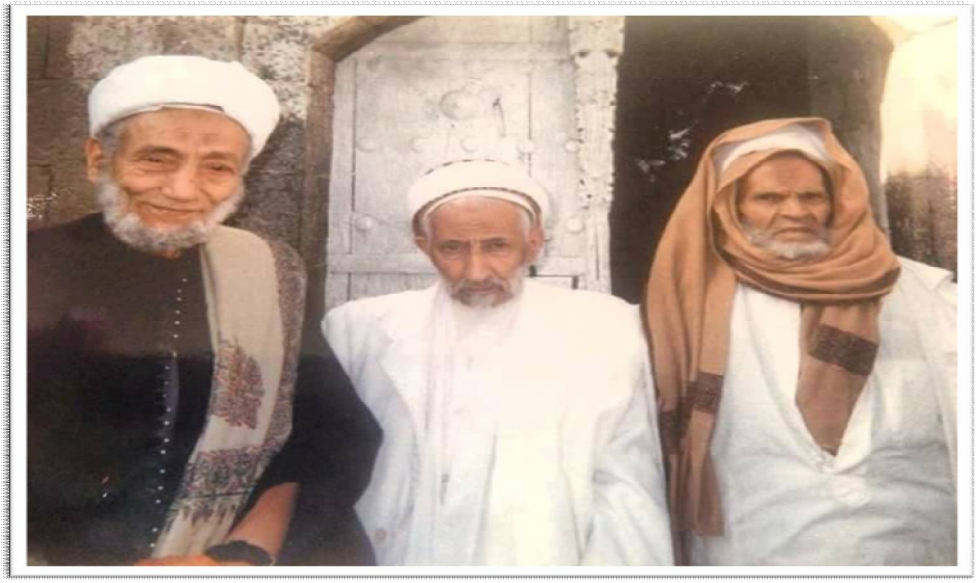

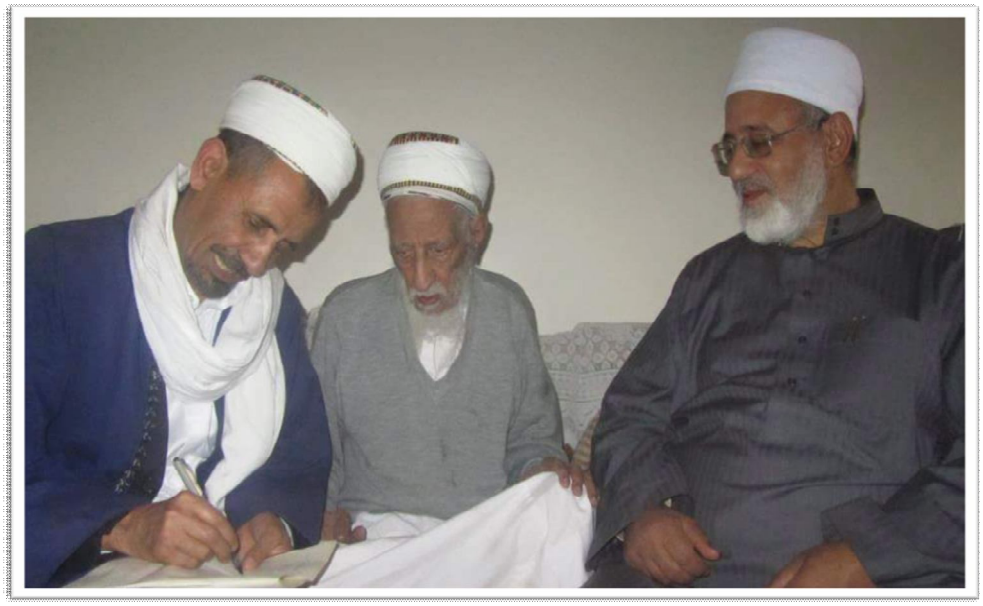

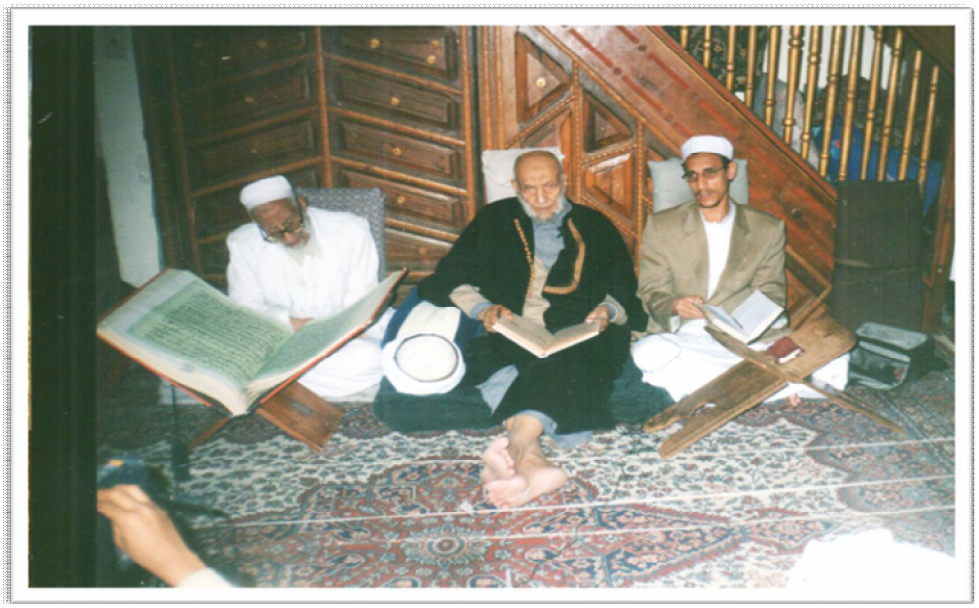

12:32PM

محتويات الكتاب

افتتاحية بقلم نجل الفقيد الراحل ---------- ٣
ترجمة الفقيد العلامة ---------- ٢٩
يومٌ من حياة السيد حمود بن عباس المؤيد ---------- ٣٦
العلم يحتاج لإخلاص وصبر، وعلى العلماء الصراحة والنصح ---------- ٤٠
كتابات عن الفقيد الراحل ---------- ٥١
حنين الوداع ---------- ٥٣
رحل زين العابدين !! عابد عصره ومؤمن زمانه يغادر الحياة (الحلقة الأولى) ---------- ٥٨
صنعاء في وداع هامتها (الحلقة الثانية) ---------- ٦٠
ثلمة الرحيل الموجع !! المولى خالد الذكر حياً وميتاً !! (الحلقة الثالثة) ---------- ٦٣
المولى حمود المؤيد برنامج عالم رباني عجيب !! (الحلقة الرابعة) ---------- ٦٧
الولي المحسن حياة العطاء والتضحية !! (الحلقة الخامسة) ---------- ٧٠
سيدي حمود .. أين أيامنا من أيامه ---------- ٧٣
حتى لا نكون شيعة أموات بعد رحيل المولى العلامة ---------- ٧٥
كان أمَّة ---------- ٨٦
في رحاب سيدي الضياء السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد (سيدي حمود) ---------- ٨٦
مع الله كنت ---------- ٩١
في وداع القارع باب الله .. والعابد الأواه السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد (١) ---------- ٩٧
السيد العلامة الولي حمود بن عباس المؤيد شامة الدهر وزين عابدي العصر ---------- ١٠٨
سلام عليك أيها (الشعاع المضيئ) و(النور الأسنى) ---------- ١١٩
السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد الذي يعرفه الجميع ---------- ١٢٢
ذكرياتي مع السيد العلامة حمود عباس المؤيد ---------- ١٢٦
السيد العلامة/ حمود عباس المؤيد قدوةٌ وتواضع ---------- ١٢٩
السيد العلامة حمود عباس المؤيد وحيدُ عصره وفريد دهره ---------- ١٣١
ماذا أقول في سيدي العلامة حمود عباس المؤيد!! ---------- ١٣٥
صاعقة الرحيل ---------- ١٤٣
الزهد والإمام المؤيد ---------- ١٤٥
سيرةٌ تُحاكي سيرة الأنبياء ---------- ١٥١
عالم الهوية اليمنية الإيمانية ---------- ١٥٦
من لم تغيره الأيام ---------- ١٦٠
مراثي شعرية ---------- ١٦١
مع النبيين ---------- ١٦٣
أنشئ دموعك ---------- ١٦٤

مــاذا جرىٰ ---------- ١٦٦
فاجعل أفئدةً ---------- ١٦٧
(نجم الهدىٰ..حمود المؤيد) ---------- ١٦٨
وداعاً سيدي حمود بن عباس المؤيد!!!... ---------- ١٦٩
نوائب هذا الدهر ويحك أوصدي ---------- ١٧١
شيخ آل النبي ---------- ١٧٣
كان ابن عباس نبراساً ---------- ١٧٤
هوىٰ صرح العلوم ---------- ١٧٦
مصابٌ أدمىٰ الفؤادَ ---------- ١٧٨
بقية العارفين ---------- ١٨١
واحد الأزمان ---------- ١٨٢
كيف برثي ---------- ١٨٤
إمام الهدىٰ ---------- ١٨٥
حليفُ ذِكْرِ الله ---------- ١٨٧
منبر العلم والوقار ---------- ١٩٠
بيانات وتعازي ---------- ١٩١
نص تعزية السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في رحيل السيد العلامة حمود عباس المؤيد ------- ١٩٣
بيان رابطة علماء اليمن ---------- ١٩٤
المجلس الزيدي الإسلامي ينعي السيد العلامة الحجة/ حمود بن عباس المؤيد ---------- ١٩٦
نص نعي المكتب السياسي لأنصار الله ---------- ١٩٩
بيان حزب الأمة ---------- ٢٠١
ملتقىٰ التصوف الإسلامي ينعي السيد العلامة الحجة حمود عباس المؤيد ---------- ٢٠٤
الملتقىٰ الإسلامي ينعي رحيل السيد العلامة الحجة حمود بن عباس المؤيد ---------- ٢٠٦
تعزية العلامة/ محمد عبدالله عوض ---------- ٢٠٨
تعزية وزير الدولة عضو مجلس الوزراء نبيه محسن أبو نشطان ---------- ٢٠٩
وفاة العلامة المعمر الداعي حمود بن عباس المؤيد الحسني ---------- ٢١٠
تعزية العلامة يحيىٰ بن حسين الديلمي ---------- ٢١١
تعزية أحمد أبو لحوم ---------- ٢١٢
برقية الأمير هاشم بن الحسين (الأردن) ---------- ٢١٣
وفاة العلامة التقي فاجعة وخسارة كبيرة ---------- ٢١٥
تعزية عبدالملك بن أحمد بن حسن عثمان الوزير ---------- ٢١٧
كلمة شكر وعرفان ---------- ٢١٨
ملحق الصور ---------- ٢٢١
محتويات الكتاب ---------- ٢٤١

رابطة علماء اليمن